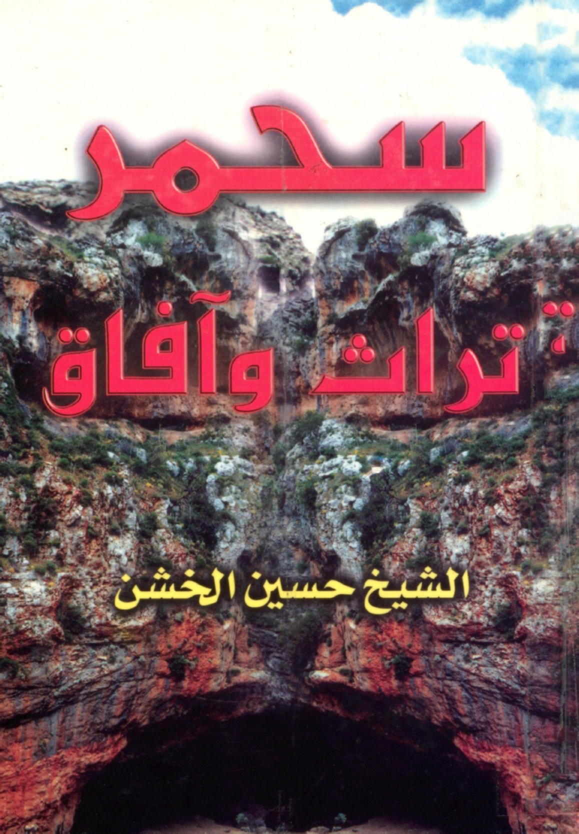

سحمر
تراث وآفاق
الشيخ حسين الخشن

بِسْمِ ٱللَّهِ ٱلرَّحْمَٰنِ ٱلرَّحِيمِ

﴿وَٱلَّذِينَ جَٰهَدُواْ فِينَا لَنَهْدِيَنَّهُمْ سُبُلَنَاۚ وَإِنَّ ٱللَّهَ لَمَعَ ٱلْمُحْسِنِينَ﴾

صدق الله العظيم

أمام إنجاز أصيل كالذي بين أيدينا «سحمر تراث وآفاق» لا بد من التوقف وإبداء الرأي، في عمل قيم لم يسبق لأحد أن تطرق إليه وإنجاز هذا المشروع قد أسقط عن كاهلنا مسؤولية كانت تؤرقنا على الدوام وبطباعته نكون قمنا بواجب عظيم فرضه علينا شرف انتمائنا لهذه الأرض المعطاءة وأهلها الشرفاء الطيبين

هذا الكتاب يسلط الضوء ـ بما توفر من إمكانيات ـ على جوانب عديدة تاريخية، اجتماعية، سياسية، ثقافية عاشها أجدادنا وأهلونا في حقبة مليئة بالمعاناة والمرارات، ويقدم صورة حية واقعية لنمط حياتهم وطرق معايشهم.

وقد اعتنى المؤلف بإبراز الصورة المشرقة لمواقف الجهاد والبطولة التي قدمتها سحمر عبر عدة مراحل تاريخية، أبرزها وأهمها مرحلة المقاومة البطولية للاحتلال الصهيوني الغاصب هذه المرحلة نعتبرها وبحق هي التاريخ الحقيقي لبلدة سحمر والذي كتب بالدماء الزكية للشهداء العظام من أبنائها.

ونأمل أن يكون هذا الإنتاج.... الذي كسبنا شرف طباعته، أن



يكون محفزا ودافعا لكل الطاقات الفكرية والعلمية والاقتصادية من أبناء سحمر بأن ينهجوا نفس الطريق في العطاء والإيثار وأن يواكبوا ضرورات المرحلة في بذل المزيد من الجهد لما فيه خير أمتنا وأن يتلمسوا منه العبر والمواعظ لتجاوز آلام الماضي وعثراته للعبور نحو مستقبل مشرق وأن يعملوا على استنهاض عناصر القوة وتعزيز أواصر الالفة والمحبة والتعاون ليكون العقل والحوار والخير هو الحكم الفصل في مسيرتنا بعيدا عن العصبيات والمصالح الضيقة.

إن الحفاظ على الجوانب المشرقة في تاريخ بلدتنا، والوفاء لدماء شهدائنا وعرق مجاهدينا يقتضي منا التيقظ والوعي والحذر الكامل في مواجهة التحديات المحدقة بنا والمخططات التي تحاك ضدنا في السر والعلن.

وتقديرا منا لهذا العمل كان لا بد من توجيه كلمة شكر وثناء للمؤلف الباحث فضيلة الشيخ حسين الخشن الذي بذل جهدا جليلا وواضحا أكب عليه منذ العام ١٩٨٨ م ونأمل أن يشكل عمله فتحا جديدا لمزيد من البحث والدرس والجهد لتاريخ سحمر وغيرها من تاريخ بلادنا المنسي والمهمل.

وختاما ـ نحن بلدية سحمر ـ نقدر بحق الإنجازات الرائدة والمفيدة ونعاهد أهلنا التزاما بوعدنا لهم، على يد العون والمساعدة لكل مشروع وعمل يعود بالخير والمنفعة لأبناء هذه البلدة،وما نرى في موقعنا إلا سبيلا للوصول إلى خدمة أهلنا في كل المجالات.

رئيس بلدية سحمر

غسان منعم

الفهرس

بسم الله الرحمن الرحيم

بطاقة هوية

اسم البلدة:

سُحْمُر تشكل كما يلي: سين مضمومة وحاء ساكنة وميم مضمومة وراء.

وأما أصل الكلمة وجذرها اللغوي فقد اختلفت فيه أهواء الكاتبين وأصحاب معاجم أسماء القرى والمدن والأماكن اللبنانية. فبينما يرى الدكتور أنيس فريحة (الكاتب الذي يحاول إرجاع أسماء القرى والمدن اللبنانية إلى جذور فينيقية وآرامية) أن اسم سحمر يمكن رده إلى ثلاثة جذور:

١ ـ حمر: وهو كثير المعاني منها التخمر والحمر (الإسفلت) والتكويم والتعريم والاحمرار والحيوان المعروف.

٢ ـ شحر: ويفيد السواد والسَّحرَ.

٣ ـ شحم أو سخم ويفيد أيضا السواد[١].

---

(١) ـ معجم أسماء المدن والقرى اللبنانية، أنيس فريحة، طبع مكتبة لبنان، الطبعة الثالثة سنة ١٩٩٢، الصفحة: ٨٨.

إلا أن الدكتور فرج الله صالح ديب ذا النزعة العربية والذي يحاول إرجاع أسماء القرى والمدن في لبنان إلى أصل عربي يمني يقول:

«سحمر: سكبر: أكبر باللهجة اليمنية القديمة المسماة بلهجة السين، ويصبح الاسم: احمر ـ حمر. وقد جاء في معجم المدن والقبائل اليمنية أن قلعة بني مسلم من بلاد يريم وهي قلعة سحمر»[1].

وإن وجود مادة «الحمر» ـ الذي يستفاد منه في «الإسفلت» وغيره ـ في جوار البلدة يرجح أن يكون اسمها قد اشتق من هذه المادة، كما ويرجح أن اسم «يحمر» ـ البلدة المجاورة لسحمر ـ قد اشتق من هذه المادة أيضا.

موقعها:

تقع بلدة سحمر في جنوب غرب سهل البقاع وتبعد عن العاصمة بيروت ٨٥كلم.

ويحدها: من الغرب: مجرى نهر الليطاني وسهل مشغرة.

من الشرق: مزرعة الشميسة وبلدة لبايا.

من الشمال: سد القرعون و تل مجدل بلهيص.

من الجنوب: بلدة يحمر ومعمل مركبا.

---

(١) ـ اليمن هي الأصل: فرج الله ديب، مؤسسة دار الكتاب الحديث، الطبعة الأولى ١٩٨٨، الصفحة: ٢٢٨.



منظر عام للبلدة وفي اعلى الصورة لجهة اليمين يظهر جبل الشيخ

مناخها:

ترتفع عن سطح البحر من ٨٣٠م إلى ١٠٥٠م، والمعدل السنوي للأمطار فيها ما بين ٦٥٠ملم إلى ٨٥٠ملم،وحرارتها في الصيف ما بين ١٥ إلى ٣٥ درجة مئوية وفي الشتاء تصل إلى الصفر. ومعدل الرطوبة فيها ٦٠٪ كونها محاطة ببحيرة القرعون شمالا والرياح الغربية الجنوبية.

عدد السكان:

في الإحصاء الذي حصل سنة ١٩٣٢م كان عدد سكان البلدة ٤٠٠ نسمة من الذكور والإناث، أما في أيامنا فقد جاء في بعض الكتب أن «عدد سكانها ستة آلاف نفس كلها شيعة»(١).

---

(١) بلدان جبل عامل تأليف الشيخ إبراهيم سليمان طبع بيروت ١٩٩٥م ص: ٢٣١.

ولكن الظاهر أن هذا الرقم لا يتطابق مع الواقع فان عدد سكانها كما تؤكد إحصائيات البلدية وغيرها هو خمسة آلاف ومائتي نسمة / ٥٢٠٠، يتوزعون من ناحية السكن على الشكل التالي:

خارج البلدة: في بيروت والأميركيتين والبلدان العربية: ١٠٠٠نسمة.

داخل البلدة: ما يقرب من ٤٠٠٠آلاف نسمة.

مساحتها:

تبلغ مساحة سحمر ١١٠٠٠ دونم تقريبا[١]، تشغل الصخور ٥٠٪ من هذه المساحة والباقي تربة حمراء لكنها غير مستصلحة بمعظمها ولا سيما في الآونة الأخيرة حيث أهمل الناس الزراعة إهمالا شبه كلي تقريبا لأسباب سيأتي الحديث عنها.

الوحدات السكنية:

في بداية هذا القرن المنصرم كانت بيوت «سحمر» قليلة ومتقاربة ومتلاصقة لدرجة أن «المحدلة»[٢] كانت تمر على بيوت البلدة جميعها مرورا واحدا، وكانت البلدة تقع على ضفة النهر إلى أن قُطع عنها فأخذت تمتد شرقا وتنتشر وتتكاثر بشكل أصبحت معه كبيرة وتتباعد المسافات بين بيوتها ويحتاج التنقل فيها وخلالها إلى السيارات أو غيرها من وسائل النقل.

وتبلغ الوحدات السكنية الحالية في البلدة ٧٧٥ وحدة منها ٢٣٠ وحدة غير سكنية موزعة بين مؤسسات صناعية ومحلات تجارية، والباقي هو وحدات سكنية إلا أن الكثير منها غير مسكون.

---

(١) ـ كما جاء في كراس أعدته بلدية سحمر.

(٢) ـ وهي حجر كبير أسطواني مستطيل تدلك به السطوح الترابية شتاء لمنع تسرب المياه إلى داخل البيت.

١ ـ التبعية الإدارية:

«يظهر من التقسيمات الإدارية العثمانية أن سحمر وسائر القرى المجاورة لها كمشغرة وغيرها، كانت تابعة لمقاطعة الشوف البياضي وهي المقاطعة الثالثة عشرة من مقاطعات معاملة صيدا، لأن لبنان في ذلك العهد كان ينقسم إلى معاملتين: معاملة طرابلس وفيها ثماني مقاطعات، ومعاملة صيدا وفيها ست عشرة مقاطعة، إحداها هي مقاطعة الشوف البياضي التي تشمل مشغرة وسحمر وسائر القرى المجاورة لها»[1].

ولكن بعد إنشاء دولة لبنان الكبير صارت سحمر جزء من محافظة البقاع ومركزها زحلة وتابعة لقضاء البقاع الغربي ومركزه جب جنين.

نعم كانت المحكمة الجعفرية التي تتولى مهام الأحوال الشخصية للشيعة من زواج أو طلاق أو نحوه إلى الخمسينات لا تزال في مرجعيون، ثم انتقلت إلى زحلة إلى أن أنشئت أخيرا محكمة جعفرية في مشغرة وذلك سنة ١٩٩٠، فصار أهالي سحمر وكل القرى الشيعية المجاورة ينجزون أعمالهم في هذه المحكمة.

٢ ـ التبعية التاريخية:

من المعلوم أن التبعية الإدارية ـ أومن ناحية العمل كما كانت

(١) ـ أخبار الأعيان في جبل لبنان ١/٢٧، تاريخ بيروت: ٧٧ تعليقة لويس شيخو

تسمى ـ توضع حدودها لاعتبارات لا علاقة لها بالتاريخ ولا بالجغرافيا[١] بل غالبا ما تتبع أهواء الحكام والزعماء ومدى قوة نفوذهم أو ضعفها، وما تقتضيه مصالحهم ومنافعهم الشخصية، ولهذا فلا يصح أن نجعل التبعية التي كانت سائدة في العهد العثماني أو الحالي مقياسا لحقيقة الأمر وواقعيته بل ينبغي أن نفتش عن التبعية الواقعية التي ترتكز على أساس اعتبارات التاريخ والجغرافيا والهوية الفكرية.

وبالرجوع إلى كلمات المؤرخين والمحققين نجد أن هناك رأيين:

الأول: وهو الرأي الذي يذهب أصحابه إلى أن البلدة في واقع الأمر تابعة للبقاع لا إلى جبل عامل.

وقد اختار هذا الرأي السيد محسن الأمين (قده):

قال في «خطط جبل عامل»: «سحمر من قرى البقاع وان ذكرت في كلام المهاجر العاملي في عداد قرى جبل عامل ولكنها ليست منها»[٢].

وقال في «الأعيان»: والبقاع اليوم يعرف ببقاع العزير[٣] وفيه عدة قرى أهلها كلهم شيعة وهي يحمر وسحمر ولبايا وزلايا وقليا ومشغرى قديما وعين التينة وغيرها»[٤].

وتبع السيد الأمين على رأيه الشيخ إبراهيم سليمان[٥].

---

(١) ـ التأسيس لتاريخ الشيعة في سوريا ولبنان: ١٣٦.

(٢) ـ خطط جبل عامل ص/ ٢٩٠

(٣) ـ يسمى بالبقاع العزيزي نسبة إلى العزيز عكس الذليل وقال ياقوت أنه نسبة إلى الملك العزيز بن صلاح الدين الأيوبي وقيل نسبة إلى الإله السوري (عزيزو) راجع تاريخ كرك نوح ص/١٧ ـ ١٨

(٤) ـ أعيان الشيعة: ١ ص: ١٩٨

(٥) ـ بلدان جبل عامل ص: ٢٣١

الثاني: وهو الرأي الذي يرى أنها جزء من جبل عامل واختاره بعض المحققين و المؤرخين[١].

والصحيح بنظرنا هو الرأي الثاني لعدة اعتبارات:

أولا: ان المهاجر العاملي الذي كتب أسماء قرى جبل عامل لبعض علماء النجف المتوفى(١١٨٦هجري)قد ذكر سحمر في عداد قرى جبل عامل[٢].

ثانيا: إن بلدة مشغرة معدودة عند المؤرخين من جبل عامل، وان شكك في ذلك السيد محسن الأمين[٣]، وقد ذكرنا في دراسة لنا عن تاريخ بلدة مشغرة مجموعة من الشواهد على أنها جزء من جبل عامل،فإذا كانت مشغرة تابعة لجبل عامل فمن البعيد أن تكون بلدة. سحمر خارجة عن حدود الجبل مع أنها ومشغرة جارتان متقاربتان.

ثالثا: إن عادات وتقاليد أهالي سحمر ولهجة أهلها هي أقرب إلى العامليين منها إلى البقاعيين.

هذا مضافا إلى أن كثيرا من عائلات البلدة ترجع أصولها إلى جبل عامل كما سيأتي.

٣ ـ البلدة القديمة:

إن الآثارات القديمة الموجودة في سحمر من مغاور وبيوت منحوتة في الصخر أواني فخارية معدنية نقود قديمة مما يعثر عليها

---

(١) ـ دائرة المعارف الإسلامية الشيعية٣/ ١١٠، الحركة الفكرية والأدبية في جبل عامل ص١١

(٢) ـ الكشكول للشيخ يوسف البحراني ١/ ٤٢٨.

(٣) ـ:خطط جبل عامل ٣٥٦.

الأهالي أثناء الحفر والتنقيب هذا مضافا إلى آثار وبقايا البيوت القديمة، كل ذلك يشهد لكون هذه البلدة معمورة من مئات بل آلاف السنين، والظاهر أن السبب في عمرانها القديم يعود إلى وقوعها على حافة الليطاني، فقصدها الإنسان القديم الذي يسعى خلف الماء والكلأ، أضف إلى ذلك كهوفها ومغاورها الطبيعية التي كان يأوي إليها الإنسان القديم ويتحصن بها من شر الحيوانات المفترسة ومن كوارث الطبيعة وبردها وحرها.

٤ ـ سحمر الحديثة:

أما سحمر الحديثة، البلدة الإسلامية الحالية، فربما يبدو للناظر في تاريخ عائلاتها وجذورها أنها لا ترقى ـ في تكوّنها ـ على القرن ونصف القرن لأنا لو أخذنا أكبر عائلات البلدة عددا فإننا سنجد أن الجد الأعلى لهذه العائلات لا يتجاوز ستة بطون، ويؤيد ذلك ويشهد له ما تقدم من أنها مع بداية هذا القرن كانت ذات بيوت معدودة متواصلة متلاصقة كأنها بيت واحد مستطيل ولذا كانت «المحدلة» تمر عليها مرورا واحدا.

هذا ولكن الشواهد التاريخية تدل على أن عمرها لا يقل عن ثلاثة قرون بل ربما زاد عليها.

ومن أهم هذه الشواهد كلام المهاجر العاملي الذي هاجر إلى النجف الأشرف وكتب للشيخ يوسف البحراني (أحد علماء الشيعة وفقهائهم الكبار) أسماء قرى جبل عامل وذكر في عدادها بلدة سحمر.

قال المهاجر العاملي بعد البسملة: «هذه يا مولانا أسماء بلدان جبل عامل وهي أنصار... جبع... مشغرة... سحمر... ثم قال في آخر كلامه: هذا يا مولانا ما حضرني من أسماء القرى المذكورة

المعمورة وهي مع أعيانها وأعزائها كأنها نصب عين المخلص، نسأل جنابكم الشريف الدعاء لأهلها بالتوفيق وكف يد الظلم عنهم»[1]

وقد كانت وفاة الشيخ يوسف البحراني الذي كتبت له هذه الأسماء في سنة ١١٨٦ هجري، فلو افترضنا على أبعد تقدير أن تأليف كتابه الكشكول كان في سنة وفاته، فهذا يعني أن تاريخ هذا الكلام يعود إلى ما قبل ٢٣٧ سنة، كانت سحمر آنذاك بلدة عامرة كما جاء في آخر كلام المهاجر العاملي ومن الواضح أن تكوّن قرية وعمرانها يحتاج إلى قرن من الزمن على أقل تقدير، ومعنى هذا أن عمر سحمر الحالية يزيد على ثلاثة قرون.

وطبيعي أن هذا الاستنتاج مبني على الشاهد التاريخي الذي عثرنا عليه ولربما كان هنالك شواهد أخرى لم نعثر عليها تؤكد أن تاريخ البلدة يعود إلى أقدم من ذلك.

أين سكانها القدامى ؟

وما تقدم من استنتاج يقودنا إلى تساؤل مهم وهو أن تاريخ سحمر الحالية إذا كان يرقى على ثلاثة قرون، مع أن عمر عائلاتها الفعلية لا يزيد على قرن ونصف، فأين سكانها الذين كانوا قبل ثلاثة قرون وتحدث عنهم المهاجر العاملي ؟ هل هجروها وحلّت العائلات الموجودة حاليا محلهم، أم أنهم انقرضوا، أم أن العائلات الموجودة تعود جذورها إليهم ؟

وفي الإجابة على هذا التساؤل يمكننا القول:

١ ـ إن بعض العائلات قد اندثرت ولم يبق لها عقب كما هو الحال في عائلة «الحاج علي» وغيرها.

---

(١) ـ الكشكول ١/ ٤٣٠

٢ ـ إن بعض العائلات الموجودة حاليا في البلدة تعود بجذورها إلى عائلات قديمة كما في عائلة « آل الحرشي»التي ترجع إلى عائلة «حمد»وهي من أقدم العائلات في بلدة سحمر رغم أنها الآن ليست من أكبر العائلات فيها.

الهجرة من البلدة وأسبابها:

ولا بد أن نضيف عاملا ثالثا أدى إلى تقلص البلدة وبطء نموها وتكاثرها كما هو المتوقع،وهذا العامل هو الهجرات العديدة التي حصلت لأبناء البلدة، وأبرزها الهجرة الكبيرة التي حصلت في بداية القرن العشرين إلى الأرجنتين، فقد هاجر العشرات من شباب البلدة ورجالها ولم يعد منهم إلا القليل القليل،وأما الأكثرية فقد بقوا هناك وانقطعت أخبارهم، ولا توجد عائلة في سحمر إلا و تذكر لك أسماء كثيرة من رجالها الذين هاجروا ولم يعودوا.

أما سبب هذه الهجرة فيمكن لنا أن نرجعه إلى أمرين: أحدهما سياسي أمني و الآخر اقتصادي.

أما الأول:

فان الظروف الأمنية الناتجة عن الصراعات الطائفية في منطقة جبل عامل وجوارها امتدت إلى منطقة سحمر ومشغرة وسائر القرى الشيعية المجاورة لهما،و فرضت نوعا من الرعب واللااستقرار في نفوس الأهالي وذلك لأن بلدة سحمر ومحيطها تقع في خط الامتداد الدرزي بين الشوف ووادي التيم وتقطع هذا الامتداد، وهذا كان يمنع النمو الشيعي في المنطقة بسبب الضغوطات القاهرة والمستمرة من الأمراء المعنيين والشهابيين خشية منهم أن يؤدي هذا النمو إلى فصل المنطقتين الدرزيتين المذكورتين.

وهذا ما لمسناه بوضوح عندما حاول الأمراء الحرافشة الشيعة في بعلبك الامتداد إلى المنطقة مشغرة بالذات وبناء قصر فيها سنة ١٦١٧م ومن ثم العمل على الاتصال بأمراء ومشايخ جبل عامل من آل علي الصغير وآل منكر وغيرهم،حيث كانت ردة فعل المعنيين (الدروز) تجاه ذلك عنيفة جدا مما أجبر الحرافشة على الإعراض والانصراف عن إكمال القصر وما يستتبعه[١].

وهذا يعني أن المنطقة (سحمر وسائر القرى الشيعية المجاورة لها)كانت تعيش تحت سيطرة الأمراء المعنيين،وبالتالي فان استقرارها الأمني مرهون لطبيعة العلاقات بين أمراء جبل لبنان المعنيين وأمراء ومشايخ جبل عامل الشيعة،هذه العلاقات التي غالبا ما كانت متوترة، وشهدت معارك طاحنة مما جعل الشيعة في المنطقة يعيشون حالة الرعب والخوف واللااستقرار بشكل مستمر،ونتج عن ذلك حالات من التهجير أو الهجرة القسرية كما حصل مع عائلة «الأرصيفي» التي هجرت سحمر خوفا على أرواحها كما سيأتي.

هذا من جهة ومن جهة أخرى فان الظلم الذي مارسه الأتراك بحق البلدة كما في سائر القرى الشيعية وكان يضطرهم إلى إحياء مراسم عاشوراء في المغاور والكهوف، هذا الظلم كان عاملا مؤثرا وكبيرا في هجرة بعض سكان البلدة بل انه كان يحصد العشرات من الشباب،عندما كانوا يساقون إلى الخدمة الإجبارية في الجيش العثماني لمدد تتراوح بين العشر والعشرين سنة كما سيأتي.

---

(١) راجع حول ذلك: أخبار الأعيان في جبل لبنان ٦٨/٢ تأليف طنوس الشدياق طبع دار نظير عبود ١٩٩٥.

وأما الثاني:

وهو العامل الاقتصادي، فقد كان له الأثر الكبير في هجرة الشباب من البلدة سعيا وراء القوت وما يسد الرمق ولعل هذا السبب هو الباعث الأساس على الهجرة التي حصلت في بداية القرن العشرين باتجاه الأرجنتين، كما أنه قطعا هو السبب وراء الهجرة التي حصلت في الثلاثينات والأربعينات من القرن المذكور باتجاه سوريا حيث ذهب العشرات من الرجال والشباب إليها لا سيما بعد الحرب العالمية الثانية، وقد سار قسم من هؤلاء باتجاه حوران للعمل بالزراعة أو الرعي كأجراء وقسم آخر توجه إلى دمشق واشتغل في بعض المهن الصغيرة، ولكن هؤلاء بمعظمهم قد عادوا إلى لبنان، فبعضهم عاد إلى بلدته سحمر وقسم آخر ذهب إلى بيروت واشتغل بأعمال شتى.

مثال آخر:

وهناك مثال آخر على هجرة بعض العائلات وكثير من الأفراد من سحمر، يضاف إلى مثال عائلة الأرصيفي، واليك ما قاله في «معجم أسماء الأسر والأشخاص» حول ذلك، قال: سحمراني: اسم مشترك بين المسلمين السنة في بيروت وصيدا وطرابلس والدورة بعكار، والشيعة في صور وبافليه، منسوب إلى سحمر وهي قرية في البقاع الغربي، يعتقد أن بني سحمراني على اختلاف مذاهبهم جاءوا منها، وأشهر من عرف من أبناء هذه الأسرة كإبراهيم وجميل وسامي سحمراني وعبد الرحمن سحمراني في بيروت، والمختار راشد سحمراني في صور، وأحمد عياش سحمراني وخالد سحمراني في طرابلس، والدكتور أسعد سحمراني وله عدة مؤلفات»[1].

---

(١) ـ معجم أسماء الأسر والأشخاص: ٤١٣.

المعالم الأثرية والثروات الطبيعية:

١ - المعالم الأثرية:

تكثر في البلدة المعالم الأثرية والمناظر الطبيعية والأماكن السياحية، من البيوت والمغاور المنحوتة في الصخر إلى الكهوف الرائعة، إلى المقابر والنواويس والفوانيس والآلات القديمة التي تعود إلى الإنسان القديم، إلى المعاصر المنحوتة من الصخر إلى بقايا الجران الصخرية والأواني المعدنية القديمة وغير ذلك من الآثار.



صورة لأحدى المغاور القديمة، وفي داخلها غرف كبيرة

وان أبرز ما في البلدة من معالم أثرية سياحية هي المعالم الموجودة على ضفتي النهر (نهر الليطاني)، وأهمها الجسر الطبيعي المعروف بجسر «الكوة» الذي هو آية في الروعة والجمال. وقد تحدث عنه المؤرخ الأب هنري لامنس اليسوعي، حيث قال في كتابه «تسريح الأبصار»: إن للمياه المتجمعة سَوْرةً تمكّنها من كل الحواجز وتنخرها في أقسامها الأقل صلابة، فتفتح لها مجرى يتسع يوما بعد يوم حتى تجري في سيل واسع وتبقى الصخور الصلبة فوقها على شكل جسر طبيعي...". ثم يذكر جسرين من هذه الجسور في لبنان ويضيف: "ثم يوجد جسر طبيعي ثالث على منعطف لبنان الشرقي يمتد فوق وادي الليطاني الزاهي وموقعه على بعد نصف الساعة غربا من قرية يحمور (يحمر) في وسط الطريق بين جزين وحصبيا (حاصبيا)، وهو حتى اليوم معبر للسابلة بين القريتين، يدعونه جسر «القوة»[1] ونهر الليطاني يسيل تحته على عمق نحو ١٠٠م وطوله ٢٢قدم ومعظم عرضه ٦٨ قدما ثم يضيق إلى تسعة أقدام، وتعلو هذا الجسر طبقة من التربة تنبت فيها الأعشاب والدغل»[2]. ثم انه بالقرب من هذا الجسر يوجد كهف في غاية الروعة يسمى بكهف الحمام، ولأجل أهمية هذا الكهف فقد قدّم مختار سحمر في وقته (كمال إبراهيم) تقريرا إلى قائمقام البقاع الغربي في ٦أيلول ١٩٥٧م، يشير فيه إلى هذا المعلم السياحي الهام لما يمثله من روعة ويحيط به من مناظر جميلة وساحرة وطالب فيه الدولة اللبنانية أن تشق طريقا إلى ذاك الكهف ليستطيع السياح وهم كثر الوصول إليه والتمتع بمناظره الخلابة، وتمنى المختار المذكور على الدولة أن تُدخل اسم الكهف المذكور في سجل الآثار الوطنية.

---

(١) ـ الناس في البلدة تلفظه بالكاف بدلا من القاف.

(٢) ـ «تسريح الأبصار فيما يحتوي لبنان من الآثار» ١١٦/٢١.

وتجدر الإشارة إلى أن البلدية الحالية لسحمر قد أنجزت شق هذا الطريق إلى الكهف المذكور.ثم انه وبعد كتابة هذه السطور أبلغنا من مدير عام وزارة السياحة الأستاذ محمد الخطيب،بصدور مذكرة إدارية رقم ٢٥ من وزارة السياحة بتاريخ ٦ تموز ٢٠٠٠م، وتم بموجبها إضافة مواقع أثرية جديدة إلى المنشورات السياحية ومن جملة هذه المواقع كهف الحمام المذكور، ويجد القارئ نص المذكرة في ختام الكتاب فراجع.

٢ ـ الثروات الطبيعية:

إن الشواهد والأدلة الحسية تؤكد وبشكل قاطع على وجود كنوز طبيعية ثمينة مدفونة في أرض سحمر وجارتها يحمر،بحيث لو أن هذه الكنوز استخرجت واستثمرت لأنقذت ليس منطقة البقاع فحسب بل لأنقذت لبنان كله من مأزقه المالي،ودفعت عجلة الاقتصاد اللبناني خطوات كبيرة إلى الأمام، ومما يؤسف له أن لبنان من البلاد القليلة في العالم التي لا تعرف ما تحتوي أراضيها من كنوز ومعادن وثروات.

أ: البترول:

الحديث عن وجود البترول في أراضي سحمر ليس حديثا خرافيا أسطوريا أو كلاما تتداوله الألسن من دون أن يكون مستندا إلى برهان علمي، بل إن الدراسات العلمية والاختبارات والتجارب الميدانية التي حصلت بعد الحفر والتنقيب المضني في أرض البلدة، أكدت بما لا يدع مجالا للشك وجود البترول فيها.

يقول الدكتور والعالم اللبناني غسان قانصو في مقابلة له مع جريدة العهد الصادرة بتاريخ ٢رمضان ١٤٢٠هجري: «قد أثبتت

الدراسات منذ العام ١٩٥٣وهي مدعومة بالقرائن العلمية، وجود الغاز في يحمر حيث خرج من البئر التجريبي هناك ٥٠مترا مكعبا باليوم تحت ضغط ٥٠ أتموسفير، وهذا الضغط يعني وجود الغاز بكميات هائلة، والأهم من ذلك أنه بعد الاختبار تبين أن هذا الغاز هو غاز بترولي، كذلك بعد عشر سنوات وجد الغاز في سحمر على عمق ١٨٠ متر تحت الأرض على الطبقة الجيولوجية نفسها المتساوية مع الآبار الغازية البترولية في سوريا وتركيا والعراق ». ودعا العالم قانصوه إلى الاستفادة من هذا الغاز والبترول لتوليد الطاقة الكهربائية في لبنان وقد أكد هذا المعنى في مقابلة صحافية مع جريدة السفير الصادرة بتاريخ ٢٥/٨/١٩٩٧م وفي مقابلة تلفزيونية مع قناة LBC بتاريخ ١٣شباط ٢٠٠٠م برنامج (حوار العمر).

وقد جاء في مجلة «الوقائع العربية» الصادرة عن دائرة الدراسات السياسية والإدارة العامة في جامعة بيروت الأميركية في عددها الصادر سنة ١٩٦٣جاء ما يلي:

«وفي ٣/٧/١٩٦٣ توجه الدكتور منير الحسامي، رئيس مصلحة المناجم والمحروقات في وزارة الاقتصاد الوطني إلى بلدة سحمر في منطقة البقاع للإشراف على أعمال الحفريات التي بدأتها شركة الزيوت اللبنانية بالاشتراك مع الشركة الإيطالية» أوزينا ميزاريا «الحفر بئر للبترول في هذه المنطقة». وقد أشارت إلى هذا الأمر الصحافة اللبنانية مرارا، راجع على سبيل المثال: جريدة اللواء في أحد أعدادها الصادرة في آب ١٩٩٠، وكذلك مجلة البلاد الأسبوعية الصادرة بتاريخ ٤نيسان ١٩٩٢م.

ب ـ الحمر:

مادة الحمر موجودة في لبنان بوفرة «غير إن أشهر مستودعات الحمر في قضاء مرجعيون وأغناها منجما منجم حاصبيا»[1]. وبلدة سحمر غنية بهذه المادة، ويوجد فيها آبار عديدة وبعض الأنفاق التي كان يستخرج منها الحمر. حتى أنه يوجد قطعة أرض تعرف بـ «شعاب الحمار» نسبة إلى هذه المادة، وقد ذكرنا فيما سلف أن اسم «سحمر» يرجع ـ كما هي أحد الاحتمالات ـ إلى هذه المادة.

ثم إن الآبار المذكورة واسعة وعميقة وهي قديمة جدا لا يعرف متى بدأت عملية حفرها،و يقال بأن رجلا باسم شلهوب هو أول من حفر وعمل فيها. ثم في سنة ١٩٣٥م قام مهندسان فرنسيان بالعمل في هذه الآبار ولكنه توقف ولم يستمر، ثم وفي سنة ١٩٤٣ عاودت شركة ألمانية العمل فيها واستمر إلى سنة ١٩٤٥م كما يقول أحد المطلعين الذي يضيف بأن هذه المادة كما رآها هو وغيره تتحلب من بين الصخور في قعر وجوانب هذه الآبار.

وما زالت بقايا الحمر موجودة وبينة على أطراف هذه الآبار وكان الفلاحون يجمعونها ويستعملونها في بعض شؤون شجرة العنب.

ما هو الحمر ؟

لكن يبقى السؤال ما هو الحمر وماذا يستفاد من هذه المادة ؟ قيل في المنجد «الحمر: ضرب من القار المعروف عند العامة بالحمر»[2] والقار: «مادة سوداء تطلى بها السفن وقيل هو الزفت»[3].

---

(١) ـ تسريح الأبصار ٢/ ٢١٣.

(٢) ـ المنجد في اللغة: ١٥٣ مادة (حمر).

(٣) ـ المنجد في اللغة ٦٦٢ ومعجم لاروس ٩٢٦.

٣: المياه:

إلى جوار البترول والمواد المعدنية الأخرى هناك في سحمر الماء العذب وان كان قليلا فكل عذب قليل، والماء يساوي الحياة **«وجعلنا من الماء كل شيء حي»**؟[١] فكيف إذا كان الماء عذبا وصحيا وطيبا لذيذا خفيفا بحيث تشرب منه وتشرب وأنت لا تحس بالامتلاء، هكذا هي المياه التي تنبع من عين جارية في أرض البلدة تعرف بـ «العين الكبيرة» قياسا على عين أخرى صغيرة تعرف بـ «عين العوينات» كان المزارعون يشربون منها ويملؤون قربهم، بل ويسقون منها مواشيهم ولكنها لا تكفي أكثر من ذلك،بل إنها الآن وصلت إلى حد الجفاف،أما العين الكبيرة فماؤها أغزر من تلك وهي تكفي أهالي البلدة على مدار السنة، ولكن للشرب والشفة دون سائر الاستعمالات، حتى أنها في السنوات الأخيرة خفت بل وتنضب أحيانا كثيرة في نهاية الصيف ومن ثم تغزر مع بداية فصل الشتاء. ومياه هذه العين التي تصل إلى وسط البلدة عبر قنوات وأنابيب خاصة عذبة جدا ـ كما قلنا ـ وفي غاية الجودة كما أثبتت الأختبارات، وأهالي البلدة يحرصون على الشرب منها ولا يستبدلون بها ماء آخر.

(١) ـ الأنبياء آية ٣٠

عائلات سحمر

فيما يلي نسلط الضوء على العائلات التي تقطن البلدة حاليا أو قطنتها فيما مضى ثم اندثرت أو هاجرت منها، ونشير إلى ما تفرع عن هذه العائلات ومن أين جاءت وغير ذلك مما يرتبط بها، ونتّبع في ترتيبها الأسلوب الأبجدي:

إبراهيم = منعم.

أبو طالب = آل قمر.

الأحمد = كريم او شعشوع.

الأرصيفي: من العائلات التي هجرت البلدة قسرا.

أسعد: آل أسعد كانوا يعرفون بآل عيسى والآن يعرفون بآل أسعد ويقال أن أصلهم من الزرارية من بيت الأخضر جاءوا إلى عين التينة ومن ثم إلى سحمر.

الأسعد: كانوا يعرفون أولا ببيت سعد نسبة إلى جدهم سعد مزاحم، وأصلهم من عائلة مزاحم المعروفة في يحمر وزلايا ولبايا، وعائلة مزاحم أصلها من القرى والمزارع الشيعية في وادي التيم جنوبي بلدة لبايا وهجروا منها لأسباب معروفة ليس هذا مجال ذكرها.

إسماعيل = قمر.

الأمين: سادة أشراف أصلهم من الصوانة في جبل عامل من

عائلة «الأمين» المعروفة، جاء والدهم الأستاذ شريف الأمين للتعليم الرسمي في البلدة فتزوج منها وقطن فيها، ولا يزال قيد نفوسهم في الجنوب.

بركات = الزين.

«**الحاج علي**» من العائلات التي انقرضت.

حدرج: أصلهم من الغسانية من جبل عامل، قال في معجم «أسماء الأسر والأشخاص»: حدرج: أسرة من الأسر الإسلامية الشيعية في قرى البازورية وحناويه والغسانية، عربي أصيل لعله مختصر الحدرجان ومعناه القصير القامة وفي اللغة يقال: ما في الدار من حدرج أي من أحد، وحدرج الحبل أي فتله وأحكمه، والحدرجة عند ابن دريد مشي متقارب الخطو، أو أن الأصل فيه حدروج وهم بطن من الأزد[١]...

حرب: «من أسماء الذكور عند الجميع، عربي سمي به المواليد في أيام الحرب، سمى به العرب... وهو في لبنان اسم أسرة مشتركة بين المسيحيين في تنورين وجبيل والشياح وفرن الشباك وعين عنوب وفيطرون ورحبة ويارون وشليفا وبكاسين ورأس كيفا... والمسلمين الشيعة في تولين وحاروف والحنية ودير سريان وزوطر الشرقية وسرعين الفوقا وكفرحونة والطيبة وكفر حتى والبابلية وبرج البراجنة وشعث وجبشيت والموحدين الدروز في غريفة وكفرقوق والمسلمين السنة في بيروت والمرج والهري»[٢]..

وقد أشار أحمد أبو سعد[٣] إلى بعض الأسماء اللامعة من آل

---

(١) «معجم أسماء الأسر والأشخاص»: ٢٣٢.
(٢) م.س: ٢٣٤.
(٣) م.س.

حرب على اختلاف مذاهبهم، ولكن فاته وجود آل حرب في سحمر، فلم يتعرض لذلك، وقد برز منهم: الحاج أحمد حرب في نظمه بالفصحى والعامية.

الحرشي: من أقدم العائلات في البلدة وكانوا يعرفون بآل «حمد» وقد ذهب بعضهم إلى النبطية وسكنها، قال في «معجم أسماء الأسر والأشخاص»: «حرشي: اسم أسرة من الأسر الإسلامية الشيعية في يحمر (الأصح سحمر) وجباع الحلاوي، وهذه الأسرة لعلها من بني الحرشي بن كعب بن ربيعة بن عامر بن صعصعة الذين نزل معظمهم البصرة ومنها تفرقوا في البلاد كما في (الأنساب للسمعاني) أو أنهم من الحرشية وهم فرع من قبيلة المجادلة الحجازية كما في (معجم قبائل العرب: ١/ ٢٦٤) وأشهر من برز من أبناء هذه العائلة في لبنان الشيخ أسد الله الحرشي عضو المجلس الإسلامي الشيعي الأعلى[١].

الحسين = فياض وهي عائلة واحدة.

حمد: راجع الحرشي.

حمود: اسم لأسرتين إحداها من مشغرة ولا تزال نفوسهم فيها والثانية من سحمر.

الخشن: قيل في المعجم المتقدم: «الخشن: اسم أسرة مشترك بين الموحدين الدروز في الشويفات، والمسلمين الشيعة في صور والسماعية بجبل عامل وسحمر في البقاع الغربي، والمسيحيين في ذوق مكايل، عربي يوصف به الخشن الجانب... خلاف اللين ولا أدري إذا كان الأصل فيه خشين أو خشني وهي قبيلة يمنية من قضاعة رهط بني ثعلبة الخشني كما في (معجم القبائل العربية في مصر ١٩٢) أو أنهم

---

(١) م.س: ٢٣٧.

بطن من تنوخ من قضاعة ينتسبون إلى خشين بن النمر بن وبرة من تغلب من قضاعة، كانت منازلهم الشام ومصر والعراق والأندلس ومن مشاهيرهم سليمان بن سعد الخشني القضاعي (ت٧٢٣م) الذي عرب دواوين الدولة في الشام على عهد عبد الملك بن مروان... وأشهر من برز من الأسرة الدرزية في الشويفات حمد أسعد الخشن «زينة الشبان وقدوة الشجعان» الذي رافق الأمير عباس ارسلان إلى استنبول سنة ١٨٤٢ وأنيس بن محمد نمر الخشن (١٩٠٨ ـ ١٩٦٧) الذي شغل منصب رئيس مصلحة الشؤون الإدارية في وزارة التربية الوطنية... والشاعر فؤاد الخشن وهو مؤلف عدة دواوين ورئيس الرابطة الأدبية وله نشاط مرموق في الحياة الثقافية اللبنانية وزوجته الأديبة الشاعرة أديل الخشن... ومن مشاهير الأسرة الشيعية في سحمر الصحافي المهجري عبد اللطيف الخشن منشئ جريدة العالم (العلم العربي) في الأرجنتين والمهندس أحمد الخشن، ومن مشاهيرهم في صور حسين خشن... ويقال: إن لبني الخشن في سحمر فرعا في شحيم عرف باسم شعبان»[1].

وما ذكره في آخر كلامه يؤكده آل الخشن في سحمر، ويشار إلى وجود أسرة الخشن في مصر والمغرب، وقال في شذرات الذهب: وفيها ـ أي سنة ٣٦١ هجري ـ مات محمد بن أسد الخشني ـ بالضم والفتح،نسبة إلى قرية بإفريقيا ـ القيرواني أبو عبدالله الحافظ نزيل قرطبة،صنف كتاب الاختلاف والافتراق... الخ»[2].

الرشعيني: عائلة هرملية جاء أحد رجالها إلى سحمر وتزوج منها واستوطنها ولا يزال قيد نفوسه في الهرمل.

---

(١) ـ معجم أسماء الأسر والأشخاص:٢٨٩.

(٢) ـ معجم أسماء الأسر والأشخاص: ٢٨٩.

رضا: عائلة أصلها من النبطية، وهم من السادة و قال في معجم أسماء الأسر والأشخاص: رضا من أسماء الذكور والإناث عند المسلمين، عربي معناه القناعة والقبول.. وهو في لبنان اسم أسرة مشترك بين المسلمين في القلمون،والمسلمين الشيعة في النبطية وبرج البراجنة وأرزون وطير حرفا وعيتا الشعب ومركبا ويارون وعنقون وكفرحتى و... إلى أن قال: أما المسلمون الشيعة فهم سادة موسويون في أرزون والرمادية...»[1].

الزين: يقال أن أصل العائلة هو بركات وأنها من العائلات القديمة في البلدة. قال في المعجم الآنف الذكر: «الزين: اسم أسرة مشترك بين المسلمين الشيعة في شحور وجبشيث وكفرمان.. والمسلمين السنة في صيدا وطرابلس والزعرورية وكفرتون، أما المسلمون الشيعة فيشير بعض المؤرخين إلى أن جدهم الأول الذي حملوا اسمه هو الحاج زين الدين المشهور بالزين حاكم بلاد بشارة عام ١٠٥٩ هجرية[2]، ثم ذكر جمع من أعلام هذه الأسرة وأعيانها.

ـ **سالم** = الخشن.

ـ **سلام** = أسرة من بلدة قليا ولكن أحد رجالها تزوج من سحمر وسكنها، وان كان قيد نفوسه ما زال في بلدته الأولى.

ـ **الشاعر**: يرجع أصل هذه العائلة إلى هونين في جبل عامل.

يقول «أحمد أبو سعد»: الشاعر: اسم أسرة مشترك بين المسلمين والمسيحيين في تنورين ودير دلوم وجبيل وعشقوت وحارة صخر وشاتين. عربي معناه من يحترف قول الشعر، وهو في التاريخ اسم فرقة

---

(١) ـ م.س: ٣٦٠.

(٢) ـ م. س: ٤٠٠.

من عشيرة أبي شيخ تقيم في كفر عبيد جنوبي حلب كما في (معجم قبائل العرب ٢/ ٥٧٣)... أما المسلمون من آل الشاعر فللمؤرخين فيهم رأيان: الأول أنهم أسرة مشايخ ومقدمين حكموا بلاد جبيل والبترون أصلهم من شمالي سوريا التي جاءوا منها إلى لبنان، فاستوطنوا قرية تولا البترون وابتنوا فيها دارا فخمة وجامعا لا تزال آثارهما معروفة حتى الآن... والثاني: أن مقدمي بني الشاعر أصلهم من سلالة عبد الملك والد الأمير شمس الدين ابن المقدم متسلم سنجار في أيام نور الدين[١]... وقد عرف من آل الشاعر في سحمر الشهيد المجاهد رضا الشاعر.

شعشوع = كريم = الأحمد = كلهم عائلة واحدة سيأتي الحديث عنها.

شمخة: عائلة تقطن سحمر ويقال أن أصلهم يعود إلى بلدة يحمر.

شهلا: عائلة سحمرانية ذهب بعض أبنائها وسكن القرعون ولا تزال ذريته وأبناؤه فيها. قال في المعجم المتقدم: «شهلا من أسماء الإناث عند المسيحيين. عربي مؤنث الأشهل وهو من في عينه زرقة تضرب إلى الحمرة، وقد تلفظ شهلة وهي المرأة العجوز.. وهو اسم أسرة من الأسر المسيحية في تولا زغرتا وكرم العصفور، عرف منها ايليا ولويس وموسى شهلا ويظن أنها من عشائر حمص»[٢]، وفاته وجود هذه العائلة في سحمر والتي برز منها الشهيد أحمد شهلا.

- **صبح**: أسرة موجودة في سحمر وعين التينة في البقاع الغربي وفي مناطق أخرى من لبنان. قال في المعجم المذكور: «صبح: اسم أسرة مشترك بين المسلمين السنة في طرابلس والمسلمين الشيعة في

---

(١) ـ معجم أسماء الأسر والأشخاص: ٤٥٧.

(٢) ـ م. س: ٥٠١.

كفردونين (فاته سحمر وعين التينة) والموحدين الدروز في عاليه، والمسيحيين في قرية الصفرا بالفتوح. عربي معناه أول النهار يسمى به المولودون في هذا الوقت وهو في التاريخ اسم بطن من العناترة في العراق وبطن من بني ميمون بن سالم بن حرب بالحجاز واسم لفرقة من الهياكل من الجبور بالجزيرة إحدى محافظات الجمهورية السورية. واسم لأسرة شهيرة في جدبتا في البقاع في زمن صالح بن يحي، يقول بولياك: أن أبناءها كانوا الزعماء اللبنانيين في عهد سلاطين المماليك الأول»، واسم لأسرة شيعية كان مركز إمارتها مشغرة منها الأمير أحمد بن صبح (ت ١٧٦٢م).

أما المسلمون السنة من آل صبح في طرابلس فلا نعرف شيئا عن أصولهم وممن عرف منهم أحمد خضر صبح و... ولا نعرف شيئا عن أصول الشيعة من آل صبح سوى أنهم في كفردونين من السادة الأشراف فرع فضل الله... وأما المسيحيون من آل صبح فالمقول كما يروي مفرج في (الموسوعة اللبنانية ٣/ ١٧٦) أنهم في الأصل من الشيعة الذين كانوا يسكنون الصفرا قبل مجيء المسيحيين، ولما غلب المجتمع النصراني على القرية اندمجوا به معتقدا واجتماعاً»[1].

عباس: اسم لأسرة موجودة في البلدة وفي بعض البلدات اللبنانية الأخرى، قال في المعجم المذكور آنفا: «عباس: من أسماء الذكور عند المسلمين على الأغلب. عربي بمعنى الكثير العبوس وبمعنى الأسد على المجاز، سمى به العرب كثيرا وممن سمي به العباس بن عبد المطلب عم النبي ﷺ (ت ٦٣٥م) واليه ينسب الخلفاء العباسيون، وعباس بن فرناس (ت ٨٨٨م) أحد أصحاب الفن والصناعات... وهو

(١) ـ م.س: ٥١٦.

في لبنان اسم أسرة مشترك بين المسلمين الشيعة في عيترون وجبشيت وبنت جبيل وقرى أخرى، والمسلمين السنة في بيروت وبعض قرى عكار وراشيا والبقاع الغربي.

أما المسلمون الشيعة من آل عباس فهم في جبشيت وبنت جبيل بطن من بيت أبي حسين الموسوي المنتقل من الحائر في العراق إلى هذه الديار وهم سادة أشراف يلتقون في النسب مع آل شرف الدين، وأشهر من برز منهم السيد محمد بن عبد السلام بن زين العابدين من عباس (١٧٦٧ ـ ١٨٠٦م) والشريف هاشم (١٧٨٥ ـ ١٨٦٣م) الذي ارتحل من جبشيت واستوطن دير سريان وحملت هناك أسرته اسمه... وأما المسلمون السنة من آل عباس في بيروت فهم من سلالة أسرة مصرية الأصل استقرت في المدينة بعد إخراج إبراهيم باشا منها، وأشهر من برز من أبنائها الشيخ أحمد عباس (١٨٥٣ ـ ١٩٢٦م) مؤسس المدرسة العثمانية سنة ١٨٩٧م»....[١]

ـ **علاء الدين**: قال في المعجم المتقدم: «علاءالدين: اسم أسرة مشترك بين المسلمين السنة في كترمايا وكفر حمام، والمسلمين الشيعة في باريش وبعلبك وجون وزبود بعلبك وسحمر والصرفند وينطا راشيا والموحدين الدروز في بيروت، أما المسلمون الشيعة والسنة فالمقول أنهم من جذور مصرية قدموا أول أمرهم إلى قانا ومنها انطلقوا إلى الأماكن الأخرى. وأشهر من عرف منهم في كترمايا العلامة الشيخ أحمد علاء الدين، والعميد علي علاء الدين و... وفي جون الممثل المسرحي حسن علاء الدين المعروف ب شوشو... وفي بعلبك الطبيب الدكتور محمد علاءالدين والشيخ محمود علاء الدين رئيس محكمة

(١) ـ م. س: ٥٧٦.

بعلبك الشرعية الجعفرية...»[1].

أقول: أنه ما ذكره عن وجود شيعة من آل علاء الدين في ينطا راشيا يظهر أنه اشتباه محض.

عليق: «اسم أسرة إسلامية شيعية في ميفدون وأرنون ويحمر الشقيف والنبطية وزوطر الغربية وكفرتبنيت. عربي يطلق: إذا ضمت عينه على شجر أشبه بالورد ثمره شديد الحمرة[2]. وقد جاء أحد أبناء هذه الأسرة وهو الأستاذ محسن عليق إلى بلدة سحمر للتعليم الرسمي وتزوج من البلدة واستوطنها، ولا يزال يقوم بالتدريس والإفادة لأبناء البلدة وغيرها إلا أن قيد نفوسه لا يزال في بلده الأصلي يحمر الشقيف.

العمار: عائلة سحمرانية هي فرع من عائلة العمار في مشغرة وجاؤوا إلى سحمر منها. قال في المعجم المتقدم: «عمار: من أسماء الذكور عند الجميع. عربي بمعنى من عمر المكان بمعنى سكنه، وعمر الدار بمعنى بناها... وممن سمي به الصحابي عمار بن ياسر و... وهو في التاريخ اسم بطن من الثابت من سنجارة... واسم قبيلة من أشهر قبائل الزيدية... واسم أسرة أسست امارة على ساحل الشام وجعلت طرابلس عاصمتها في النصف الثاني من القرن الخامس الهجري، والمقول أن هذه الأسرة تنحدر من قبيلة كتامة المغربية التي اعتنقت المذهب الشيعي وتولى شيوخها بعد قيام الدولة الفاطمية مراكز قيادية في مصر والشام... وتحمل اسم عمار حاليا في لبنان مجموعة أسر منها المسلمون الشيعة في برج البراجنة ومشغرة وميس الجبل و اللبوة ومقنة

---

(١) ـ م.س: ٦٢٤.

(٢) ـ م.س: ٦٣١.

والحجة، والموحدون الدروز في ينطا راشيا وحاصبيا ومغر المير وعين عنوب، والمسلمون السنة في بيت الفقس وطرابلس وعانوت ودلهون وبرجا، والمسيحيون في جديدة مرجعيون والمجدل ورشميا وعين ابل والفنار. أما المسلمون الشيعة من آل عمار في برج البراجنة فالمروي أنهم قدموا إليها من قرية دير عمار في طرابلس وأنهم يتحدرون من الأسرة الكتامية التي حكمت تلك الديار وأشهر من برز منهم النائب والوزير السابق محمود عمار والنائب الحالي علي عمار... و يقال أن بني عمار الشيعة في الأماكن الأخرى من نفس السلالة»...[1].

الفارس: «من أسماء الذكور عند الجميع، عربي بمعنى راكب الفرس ومن معانيه الشجاع والأسد، وهو في التاريخ اسم فرع من بني خالد بسورية... وفي لبنان هو اسم مجموعة أسر قد لا يجمع بينها سوى الاسم، موزعة في قرى أصنون وبتعبورة وبحمدون وبكفيا و... ثم يذكر مجموعة من أعيان آل فارس لا سيما في القاع ثم يقول: وفي القرعون أسرة مسلمة تحمل اسم فارس أشتهر منها عبد الرحمن فارس والمهندس أحمد محمد فارس و...»[2].

والظاهر أن أسرة فارس الموجودة في سحمر لا تربطها بهذه الأسر قرابة، لأن أصل العائلة هو الوهاب، كما نلاحظ في الحجج والمستندات القديمة، وكما هو معروف عند المسنين في البلدة، ووهاب «اسم أسرة من أسر الموحدين الدروز في غريفة الشوف اشتهر منها شكيب وهاب (١٨٩٠ ـ ١٩٨٠م)»[3].

ـ **فرحات**: «اسم أسرة مشترك بين مجموعة من أسر المسلمين

---

(١) ـ م.س: ٦٣٤.
(٢) م.س: ٩٥٣.
(٣) م.س

الشيعة في بعلبك وحربتا وبيت شاما وشمسطار في البقاع و وبرج البراجنة وحارة حريك من ضواحي بيروت وباتوليه وبرعشيت وبليدا وأنصارية وعربصاليم وعنقون وميس الجبل وجرجوع في لبنان الجنوبي، والمسلمين السنة في جب جنين وجديتا وكامد اللوز والمسيحيين في حصرون وبشري وقرى أخرى. عربي جمع الفرحة وهي المسرة أو من الآرامية بلفظ فرحت ومعناه النبت والزرع، وتسمى به قرية في وادي علمات، يقول بعضهم أن قسما من العائلات الشيعية أصلهم منها واسمهم نسبة إليها...»[1]، وبرز من العائلة الشيعية العديد من الأعيان والعلماء فليراجع معجم أسماء الأسر والأشخاص، فقد تحدثت عنها مفصلا. وان فاته الإشارة إلى عائلة فرحات الموجودة في يحمر البقاعية وكذلك بلدة سحمر، وأصل العائلة الموجودة في سحمر يرجع إلى يحمر التي جاء بعضهم منها وسكن سحمر.

ـ **فياض**: تعرف الآن بالحسيني، وليسوا بسادة وفياض «من أسماء الذكور. عربي بمعنى كثير العطاء وهو في التاريخ اسم بطن من تميم... وفي لبنان هو اسم أسرة مشترك بين المسلمين الشيعة في أنصار والنبطية ومجدل زون والطيبة والغندورية والموحدين الدروز في بشتفين وبكيفا راشيا وصور... والمسيحيين في ادة جبيل وبترومين وبتعبورة وبعبدا و... وأما المسلمون الشيعة من آل فياض فهم في أنصار من سلالة الشيخ يحي والد الشيخ إبراهيم... ولا ندري إذا كان الباقون في الأماكن الأخرى (ومنها سحمر) من سلالتهم...»[2].

ـ **القزويني**: اسم أسرة من السادة الأشراف الحسينيين، تقطن بلدة سحمر ولهم فرع وأقرباء في بلدة مشغرة، التي برز فيها العالم

---

(١) ـ م.س: ٦٩٣.
(٢) ـ م.س: ٧١١.

السيد محمد الحسيني القزويني وابنه القاضي شريف القزويني و...[1]
ويقولون أن أصلهم من مدينة قزوين الإيرانية، جاءوها منذ زمن بعيد وبقي أجدادهم يحتفظون بالجنسية الإيرانية للتخلص من الخدمة العسكرية في العهد التركي.

- قمر: أسرة شيعية تسكن بلدة سحمر وبرز منها الشهيد الشيخ محمد قمر الذي استشهد في ميدون، ولهذه الأسرة فرع في بلدة قب الياس حيث ذهب أحد رجالها وسكن قب الياس وذريته بقيت فيها وهم الآن من إخواننا السنة. ويقول في المعجم المتقدم: «قمر اسم لمجموعة أسر من الأسر المسيحية، بعضها يقيم جزين وبعضها في اهدن وزغرتا، ولعله لقب أطلق على أحد جدود الأسرة لجماله ثم أصبح اسما للعائلة من بعده، وهو في التاريخ اسم اله كان من معبودات العرب في الجاهلية، سمي به بطن من مرة بن حيدان. أما الأسرة في جزين فجاءت إليها من راس الحرف وهي فرع من أسرة أبو جودة و اشتهر منا قديما منصور قمر في زمن الأمير بشير وحنون قمر شيخ صلح جزين وقتا وممن اشتهر منها حديثا: يوسف داوود قمر القنصل العام ورئيس مصلحة المراقبة في مجلس الخدمة المدنية و... وأما أسرة قمر في اهدن فهي فرع من بني معوض... وفي سحمر وبشامون وساحل علما وراشيا الفخار أسر مسيحية أخرى تحمل أيضا اسم قمر...»[2].

أقول: أسرة قمر في سحمر ليست مسيحية كما ذكر بل هي إسلامية شيعية وهذا أحد اشتباهات الكاتب أبو سعد الكثيرة.

---

(١) ـ م.س: ٢٤٥.

(٢) م.س: ٧٤٩.

- **كريم**: شعشوع: الأحمد: أسماء لعائلة واحدة تسكن بلدة سحمر، والأحمد ليس اسما قديما بل هو حادث لفرع من هذه العائلة،نعم يوجد فخذان آخران من العائلة: فخذ يسمى بكريم والآخر بشعشوع وبعضهم يقول أن الأصل هو الأول وبعضهم يقول أنه الثاني ويظهر من توقيع بعض كبارهم في بداية هذا القرن أن اسم العائلة الأصل هو شعشوع،وكيف كان «فشعشوع» لا نجد له ذكرا في المعاجم التي تتحدث عن أسماء الأسر والأشخاص وأما كريم: فهي اسم أسرة مشترك بين المسلمين الشيعة في جبل عامل والسنة في طرابلس والمسيحيين في الغابون. وهو في التاريخ فخذ من الشرش (الشرس) بالبصرة، واسم فخذ آخر من آل حمزة في العراق... وأما المسلمون من آل كريم فأصلهم من آل قصعة وأشهر من عرف منهم المخرج محمد كريم...»[1].

مسعود: فرع من بيت الخشن.

مكي: أسرة من السادة الأشراف جاءوا إلى سحمر من بلدة الطيبة في جبل عامل وذهب بعضهم إلى لبايا التي عرف فيها منهم السيد حسين مكي وقال: «في معجم أسماء الأسر والأشخاص»: «مكي اسم أسرة مشترك بين المسلمين السنة في بيروت والشيعة في تبنين وعنقون وجويا وركي وحبوش وجباع الحلاوة و.. عربي منسوب إلى مكة...»[2] وخرج من العائلة جمع من الأعلام والأعيان أبرزهم السيد حسين مكي العلامة المجتهد المعروف.

- **منعم**: اسم أسرة إسلامية شيعية تسكن في سحمر، وفي مقنة في

---

(١) ـ م.س: ٧٧٦.

(٢) ـ م.س: ٨٦٨.

البقاع. قال في المعجم المتقدم: «منعم: من أسماء الذكور، عربي من أسماء الله الحسنى وهو اسم الفاعل من أنعم، وهو أيضا اسم أسرة في أجديرا البترون... وأشهر من أنجبته هذه الأسرة الخوري يوحنا منعم (١٨٦٠ ـ ١٩٤١) و...»[١]، ويعتقد بعض أبناء العائلة في سحمر أن أصل العائلة هو ابراهيم وهو اسم أسرة مشترك بين المسلمين الشيعة في الكوثرية والدوير وأنصار وهؤلاء أشراف حسينيون برز منهم جمع من الأعلام، وتحمل اسم ابراهيم أسر أخرى من الشيعة في حجولا حزرتا والهرمل و دبين، دير سريان، عيناتا وكفرحتى وكفر فيلا ولبايا والنميرية. وبين المسلمين السنة في حصروت والهبارية وبين المسيحيين في مشغرة ومسرح في البترون والعيشية وغيرها من قرى لبنان[٢].

موسى: اسم لأسرتين في البلدة وإحداهما: جاءت من يحمر ولا يزال قيد نفوس بعضهم فيها، قال في المعجم المتقدم: «موسى: من أسماء الذكور عند الجميع، قيل أنه مصري قديم بمعنى الوليد المنتشل من الماء وقيل: معرب موشى العبري ومعناه ماء وشجر وهذا الأرجح سمي به كليم الله موسى، وسمى به العرب وممن سمي به موسى بن نصير (٦٤٠ ـ ٧١٦م) فاتح الأندلس وموسى الكاظم (٧٤٥ ـ ٧٩٩م)»[٣]... ثم أشار إلى أن هذا الاسم مشترك بين مجموعة أسر من المسلمين السنة في جومة عكار وغيرها والمسيحيين في بكفيا، والشيعة في زلايا ولبايا و... ونسي سحمر.

نصّار: أسرة صغيرة لا تتجاوز البيت الواحد، أصلهم من بلدة قليا ويقول في المعجم المذكور سابقا: «نصار: من أسماء الذكور عند

---

(١) ـ م.س: ٨٧٨.
(٢) ـ م.س: ٢٤.
(٣) ـ م.س: ٨٨٤.

الجميع عربي بمعنى المعطي والمعين والمقوي على العدد. وهو اسم أسرة مشترك بين المسلمين الشيعة في جون وتمنين التحتا وبني حيان ودير الزهراني... وقلايا (قليا) وكفرحتى والنبطية والموحدين الدروز في عين قنيا وراشيا و... والمسيحيين في الصفرا[١].

نور الدين: هم فرع من أسرة نور الدين العاملية و جاءوا إلى سحمر من الجنوب وهم من السادة الأشراف ويلتقون في النسب مع آل شرف الدين، فهم موسويون وقد خرج من هذه العائلة كثير من العلماء والأدباء والأعيان. وقد أشار في المعجم المتقدم إلى وجود مسلمين سنة ومسيحيين ودروز يحملون اسم نور الدين فليراجع[٢].

ـ **الوهاب** = الفارس.

وهبي: أسرة من السادة الأشراف الموسويين ونسبهم يلتقي مع آل نور الدين، وقد برز منهم الشهيد السيد دانيال وهبي. وقال في المعجم المتقدم «وهبة (وقد يكتب وهبي) من أسماء الذكور عند الجميع، عربي عامي بمعنى الهبة أي العطية أو هو بصيغة «وهبي» من وهب المكسوع بالياء التركية على نحو رمزي ووجدي وفخري، وهو اسم أسرة مشترك بين المسيحيين والمسلمين السنة والشيعة والموحدين الدروز. أما المسيحيون من آل وهبة فهم مجموعة أسر بعضها يقيم في بسكنتا وهؤلاء هم وبنو صالح ينتسبون إلى بني حرفوش في شعلة... وأما المسلمون السنة في صيدا وبيروت وشحيم فلم تمدنا المصادر بشيء عن تاريخهم وأشهر من برز منهم الأديب الكاتب محمد وهبي و... وأما بنو وهبة الدروز في البنية وبطمة فهؤلاء برز منهم رفيق وهبي (١٩١٠ ـ ١٩٩١م) مؤسس مجلة الأماني... وأما المسلمون الشيعة من

---

(١) ـ م.س: ٩٠٧.
(٢) ـ م.س: ٩٢٥.

آل وهبي فهؤلاء منتشرون في عيناتا وبعلبك والنبطية وحاروف وعربصاليم وأنصار و... وممن برز منهم المقدم محمود وهبة و...[١] ويشار أخيرا إلى أن قسما من آل وهبي في سحمر ذهب إلى بلدة لبايا.

اليوسف: من الأسر الموجودة في البلدة، قال صاحب المعجم الآنف: «يوسف: من أسماء الذكور عند الجميع، عبراني الأصل منقول عن فعل مضارع معناه يزيد ويضيف والفاعل الله... وهو في لبنان اسم أسرة مشترك بين المسلمين الشيعة في حانين والجبين وكوثرية السياد والناقورة وسحمر، والسنة في حلبا وحكر الشيخ ومدوخا.. والمسيحيين في بسلوقيت وديربلا وزلايا... وهذه الأسر لا نعرف عن تاريخها شيء وممن عرف منهم... ومحمد يوسف وهو من سحمر»[٢].

أقول أن الموجودين في زلايا من عائلة اليوسف هم من الشيعة ككل البلدة. وليس من السنة كما ذكر أحمد أبو سعد في معجمه.

---

(١) - م.س: ٩٥٣.

(٢) - م.س: ٩٦٥.

تاريخها السياسي والجهادي

١ ـ في العهد التركي:

عانى أهالي سحمر كأكثر المناطق والبلدات التي حكمها العثمانيون، عانوا من الظلم والتعسف الكبير من الجيش والسلطات العثمانية التي كانت تتعامل مع الرعايا لا سيما الشيعة بقسوة بالغة وتعصب ديني مقيت.

فلا يزال كبار السن من أهالي البلدة يذكرون كيف كانت العصبية المذهبية التركية، تضطرهم للنزول واللجوء إلى المغاور والكهوف لإقامة مجالس العزاء على الإمام الحسين (ع) في أيام محرم الحرام. كما أن الضرائب المالية القاسية التي كانت هذه السلطات تفرضها على الغلات والمحاصيل والطرقات (الكروسة) كانت تنهك الأهالي وتقصم ظهورهم وتثقل كاهلهم، ولهذا كان شبح المجاعة مخيما باستمرار والأوبئة والأمراض تفتك بالناس على الدوام.

وان قصص الجوع والفقر وحكايات الخوف والمرض والموت وأكل خبز الشعير والذرة والكرسنة، وغيرها من أشكال المعاناة لا تزال متوارثة ومتناقلة من الأجداد إلى الأبناء. ومن منا لم يسمع قصة التجنيد الإجباري التي كانت بمثابة رحلة الموت لأنه لا يعلم مكانها ولا زمانها حتى أن بعض المؤرخين[١] يذكر أن مدتها كانت تصل إلى عشرين سنة

---

(١) ـ تاريخ جبل عامل، محمد جابر آل صفا: ١٦٥ ـ ١٦٧.

وربما زادت على ذلك، ومن لم يرغب في الانتظام في السلك العسكري فعليه أن يدفع ثمنا باهظا جدا، حتى أن البعض كانوا يبيعون أرضهم ليدفعوا هذا البدل ويتخلصوا من رحلة الموت والعذاب، وهذا أحد أهم أسباب مشكلة الأراضي في سحمر والتي سيأتي الحديث عنها، وقد كان البعض يسمي أولاده الذكور كلهم باسم واحد كمحمد مثلا كحيلة لإيهام السلطات بأنه ليس عنده إلا ولد واحد.

وقد صور لنا الشاعر الأستاذ محمد جابر آل صفا بعض مشاهد الظلم والمعاناة التي لاقاها أهالي جبل عامل من الأتراك بقوله:

إذا جئت القرى ألفيت فيها	وطيس الجور يتقد اتقادا
ترى فيها نساء حاسرات	جياع الجوف لا يلقين زادا
تبيت على الطوى غرثى وتمسي	بلا رمق فتكتحل السهادا
أناديكم وهل منكم من مجيب	ولكن لا حياة لمن ينادى
فحتاّم السكوت وقد غدونا	على الغبراء نفترش القتادا
وهذي نار عسف الترك حاقت	بنا طرا فأصبحنا رمادا
فمن للخيل يملؤها صهيلا	ومن للحرب يعركها جلادا[1]

٢ ـ في ظل الانتداب الفرنسي:

بعد انتهاء الحرب العالمية الأولى وتفكك الخلافة العثمانية، وإعلان الحكومة العربية الهاشمية بزعامة الملك فيصل، كان الموقف العام لسكان جبل عامل وعلمائه وزعمائه هو موقف التأييد للحكومة العربية والرفض المطلق للتقسيم، وبالمقابل كان موقف مسيحيي الجبل امتدادا لموقف سائر مسيحيي لبنان، هو الرفض للحكومة العربية وهذا الموقف ناتج عن ارتباطاتهم التاريخية بالفرنسيين، الذين كانوا يشجعون

(١) ـ م.س: ٢١١.

ويؤيدون فكرة استقلال وانفصال لبنان عن المنطقة العربية، وتأسيس كيان منفصل عنها يضمن حقوق الأقلية المسيحية ضمن الأكثرية الإسلامية في المنطقة العربية، ولهذا تمحورت مطالبهم التي حملتها الوفود إلى فرنسا بالمطالبة باستقلال تحميه فرنسا، وهكذا بدأ صراع علني ومكشوف في جبل عامل وما قاربه، فالمسيحيون من جهتهم يؤيدون فرنسا في مواقفها ويرون فيها «الأم الحنون» والمسلمون يؤيدون الوحدة السورية، وقد كان موقف المسلمين الشيعة مفاجئا لفرنسا التي اعتبرت أن وقوفهم إلى جانب الوحدة العربية يمثل خيبة أمل لسياستها التي كانت تراهن على العناصر الإسلامية غير السنية باعتبار أن هؤلاء كانوا مضطهدين خلال الحكم العثماني.

هذه المواقف السياسية المتعارضة رافقتها أعمال مسلحة قامت بها فرق عسكرية من الطرفين، فمن جهة العامليين تشكلت فرق صادق حمزة وأدهم خنجر ومحمود الأحمد التي قاومت الاحتلال الفرنسي والمؤيدين له،وبالمقابل برزت عدة فرق مسيحية شكلها الفرنسيون ودعموها بحجة الدفاع عن المسيحيين، ولكن هدف الفرنسيين الحقيقي كان تأزيم حدة الفوضى وإثارة النعرات الطائفية في لبنان[١]،ليكون ذلك ذريعة للفرنسيين للقيام بعملية واسعة تشمل جميع الأراضي السورية.

فرقة عزير والهجوم على سحمر:

ومن الفرق المسيحية التي برزت في تلك المرحلة، فرقة أو كما يسميها الكبار الذين عاشوا في تلك المرحلة عصابة توفيق العزير[٢] الذي حاول السطو والهجوم على بلدة سحمر بعد وقعة عين ابل التي

---

(١) ـ صفحات من تاريخ جبل عامل في العهدين العثماني والفرنسي»: ٥١، ٣٧.

(٢) ـ في «معجم أسماء الأسر والأشخاص»: ٦٠٦، أن المسيحيين من آل عزير هم من دير القمر وطنبورين.

حصلت بين الشيعة والمسيحيين ولكن محاولته باءت بالفشل، واليك تفاصيل الحادثة كما رواها لنا بعض الثقات ممن عاصروا تلك المرحلة:

إن توفيق العزير المذكور توجه من جبل لبنان بقيادة فرقة تضم حوالي ٢٥٠ عنصرا إلى القرى الشيعية في المنطقة بقصد السلب والنهب والانتقام وربما الثأر لما وقع في عين ابل، ولعل اختيار هذه القرى هو سهولة القيام بأي عمل إرهابي ضدها لوقوعها في خاصرة جبل عامل، وعدم إمكان وصول المدد والنجدة إليها بالسرعة المطلوبة، ومع وصول العصابة إلى مشغرة البلدة التي يقطنها المسيحيون إلى جانب الشيعة نصح هناك بأن يبدأ هجومه وعمليته بسحمر وسائر القرى الشيعية الواقعة شرقي نهر الليطاني، فتوجه قاصدا سحمر التي كانت على علم بالأمر قبل وصول العصابة إليها، والذي أعلم الأهالي بالأمر رجل مسيحي يدعى فارس نمر، ولهذا كانت سحمر مستعدة للمواجهة، حتى أن أهاليها أوصلوا الخبر إلى القرى المجاورة طالبين العون والمساعدة، فهب أبناء المنطقة ورجالها الشجعان للدفاع ورد الاعتداء من قليا ولبايا ويحمر إلى مجدل بلهيص التي حضر عدد من رجالها لمناصرة أهالي سحمر. وهكذا عمد المدافعون من أبناء سحمر والقرى المجاورة إلى هدم الجسر الواقع فوق نهر الليطاني والذي من الطبيعي أن تعبره العصابة لمداهمة البلدة، كما وأنهم أخلوا البلدة من الأطفال والنساء والشيوخ والمواشي باتجاه الجبال، وعمدوا إلى أساليب الحيلة والخدعة لإيهام العصابة المهاجمة بكثرتهم، فاخذوا ينصبون الأجسام الخيالية بين الصخور المقابلة لفرقة عزير، وما أن وصلت هذه العصابة إلى سهل مشغرة المقابل لبلدة سحمر حتى بدأت المناوشات والاشتباكات المسلحة، وكان مع أهالي

سحمر رجل تركي مدرب ورام ماهر يدعى أحمد الشركس، فأخذ بندقيته وصوبّها على قائد الفرقة المهاجمة توفيق عزير، فأصابه على الفور بطلقة في كتفه مما اضطره للانسحاب مع عصابته خائبا، في هذه الأثناء علت الأهازيج وبدت الفرحة على الوجوه وأخذ الرجال المدافعون يرددون:

يا عزير يا دقن ال..را ردْ رجالك لورا
وكنّو ما عندك مرا منزوجك برصاصنا

و يقولون أيضا:

يا عزير يا دقن ال... را رد رجالك لورا
و ما تفكر سحمر مشغرا

منقبة مزعومة:

وبملاحظة ما تقدم فإننا نجد أنفسنا مضطرين للتشكيك بما جاء في بعض المصادر الغربية من أن سحمر كانت ـ من خلال بعض رجالها ـ من القرى التي وقعت على عريضة تطالب بالانفصال عن سوريا وتستجدي الغربيين أن يساعدوا على تحقيق هذه الرغبة، فقد قيل أنه: «في ٢٧ كانون الثاني ١٩١٩م قدّم البقاع عريضة ضخمة تحمل مئات التواقيع من قرى متعددة منها المعلقة ونيحا وكفرزبد ومشغرة وصغبين وعيتنيت وحيدوت وسحمر و... وجاء في العريضة: «أن حالة البقاع الجغرافية والتاريخية حتى والإدارية أيضا في غالب الأزمنة التي مرت عليه تثبت كون هذا القضاء جزء متمم لجبل لبنان لأن قسما منه واقع في سفحه الغربي والقسم الثاني في سفحه الشرقي... وحيث أن جبل لبنان كان ولا يزال متمتعا بامتيازات اقتصادية وعسكرية معلومة و وكانت حالة البقاع لا تختلف بشيء عن حالة الجبل.. رأينا.. أن نسترحم من المعتمد الثاني في المنطقة الشمالية من الاحتلال، أن يرفع

تقريرنا هذا إلى مؤتمر الصلح المعقود في باريس عساه أن ينظر إلى مطالبنا الحقة ويقرر بضم إدارتنا إلى إدارة لبنان عملا بسنة المساواة»[1].

إن توقيع بعض أهالي سحمر للعريضة المذكورة ورغم أن البعض قد يعتبره شرفا لسحمر وأهلها بأن يكونوا من السباقين إلى الدعوة إلى استقلال لبنان عن سوريا، إلا أننا نجد أنفسنا مضطرين للتشكيك في هذا الكلام ليس فقط لأن مصدره هو الكتابات الفرنسية، التي كانت مصلحتها تقتضي التحريض على الانفصال والتقسيم، تنفيذا لاتفاقية سايكس بيكو، وعليه فمن الطبيعي أن تُكثّر من أسماء القرى التي تسترحم وتطلب الانفصال. بل لأننا مضافا إلى ذلك نستبعد خروج سحمر عن الإرادة الشيعية بل والإسلامية العامة و التي كانت ترفض فكرة الانفصال والتقسيم ومخطط الاستعمار الفرنسي القاضي بتقسيم سوريا، وقد تجلت هذه الإرادة في مؤتمر وادي الحجير في ٢٢نيسان ١٩٢٠م عندما اجتمع الثوار والزعماء والوجهاء والعلماء العامليون وقرروا «الانضمام للوحدة السورية والمناداة بجلالة الملك فيصل»[2].

ثم إن كانت سحمر من القرى المطالبة بالاستقلال والانفصال خلافا للرغبة الشيعية بل والإسلامية العامة، التي ظلت هي السائدة إلى الثلاثينات من القرن الماضي فلماذا تُهاجم من قبل عصابة موالية للفرنسيين ولا تتحرك إلا بضوء أخضر منهم؟! فهل يسمح الفرنسيون بمهاجمة بلدة تسير في ضوء ما يريدونه وذلك بعد سنة من توقيعها على العريضة المذكورة!؟ وهل هذا ينتج إلا عكس ما يريدونه ويخططون له ويسعون إليه من جلب الشيعة وحثّهم على الانضمام إلى دعاة الانفصال؟!

(١) ـ لبنان الكبير تأليف الدكتور حكمت أبو زيدص ١٨٢

(٢) ـ صفحات من تاريخ جبل عامل:٥٨.

٣ ـ أحداث القوميين السوريين:

في ٥تموز ١٩٤٩م امتدت الاضطرابات التي حصلت بين الجيش اللبناني وبين الحزب القومي السوري بقيادة زعيمه أنطون سعادة، الذي اعتقل على أثرها ثم أعدم، امتدت هذه الاضطرابات إلى منطقتنا وبلدة سحمر بالخصوص التي كان فيها بعض من محازبي و مناصري الحزب القومي.

وتقول الرواية الرسمية لهذه الأحداث كما جاء في إحدى صحف ذلك الوقت: «كانت المعلومات الواردة تباعا إلى المراكز المختصة تدل على أن جماعة الحزب القومي سيمضون في أعمالهم الرامية إلى إثارة الاضطراب والقلاقل في مختلف نواحي البلاد، وتجاه ذلك عممت الأوامر إلى جميع مخافر الدرك لأن تكون على يقظة وأهبة تامة لجميع الطوارئ، ولقد بدرت عن جماعة الحزب بوادر إرهابية تخريبية بعثت في نفوس الأهالي شعور بالاشمئزاز والنفور:

في وادي الليطاني: «في الساعة الثانية عشر والنصف من هذا اليوم ـ ٥ تموز ١٩٤٩ ـ اتصل برجال الدرك أن سيارة متوقفة في واد مسدود المنافذ يقع شرقي وادي الليطاني[١] وفي الحال وضعت حواجز من قوات الدرك على الطرقات فأطبق حاجز الدرك الذي كان يرابط على جسر بريمو[٢] على السيارة المذكورة وعثر فيها على مسدس وخمسة آلاف منشور، وكان ينقلهم خمسة من القوميين بينهم لبنانيان مدعوان فايز سري الدين من بزبدين وجورج حداد من بسكنتا وثلاثة سوريين أحدهم من معرة النعمان وآخران من حماه فقبض عليهم وأرسلوا مخفورين للتحقيق أمام القضاء العسكري...

(١) ـ المراد به وادي مشق القريب من سحمر وهو الآن واقع في أول البلدة.

(٢) ـ هذا الجسر أصبح حاليا في داخل بحيرة القرعون.

معركة مشغرة ومصرع عساف كرم:

ويضيف البيان الرسمي المذكور: «ومن الساعة الثانية والنصف بعد انتصاف الليل الفائت هاجم مخفر درك مشغرة ستون شخصا من القوميين اللبنانيين والسوريين بقيادة ضابط مطرود من الجيش يدعى عساف كرم، فانبرى لهم رقيب وثلاثة دركيين كانوا في المخفر، وبعد اشتباك دام ساعة رد الدركيون القوميين على أعقابهم.

وفي هذه الفترة وأثناء المطاردة وصلت قوة من الدرك، مدعومة بقوة من الجيش والمصفحات واستطاعت حوالي الساعة الواحدة بعد الظهر من محاصرتهم على الضفة الغربية من الليطاني من جهة سحمر، وبعد اشتباك ومطاردة دامت ثلاث ساعات قتل خلالها الضابط السابق عساف كرم واستسلم رفاقه جميعا بكامل أسلحتهم من رشاشات وبنادق وقذائف يدوية، وسيقوا إلى قيادة الدرك في بيروت مع جثة قائدهم.

حوادث خطيرة في مشغرة:

ويضيف البيان: «وحوالي منتصف ليل الاثنين الثلاثاء وصلت إخبارية إلى قائد فصيلة مشغرة بأن عدد من الرجال المسلحين شوهدوا يرتدون ثياب «الشورت» في وادي سحمر (أول سحمر) أي على الطريق التي تؤدي إلى البقاع الشرقي فنهر الليطاني، وعلى الأثر استدعى القائد القوات التابعة لفصيلته، وقصد المنطقة المشار إليها حيث اصطدمت قوات الدرك مع المسلحين بمعركة حامية، ويظهر أن المهاجمين أرسلوا قسما منهم إلى المخافر التابعة لفصيلة مشغرة وهي القرعون، جب جنين، كفريا، حيث هاجموا المخافر. بينما بقي ١٥٠ منهم يلهون قوات الدرك في وادي مشق المذكور ولم يكن في مخفر مشغرة إلا الرقيب الأول ودركيان مكلفان بالحراسة، و فوجئوا بإطفاء الأنوار الكهربائية على جميع خطوط البلدة وانقطاع خطوط البرق والهاتف،

وعلى الأثر هجم بعض المسلحين على المخفر بعد أن ألقوا قنبلتين يدويتين أحدثتا انفجارا شديدا وأطلقوا الرصاص على الرقيب الأول وعلى الدركي فأصيبا بجراح نقلا بعدها إلى المستشفى، وعندئذ دخل المهاجمون مخفر مشغرة وأخذوا يفتشون على الأسلحة فلم يعثروا إلا على بندقيتين...[1]

وعلى أثر هذه الأحداث أحضر الجيش جثة عساف كرم إلى سحمر ومنها نقلت إلى بيروت ومن ثم أقدم الجيش على هدم ثلاثة منازل في البلدة هي: منزل «كمال علي ابراهيم» مختار البلدة آنذاك ومنزل «أحمد مسعود الخشن» ومنزل «خليل قمر» وتضرر إلى جانبه منزل الشيخ محمد قمر.

٤ - أحداث سنة ٥٨:

من المعروف أن الرئيس اللبناني السابق كميل شمعون كان معارضا للوحدة العربية /السورية المصرية خلافا لباقي القوى السياسية والزعماء السياسيين اللبنانيين أمثال: أحمد الأسعد، كمال جنبلاط، معروف سعد وغيرهم، وقد كان موقف الحزب القومي السوري آنذاك ملفتا للنظر إذ كان داعما لموقف الرئيس شمعون ومعارضا للوحدة العربية.

في هذه الأثناء تشكلت في بعض المناطق اللبنانية مجموعات مسلحة مدعومة من سوريا معارضة لموقف السلطة. وقد لاحقت هذه المجموعات التي عرفت بـ «المقاومة الشعبية» عناصر الحزب القومي بسبب موقفه المؤيد للنظام اللبناني وهاجموا وداهموا بعض بيوت

---

(١) «الزمان» جريدة يومية العدد ٧٢٠ السنة الثالثة، صدر العدد بتاريخ: الأربعاء ٦ تموز ١٩٤٩م، ١٠ رمضان ١٣٦٨هجرية، مدير المجلة ورئيس تحريرها: روبير أبيلا.

القوميين في سحمر وأحرقوا بيت كمال علي ابراهيم مختار البلدة آنذاك وكذلك دكان قاسم عيسى ونهبوا بيت أحمد مسعود الخشن وبيت أحمد حرب. وقد حدث ذلك في ليل ٢٣ أيلول ١٩٥٨م. وعلى أثر ذلك دخل الجيش اللبناني إلى البلدة لملاحقة ذيول القضية وفرض جو من الهيبة المفقودة للدولة. وقد أرسل مختار البلدة آنذاك كمال ابراهيم خطابا إلى رئيس مجلس الوزراء ووزير الداخلية في ذلك الوقت بواسطة قائمقام البقاع الغربي يشكو فيه ما حل بالبلدة عقيب تلك الحوادث ومما جاء في خطابه:

«احسبونا لاجئين وكلفوا من تشاؤون ليزور بيوت سحمر المحروقة المسلوبة المشرد أهلها.

يا صاحبي الدولة والمعالي: بلدتي التي سيقت أخبارها إلى صاحب الفخامة ولدولتكم أكثر من مرة بموجب عرائض افرادية بأسماء المتضررين بسبب الحوادث الدامية ومن ثم عرائض باسم مختار بلدة سحمر والكل مضمون واحد: خراب ودماء وحريق وسلب وعائلات مشردة، أضناها شمس النهار وصقيع الليل القارس، بعد أن فقدت كل ما تملك من أثاث وأغلال ومال بعد حريق بيوتها ومتاجرها في ٢٣ تموز ١٩٥٨م...» ويطنب في رسالته هذه بلهجة شاعرية عاطفية فيها شيء من المبالغة طالبا من الدولة التعويضات على ما حدث من أضرار.

٥ ـ سحمر ضحية صراع الفرنسيين:

بعد أن احتل الألمان فرنسا وسقطت باريس في يدهم في ٤ حزيران ١٩٤٠م، دخلت فرنسا تحت السيطرة الألمانية، وتسلم المارشال فيليب بيتان الحكم كرئيس للدولة الفرنسية في فيشي، وبذلك صارت البلدان الخاضعة للانتداب أو الاستعمار الفرنسي خاضعة لسيطرة حكومة فيشي، وكان أن نادى الجنرال ديغول من لندن بمتابعة

النضال ضد الألمان، واعترفت بريطانيا بحكومة فرنسا الحرة التي ألفها ديغول في ٢٨ حزيران ١٩٤٠. وفي ٨ حزيران ١٩٤١ شرعت قوات بريطانيا وفرنسا الحرة بغزو سوريا ولبنان من جهة فلسطين لإخراج القوات الفرنسية التابعة لحكومة فيشي، وأسقطت طائرات الحلفاء على البلدين (سوريا ولبنان) آلاف المناشير التي تعلن الاستقلال الكامل للسوريين واللبنانيين باسم فرنسا الحرة وذلك سعيا وراء تأييد الشعبين، ونجح البريطانيون والفرنسيون الأحرار في احتلال البلدين وحل «المندوب السامي العام» بدل «المفوض السامي»[1]، وقد كانت سحمر ككثير من البلدات والقرى ساحة للمعارك التي وقعت بين الطرفين، فذاق أهالي البلدة الأمرين ولجؤوا إلى المغاور والكهوف لعدة أشهر هربا من القذائف العشوائية وغير العشوائية التي كانت تتساقط على رؤوسهم مما أدى إلى مقتل أحد أبناء البلدة بقذيفة أصابته في رأسه وهو حسن حسين أسعد وذلك في آب ١٩٤٢.

٦ ـ أحداث السبعينات:

في مطلع السبعينات بدت الأحزاب اليسارية في لبنان في أوج صعودها وقوتها و قد انتشرت مراكزها العسكرية في كثير من المناطق اللبنانية. وفي بلدة سحمر كان لهذه الأحزاب حضورها السياسي والعسكري، وبالمقابل فان النهضة الإسلامية التي قادها سماحة الإمام السيد موسى الصدر كانت قد عمت غالب المناطق الشيعية واجتذبت الرأي العام الشيعي الذي يتجاوب بطبعه مع كل دعوة دينية إسلامية، وكان لسحمر أيضا كسائر القرى الشيعية تفاعلا وتجاوبا عارما مع

---

(١) ـ تاريخ لبنان الحديث: ٢٣٢، كمال الصليبي، دار النهار للنشر والطباعة، الطبعة السابعة، بيروت ١٩٩١ م.

حركة الإمام الصدر، وبسبب محاربتها للفكر الإسلامي وتخوفها من انتشاره الواسع، فقد اتخذ مسار العلاقات بين الأحزاب اليسارية وحركة أمل منحى سلبيا أدى إلى نشوب بعض المعارك العسكرية بين الطرفين، وقد توسع ذلك وامتد إلى بلدة سحمر التي حصلت فيها عدة أحداث واضطرابات أدت إلى سقوط بعض الضحايا من أبناء البلدة واليك أهم هذه الأحداث:

منها: ما حصل عام ١٩٧٦ عندما هجمت مجموعة من «الجبهة الشعبية» على مركز لحركة أمل في البلدة واختطفت ثلاثة عناصر منه بينما تخلف أحد عناصر هذه الجبهة فاعتقلته «أمل» وحصل التبادل بينه وبين عناصرها الثلاثة.

ومنها: الحادثة الأليمة التي حصلت في نفس السنة عندما قتل مسلحون حزبيون ظلما أحد أبناء البلدة وهو المرحوم حيدر عيسى رحمه الله، بينما كان في كرمه، وانجر ذلك إلى توتر داخل البلدة نجم عنه مقتل السيد أحمد جواد القزويني وابنه جواد رحمهما الله.

٧ ـ المعركة مع حزب البعث:

ومن الأحداث البارزة التي شهدتها بلدة سحمر، المعركة التي حصلت بين حركة أمل وحزب البعث العراقي في ١٧ أيار ١٩٨١، هذه المعركة التي كانت جزء من سلسلة من المعارك بين التيار الإسلامي المؤيد للثورة الإسلامية في إيران وبين الأحزاب المدعومة من النظام العراقي الذي شن حربا شعواء على الجمهورية الإسلامية وقتل المفكر الإسلامي السيد الشهيد محمد باقر الصدر (قده)

واليك تفصيل ما جرى وما أسفرت عنه هذه المعركة:

بينما كانت حركة أمل تشيع أحد عناصرها في بلدة لبايا الواقعة تحت نفوذ الأحزاب اليسارية والذي قتل في مدينة صور، وإذا

بمجموعة من حزب البعث العراقي ومن غيره تنقض على المشيعين ناقضة الاتفاق الذي حصل بتوسط حركة فتح على أن يتم التشييع بسلام، وعلى الفور قتل أحد المشيعين وهو الشهيد كامل نصار من مشغرة وأصيب عدة أشخاص آخرين من مشغرة وسحمر، في هذه الأثناء لجأ بعض المشيعين إلى بعض المنازل في لبايا وانسحب البقية عبر الجبال باتجاه سحمر تاركين سياراتهم في مدخل لبايا، والتي سرعان ما أحرقها البعثيون بأجمعها، ولعل ما ساعد المشيعين على الخروج بأقل عدد من الخسائر البشرية هو الاشكالية التي وقعت بين أحد مسؤولي حركة فتح وبعض عناصر حزب البعث، وأدت إلى مقتل المسؤول المذكور من حركة فتح، والذي رد عليه عناصر فتح بقتل مسؤول في حزب البعث يدعى سعد الخطيب من بلدة الروضة البقاعية، ثم انه وتزامنا مع أحداث لبايا كان البعثيون قد بدأوا المعركة في بلدة سحمر بإطلاق النار على سيارة بداخلها اثنان من حركة أمل، كانا يهمان بسحب سيارة أحد مسؤوليهم التي تعطلت على طريق عام سحمر يحمر، فأصيب أحدهما إصابة بالغة وهو حسين شعشوع من سحمر ونجى الآخر وهو حسن العنقوني المعتقل حاليا في سجون الاحتلال الإسرائيلي، وهكذا توسعت شرارة النار واستمرت المناوشات بين أفراد أمل المتواجدين في سحمر وبين عناصر البعث ومن وقف معهم من الأحزاب اليسارية، والذين كان تواجدهم على أطراف البلدة سيما الجهة الجنوبية منها، وما يعرف بمحلة «تل الزعتر»، ومع دخول الليل كان أفراد أمل الناجين من لبايا قد جمعوا شملهم ونظموا صفوفهم بمجموعات عديدة وشنوا هجوما قويا على مراكز الأحزاب اليسارية لا سيما حزب البعث، ونجحوا بتوجيه ضربة قاسية للحزب المذكور الذي سقط منه عدد من القتلى والجرحى والأسرى، بالمقابل لم يصب أحد من الطرف الآخر بأذى.

٨ ـ حرب الفتنة:

من أسوأ الحروب التي شهدتها الساحة اللبنانية، حرب الفتنة الشيعية، والتي امتدت شرارتها إلى سحمر بين عامي ٨٩ و٩٠ و وراح ضحيتها بعض القتلى والجرحى مع هن وهن، نسأل الله أن يصلح كل فاسد من أمورنا وأن يغير حالنا إلى أحسن حال، وقد جرت سنته تعالى على أن لا يغير ما بقوم حتى يغيروا ما بأنفسهم.

سحمر و المقاومة

إن قصة «سحمر» مع الجهاد والمقاومة قصة قديمة، لم تبدأ فصولها مع بدء الاجتياح الإسرائيلي لأرض لبنان عام ١٩٨٢م، بل إنها تعود إلى السبعينيات عندما تطوع شبابها للجهاد في جبل عامل ومواجهة العدو في الطيبة عام ١٩٧٧ برفقة الشهيد مصطفى شمران، وهكذا كان أبناؤها تحت أي لواء انضووا يحملون شعلة المواجهة والتصدي للعدوان الإسرائيلي، حتى وقع بعضهم جريحا في مواجهة الصهاينة في تلك المرحلة كالشاب أحمد منعم الذي أصيب بجروح في أحد المواقع ببرغز.

وما أن بدأت الغدة السرطانية إسرائيل هجومها الواسع على لبنان عام ١٩٨٢م، حتى هب شباب سحمر كما كل الأحرار من الإسلاميين والوطنيين لصد العدوان فانتشروا في تلال وقرى قليا وزلايا ويحمر للدفاع عن النفس والعرض والكرامة والأرض.

مولجهة الاحتلال:

بعد أن دخلت القوات الإسرائيلية أرض لبنان ووصلت إلى بيروت، كانت سحمر من البلدات السباقة في الرفض و المواجهة والمقاومة للاحتلال على كل المستويات وبكل الأساليب، رغم كل

أساليب الترغيب والترهيب التي اتبعها العدو الغاصب لثني الناس عن المقاومة وتأليف قلوبهم، فلا محاولة الدولة الغاصبة إبراز نفسها أنها المخلص للشيعة وكل اللبنانيين من الممارسات الخاطئة التي ارتكبتها الفصائل الفلسطينية بحقهم، أو استغلال مشكلة نقص المياه في البلدة وإرسال صهاريج كبيرة من المياه وتوزيعها مجانا للأهالي، فلا ذلك نجح في جذب الناس وتأليف قلوبهم، ولا محاولات الترهيب والاعتقال والقمع والمحاصرة والمداهمة للبيوت وأسر الرجال، أثنى العزائم عن التصدي والمواجهة.

أشكال المواجهة:

كما أشرنا واجهت سحمر قوات الاحتلال الإسرائيلي وعملائه بجميع أشكال المواجهة المدنية والعسكرية، ورفضت كل محاولات إسرائيل وضغوطها لإنشاء ما يسمى بالحرس الوطني، وعندما كانت القوات الإسرائيلية تجمع الشباب و الرجال إلى مبنى المدرسة أو غيرها للتحقيق معهم على أثر بعض العمليات الجهادية، كان الشيوخ والنساء والأطفال يخرجون في تظاهرات منددة بالاحتلال. وأذكر أنه في بعض المرات التي جمع فيها الرجال في مبنى المدرسة، تجمع الكثير من النسوة والأطفال في ساحة البلدة وساروا في تظاهرة عارمة نحو مبنى المدرسة، وهم يرددون الشعارات المناوئة للاحتلال وهتافات الله اكبر، وأخذوا برمي جنود الاحتلال المتحصنين داخل وخلف الدبابات بالحجارة، وقد أصيب بعضهم بحجارة المتظاهرين، فأخذوا يطلقون الرصاص فوق رؤوس المتظاهرين لتفريقهم.

وقد كانت قمة المواجهة للاحتلال الإسرائيلي هي العمليات العسكرية الجهادية، التي قام بها مجاهدو البلدة وغيرهم من المجاهدين ضد الصهاينة الغزاة، وأذاقوهم مرارة الألم وسقوهم كؤوس الخوف،

وزرعوا في قلوبهم الرعب من خلال عملياتهم المتنوعة، التي قاموا بها حتى جن جنونهم، فأخذوا يكيدون لسحمر في محاولة يائسة لتركيعها، فكثرت الاعتقالات والمداهمات والمجازر المروعة التي سيأتي الحديث عنها.

وقد شاركت سحمر بكل تياراتها السياسية، الإسلامية والوطنية في عمليات المواجهة والمقاومة والرفض والتصدي - وان كانت ولا تزال المقاومة الإسلامية هي العامود الفقري للمقاومة وقدمت سحمر في هذا السبيل عشرات الشهداء والجرحى وقصفت عشرات المرات، ولكن ذلك لم يزدها إلا صلابة وإصرارا على المواجهة حتى غدت معقلا من معاقل الجهاد والتصدي للعدو الإسرائيلي، فها هم أبناؤها لا يزالون مع غيرهم من المجاهدين يحملون راية الجهاد ويلبون نداء الواجب في كل آن، وقد رووا وطهروا بدمائهم وعرقهم الأرض من رجس الاحتلال وسطروا في تاريخ بلدتهم بل تاريخ الأمة جمعاء أنصع الصفحات وأشرقها، صفحات مليئة بصور العزة والإباء، ومشاهد البطولة والشهامة والعنفوان. ويكفي فخرا لسحمر أن ابنها البار الشهيد رضا الشاعر، كان فاتح عهد العمليات الاقتحامية للمواقع الإسرائيلية واللحدية.

جرائم الصهاينة في سحمر

ارتكب الصهاينة في «سحمر» أبشع المجازر، فأيتموا العشرات من الأطفال وأثكلوا النساء، وأوقعوا الكثير من الإصابات وانتهكوا الحرمات والمقدسات، وأمطروا البلدة مرارا عديدة بنار حقدهم وقذائفهم المدفعية والصاروخية، وأسروا واعتقلوا الكثير من الشباب وهدموا بيوت المجاهدين إلى غير ذلك من التعديات والجرائم، وفيما يلي نتعرض لأهم ما ارتكبته أيديهم الآثمة من انتهاكات:

١ ـ المجازر:

المجازر التي ارتكبها الصهاينة بحق سحمر وأهلها عديدة:

أ ـ مجزرة طريق بعلبك:

في غمرة الاجتياح الإسرائيلي للبنان في حزيران ١٩٨٢، وبينما كان عدد من الأهالي الذين شردهم العدوان، يستقلون سيارة «بيك آب» على طريق عام بعلبك، وإذا بحمم الحقد الإسرائيلي تنهال عليهم فيصيب سيارتهم صاروخ من طائرة حربية مما أسفر عن استشهاد عشرة شهداء من الأطفال والنساء والشيوخ والشبان، دفنوا في بعلبك، وسنأتي على ذكر أسمائهم فيما بعد، كما وأصيب العديد بجراحات مختلفة. منهم الحاجة أم يونس ومريم أسعد وحسن أسعد وآخرين.

ب ـ مجزرة سحمر المروعة:

يوم الخميس ٢١ أيلول عام ١٩٨٤، يوم لا ينسى ولا يمحى من ذاكرة سحمر وأبنائها وذاكرة كل الشرفاء، انه يوم حفر في الوجدان جرحا لا يزال نازفا مع كل جراحات أهلنا المظلومين في قانا والنبطية وجنين و... انه يوم أضاف إلى سجلات الصهاينة الإجرامية سجلا آخر أسود، كتبت حروفه بدماء شهداء سحمر، انه يوم ما زال أنينه مدويا وصارخا في آذان العرب، الذين أصيبت ذاكرتهم بمرض النسيان فهرولوا للصلح مع «إسرائيل» ناسين أو متناسين إن إسرائيل شر مطلق وأنها غدة سرطانية يجب أن تستأصل من الوجود.

فدم شهدائك يا سحمر ليس شاهدا جديدا على التاريخ الإجرامي للصهاينة فحسب بل هو شاهد أيضا على موت الذاكرة العربية والإسلامية. ولكن حسبك عزاء يا سحمر أن فتية من أمتنا آمنوا بربهم فزادهم إيمانا وهدى، لا يزال دم شهدائك يبعث فيهم روح الجهاد

والعزيمة، وستبقى جرائم اليهود فيك وفي كل القرى الامنة محفورة في ذاكرتهم ومغروسة في أذهانهم، تملأ نفوسهم قوة وعزما وتشحنها غضبا متفجرا لا يستكين ما دام الكيان الصهيوني الغاصب موجودا على أرضنا المحتلة في فلسطين.

وفيما يلي نتحدث بإيجاز عن وقائع هذه المجزرة وظروفها ونتائجها وبعض ردود الفعل عليها :

المجزرة كما شاهدناها:

كان واضحا لدينا ولأكثر الموجودين في البلدة من خلال بعض الأحداث التي وقعت قبل أسبوع من ارتكاب المجزرة تقريبا، أن المخابرات الإسرائيلية تخطط وتكيد شيئا ما لسحمر، ولهذا كان الكثير من الشباب يسهرون الليل وهم يترصدون، وإذا ما ناموا فانهم ينامون خارج بيوتهم أو في المخابئ التي أعدوها لذلك.

ولعل من أبرز ملامح المكيدة الإسرائيلية للإيقاع بأهالي سحمر هو الإيعاز لجماعة «الحد» العميلة بإقامة نقطة عسكرية على جسر نهر الليطاني غربي البلدة، بهدف محاصرتها البلدة وأخذت النقطة المذكورة تفتش الفلاحين والمزارعين الذين يذهبون إلى الحقول، وتعدهم بأن يحضروا «فيلما مرتبا»، وقبل يوم واحد من ارتكاب المجزرة، شاهد الكثيرون مركز وحاجز جماعة «لحد» الواقع في أول البلدة (وادي مشق) وهو يعج على غير عادته بالعشرات من العناصر اللحدية المسلحة.

وليلة ارتكاب المجزرة وبينما كنا نراقب الأوضاع من على أحد سطوح البلدة وإذا بسيارة «جيب» عسكرية (كمنكار) تدخل البلدة بعد منتصف الليل وفيها ما لا يقل عن خمسة عناصر لحديين، وسارت

باتجاه النهر حيث النقطة العسكرية الموجودة هناك، وبعد دقائق معدودة عادت السيارة المذكورة أدراجها وقبل أن تصل إلى مدخل البلدة الرئيسي، رماها رجال المقاومة بقذيفة صاروخية من نوع (آر.بي.جي) وأمطروها بوابل من الرصاص مما أسفر عن مصرع أربعة عناصر على الفور كانوا بداخلها وأصيب البقية، ولم تكد تمضي نصف ساعة من الوقت كانت كفيلة لكي نلجأ إلى بعض المخابئ المهيأة سلفا حتى طوقت سحمر بالآليات والدبابات العسكرية من مختلف الجهات، وأضاؤوا سماءها بالقنابل المضيئة واكثروا إطلاق الرصاص، وعند الثالثة ليلا أخذ العملاء يدخلون البيوت القريبة من منطقة العملية بطريقة وحشية ترعب الأطفال والنساء ويأخذون الرجال بقوة وعنف، وفي الساعة الرابعة أذاعوا عبر مكبرات الصوت بأن على الذكور من سن ١٥ إلى سن ٧٠ أن يتجمعوا في مكان العملية، فأخذ الشباب والرجال يتوجهون إلى المكان المذكور حتى لا يساقون قهرا وتحت الضرب و الإهانات، وهناك كانت المخابرات الإسرائيلية تباشر عملية التحقيق الشكلية ومن ثم تفرز الرجال بطريقة مدروسة، فمن تجاوز سن الأربعين وضعوا في مكان، ومن هم دون ذلك سيق قسم منهم ووضعوا في أحد البيوت مقدمة لاعتقالهم وأسرهم والقسم الآخر وهم الأكثرية وضعوا في واد منخفض ومحاصر بشكل طبيعي، فمن خلفهم وعن يسارهم يوجد حائط عال لا يمكن تسلقه بسهولة، ومن أمامهم القوات الإسرائيلية واللحدية ومنفذهم الوحيد هو الجهة الجنوبية ولكنها كانت مراقبة بعناصر مسلحة.

وعند التاسعة صباحا وصل العميل أنطون لحد مسؤول ميليشيا العملاء برفقة مسؤول عسكري إسرائيلي كبير، ولم تمض نصف ساعة من وصوله حتى دخلت البلدة عدة سيارات مدنية وعسكرية، وترجل

منها عشرات المسلحين الذين يربطون على جباههم عصبات حمراء وأخذوا يطلقون النار على البيوت وما تراه أعينهم من نساء وشيوخ وأطفال، وما إن وصلوا إلى مكان تجمع الأهالي حتى انسحبت القوة الإسرائيلية وعناصر المخابرات والعميل أنطوان لحد، وأفسحوا في المجال لهؤلاء المسلحين العملاء الذين اتجهوا مباشرة إلى مكان تجمع الشباب في الوادي المنخفض والمقفل من كل الجهات، وأخذوا يحصدون الشباب بشكل مركز ومن يحاول الفرار تلاحقه النار أينما اتجه. وهكذا أخذ الشباب العزل يتهاوون الواحد تلو الآخر برصاص الحقد والعدوان، اثنان من عائلة واحدة يسقطون معا، وثلاثة من عائلة أخرى يصاب أحدهم فيصرخ فيهب أخوه لنجدته، فيرمى بالنار فيسقط شهيدا فوق جثة أخيه، فيهب الثالث لنجدة أخويه فيصرع فوقهما إلى غير ذلك من صور المأساة والمظلومية...

ولم يكتف العملاء باستعمال الأسلحة والرشاشات الخفيفة، بل إن أحدهم صعد إحدى الآليات العسكرية، وصار يطلق النار من رشاشها الثقيل من عيار ٥٠٠ملم، ولكن مشيئة الله قضت أن يتعطل هذا الرشاش الذي لو بقي شغالاً لحصد العشرات الإضافية من القتلى.

وقد استمر إطلاق النار لأكثر من ربع ساعة امتد خلالها ليشمل الرجال الأكبر سنا فيصاب بعضهم ويتفرق البعض الآخر.

وبعد أن نفذ الرصاص من سلاح القتلة، ولم يبق بحوزتهم ذخائر، تركوا المكان وعادوا من حيث أتوا مخلفين ورائهم عشرات القتلى والجرحى. وفي مكان المعركة كان المشهد فظيعا، فما جرى لم يكن وحشيا فحسب بل انه فاق الوحشية. ما جرى لم يكن عملية انتقام عادية، بل كان عملية إبادة حقيقية على طريقة مجزرة صبرا وشاتيلا، فهذه أشلاء القتلى متناثرة هنا وهناك، وأنين الجرحى يتعالى من هذا

المكان أو ذاك دون أن يجدوا معينا أو مغيثا، ومن يغيثهم ؟ فالرجال بين جريح وأسير والنساء والأطفال و الشيوخ في البيوت ممنوعون من مغادرتها، ولم يعلم أحد منهم بهول ما حصل حتى انتهاء الجريمة وانسحاب المسلحين القتلة، حينها خرجوا من بيوتهم يصرخون ويندددون. ولا يزال أبناء البلدة يذكرون موقف إحدى النساء (حجلة الخشن) التي راعها ما رأت من الجرائم، فتقدمت باتجاه مكان المجزرة وعندما اعترضها بعض الجنود الصهاينة أخذت تضربهم بحذائها ثم صعدت إحدى السطوح وأخذت تصرخ وتنادي وتخبر الأهالي بما حدث. ولم يمض وقت طويل من إطلاق النار وانسحاب القتلة حتى عادت القوات الإسرائيلية مجددا إلى مكان العملية، ونقلوا الجرحى بطريقة وحشية وأخذوهم إلى أحد معسكراتهم في بلدة القرعون، وتركوهم على الأرض حتى نزفت دماء بعضهم وفارق الحياة، ثم نقلوا من بقي من الجرحى إلى داخل الكيان الصهيوني، وهناك تمت معالجتهم بطريقة سيئة للغاية، لا يزال الكثير منهم يحكي فصولها المؤلمة والموجعة، وأن الإعاقة الدائمة التي لحقت ببعضهم كان سببها سوء المعالجة الإسرائيلية.

صورة سحمر بعد المجزرة:

قبل أن ينتصف نهار ذلك اليوم المشؤوم كانت الصورة في سحمر مرعبة، فالوجوه شاحبة غاضبة، يتطاير الشرر من عيون البعض، يتمنى لو أن في يده سلاحا لينتقم ويثأر، والبعض الآخر يندب أبا أو أخا أو صديقا، النساء تبكي وتلطم أبناءها أو أقرباءها، الأطفال مدهوشة ومذهولة.

خرج جمع من الرجال لتولي أمر الشهداء ودفنهم، وعلى خلاف العادة الجارية في سحمر، لم يتم حفر القبور بأيدي الرجال الخيرين

لأن عدد الشهداء كبير والأيدي لا تطيق حمل المعاول، فتولت إحدى الجرافات حفر القبور في مقبرة البلدة، ولا أنسى كم كان المشهد مروعا عندما أحضرت جثث الشهداء مكدسة فوق بعضها البعض في قاطرة يجرها جرار آلي، ثم أخذ من حضر من الرجال ينزلونها برفق وعيونهم تحدق في وجوه الشهداء وأجسادهم المليئة بالجراحات، وبعدها أدى أحد الحجاج صلاة الميت بطريقة مختصرة على كل شهيد ثم ووري الثرى بثيابه المغموسة بالدم ليلقى الله وهو على هذه الحالة.

وما كادت شمس ذلك اليوم الأسود تغيب حتى كانت آثار المجزرة ونتائجها قد توضحت، وعرف أهالي الشهداء شهداءهم وأهالي الجرحى جرحاهم، أما أهالي الأسرى فانهم لم يعرفوا أين اقتيد أبناؤهم وماذا حل بهم. وهكذا دخل الليل البهيم وخيم الصمت المرعب الذي لازم البلدة أياما، بسبب الطوق الأمني الذي فرضته قوات الاحتلال عليها مانعة دخول أحد إليها أو خروج أحد منها.

نتائج المجزرة

كانت نتائج المجزرة جسيمة وآثارها النفسية بالغة التأثير، فالشهداء بلغوا اثني عشر شهيدا من الشبان والرجال الذين قتلوا بطريقة وحشية تشبه عمليات الإعدام إلى حد كبير. وسنأتي على ذكر أسمائهم فيما بعد. وأما الجرحى فكان عددهم يربو على الثلاثين نقل بعضهم إلى مستشفيات العدو وتمت معالجتهم بطريقة سيئة ـ كما أشرنا ـ، وبعضهم نقل إلى مستشفى «فرحات» في «جب جنين». وكانت أكثر الإصابات بليغة ولا تزال بصماتها واضحة وبادية على أجسامهم من دون أن يجدوا من يبلسم جراحهم الجسدية والروحية. أو يعوض عليهم القليل مما قدموه وعانوه.

واليك قائمة بأسماء الجرحى:

١ ـ كامل محمد وهبي.

٢ ـ جميل أمين الخشن.

٣ ـ قاسم محمد الزين.

٤ ـ مرتضى عباس.

٥ ـ ناجح حيدر أسعد.

٦ ـ زينب إبراهيم الخشن.

٧ ـ عبد اللطيف إبراهيم الخشن.

٨ ـ محمد حسن قمر.

٩ ـ سليمان علي الحر شي.

١٠ ـ حسين نصر الله الحرشي

١١ ـ .نصر الله نصر الله الحرشي.

١٢ ـ علي مرعي قمر.

١٣ ـ عدنان سليمان الأحمد.

١٤ ـ حسن مرعي قمر.

١٥ ـ عامر محمد موسى.

١٦ ـ حسين محمد كريم.

١٧ ـ محمد أحمد كريم.

١٨ ـ محمد مسعود الخشن.

١٩ ـ حسن حسين كريم.

٢٠ ـ حسين أحمد كريم.

٢١ ـ حيدر حسين كريم.

٢٢ ـ علي جودت منعم.

٢٣ ـ حسين علي أسعد كريم.

٢٤ ـ حسين علي علاء الدين.

٢٥ ـ ناظم عبد العال الخشن.

٢٦ ـ محمد عبد العال الخشن.

٢٧ ـ أحمد محمد عباس.

٢٨ ـ زينب القزويني.

٢٩ ـ أحمد محمد الخشن.

٣٠ ـ تيسير الخشن.

٣١ ـ محمد زين العمار.

مسؤولية «إسرائيل»:

حاولت إسرائيل جريا على عادتها التنصل من مسؤولية المجزرة وإلقاء المسؤولية على عاتق الدروز، وقدمت المسألة على أنها ردة فعل عفوية لأهالي وأقرباء القتلى الأربعة الذين سقطوا على أيدي المقاومين في سحمر ولكن محاولة إسرائيل هذه أشبه بمحاولة النعامة دفن رأسها في الرمال، فالأدلة واضحة والشواهد الجلية تدحض كل محاولات التنصل الإسرائيلية، وتؤكد بما لا يدع مجالا للشك بأن المجزرة تمت عن سابق تصور وتصميم وتخطيط كامل من قبل أجهزة المخابرات الإسرائيلية، وسياق أحداث الأسبوع السابق على ارتكاب المجزرة

كانت توحي لنا بمكيدة تحاك للإيقاع بسحمر، فمن تطويق البلدة ونصب حواجز على مداخلها وتعزيز حاجز «وادي مشق» الواقع أول البلدة، إلى سرعة تطويقها ودخولها بعد العملية مباشرة، وتجميع الأهالي في مكان العملية ثم فرزهم بالطريقة الآنفة الذكر، حيث وضع الشباب في مكان مسدود المنافذ، ثم مجيء منفذي المجزرة واجتيازهم عدة حواجز للقوات الإسرائيلية إلى حين وصولهم للبلدة، وإطلاق النار بشكل عشوائي منذ وطأت سياراتهم أرض البلدة، كل ذلك وغيره من الشواهد يدحض محاولات التنصل الإسرائيلية من مسؤولية المجزرة، بل إن بعض الأهالي قد شاهدوا بأم أعينهم كيف كان الجنود الصهاينة يشاركون العملاء في إطلاق النار على الرجال لا سيما الفارين منهم من مكان المجزرة.

أهداف المجزرة:

من الطبيعي أن «إسرائيل» الكيان القائم على الظلم والاغتصاب والعدوان، لا تحتاج إلى مبررات لارتكاب أي جريمة فالسجل الإسرائيلي حافل بالمذابح والمجازر البشعة التي ارتكبت ظلما وعدوانا ومن دون أي مبرر، بحق اللبنانيين أو الفلسطينيين، ولكن لا ريب أن هذا العدو يدرس كل خطوة يقدم عليها ويحسب الأمور بدقة، ويعمل على استثمار كل شيء حتى اعتدائه ومجازره ويستغل ذلك في تحقيق أهدافه ومآربه، من هنا فان ما استهدفه من ارتكاب المجزرة يمكن تلخيصه بما يلي:

١ - تأليب سحمر:

فان بلدة سحمر كانت عصية على إرادة الاحتلال رافضة لكل أشكال التعامل مع العدو، رائدة في المقاومة والتمرد، فرغم الضغوط

رفض أهاليها فكرة «الحرس الوطني» التي لم تكن تعني سوى إيجاد مجموعة من العملاء، هدفها حماية العدو وملاحقة المجاهدين وإخماد جذوة المواجهة من النفوس، ولم يقتصر الأمر عند رفض الاحتلال بل كان بعض المجاهدين من أبناء البلدة يقومون بعمليات موجعة للاحتلال، وقد حاولت «إسرائيل» قمع المقاومة فداهمت سحمر مرارا - كما داهمت غيرها من قرى الجنوب والبقاع الغربي - واعتقلت الكثير من الشبان وزجتهم في سجون أنصار وعتليت والخيام، ولكن كل جهودها فشلت في إطفاء شعلة الرفض والمقاومة، ولم تنجح في وقف عمليات المقاومة التي كان آخرها آنذاك العملية الموجعة التي وقعت قبل أسبوع من المجزرة على قواتها في منطقة «البراج» شمال بلدة سحمر وقبلها عملية في منطقة «تل المجدل»، وقبلها عمليات وعمليات قام بها مجاهدو المقاومة الإسلامية وغيرهم،و التي أسفرت عن مصرع العشرات من جنود الاحتلال. إزاء ذلك رأى الصهاينة أنه لا بد من تأديب البلدة والانتقام منها والعمل على تركيعها، فلم يجدوا أسلوبا لذلك إلا الوحشية والهمجية فكانت المجزرة.

٢ - إثارة الفتنة الطائفية:

إن مجزرة سحمر كانت فصلا جديدا من المؤامرة الإسرائيلية التي بدأت في الجبل، عندما زرعت الأحقاد وأثارت النعرات الطائفية وأشعلت نار الفتنة الدرزية المسيحية، وقد أرادت «إسرائيل» جر منطقة البقاع الغربي وراشيا إلى فتنة مماثلة، ولكن بين الشيعة والدروز هذه المرة، ولهذا اختيرت سحمر بالذات مسرحا لإذكاء شرارة الفتنة، كونها القرية الشيعية الكبيرة نسبيا، الواقعة قرب قضاء راشيا الذي تقطنه غالبية درزية، وكونها أيضا محورا لمجموعة قرى شيعية تقع حولها

ومن هنا رأينا أن الإعلام الإسرائيلي قدم المجزرة على أنها

عملية انتقام قام بها الدروز ثأرا لدماء قتلاهم الأربعة و الذين صرعوا على أيدي المقاومة، وتنصلت إسرائيل «من المجزرة، وأسفت لضحاياها بل ربما أدان بعض مسؤوليها المجزرة ودعوا إلى التحقيق ومعاقبة الفاعلين، وهذه من أخبث أساليب المكر الصهيونية التي تخطط وتدبر وتنفذ ثم ترمي الكرة في ملعب غيرها، وتقدم نفسها على أنها المنقذ والمحامي والحكم!

ردود الفعل:

كانت ردود الفعل العالمية والعربية على المجزرة شبه معدومة، وأما ردة الفعل اللبنانية الرسمية فكانت خجولة ولا تتناسب مع حجم المجزرة وآثارها وأبعادها، وفي مقابل ذلك فقد أثارت المجزرة موجة سخط عارمة في الأوساط الشعبية والحزبية، وجرت المظاهرات والاحتجاجات والاعتصامات في مختلف المناطق اللبنانية، وندد خطباء الجمعة وغيرهم بالمجزرة وأدانوا الصمت العالمي إزاءها.

وكان لتجمع أبناء «سحمر» المقيمين أو النازحين إلى بيروت، دور مهم في نقل الصورة والتعريف بما جرى ويجري في بلدتهم، فقد زاروا أكثر المقامات السياسية والروحية وعرفوهم بحقيقة الأمور، وحثوهم على تحمل مسؤولياتهم والقيام بالخطوات اللازمة لمساعدة الأهالي وفك الحصار وإطلاق سراح الأسرى والمعتقلين ومعالجة الجرحى، وتظاهروا أمام مكاتب الأمم المتحدة في بئر حسن مطالبين المنظمات الدولية بالقيام بواجباتها إزاء ما جرى وسلموا قائد قوات الطوارئ في لبنان الجنرال ويليام كالاغان رسالة دعوه فيها إلى إجراء تحقيق حول المجزرة وفك الحصار عن البلدة. وفيما يلي نسجل بعض المواقف وردود الفعل التي نددت بالمجزرة:

وهذه المواقف قد سجلتها الصحف اللبنانية اليومية أو الأسبوعية

آنذاك مثل «السفير» و«النهار» وغيرها من الصحافة اللبنانية:

عقد المجلس الثقافي الاجتماعي للبقاع الغربي وراشيا الوادي اجتماعا طارئا واستثنائيا بحضور النائب ناظم القادري وأصدر بيانا أدار فيه المجزرة واعتبرها حلقة من حلقات المخطط الصهيوني الهادف إلى ترويض إرادة أبناء سحمر الوطنيين وفرض التهجير عليهم.

وفي صيدا عقد اجتماع طارئ في منزل المسؤول عن حركة أمل في حارة صيدا، حضره النائب نزيه البزري، ومفتي صيدا والجنوب الشيخ محمد سليم جلال الدين، والمفتي الجعفري في صيدا الشيخ محسن سبيتي، والأمين العام للتنظيم الناصري مصطفى سعد وقاضي الشرع في المدينة الشيخ أحمد الزين، وراعي أبرشية الطائفة المارونية المطران ابراهيم الحلو والخوري جبريل فغالي، وعضو المكتب السياسي في حركة أمل محمود فقيه، وعدد من قيادي الحركة واصدروا بيانا أدان المجزرة وناشد أهالي البقاع الغربي وراشيا التنبه للمخططات الإسرائيلية الرامية إلى خلق الفتن الطائفية..

«تجمع علماء المسلمين» اتهم في بيان له التحالف اليهودي الصليبي بارتكاب المجزرة التي تستهدف تركيع الشعب المقاوم.

في بعلبك وبعد اقامة صلاة الجمعة، انطلقت المظاهرة من أمام مسجد الإمام علي (ع) والمدرسة الدينية ومن أمام مسجد الحنابلة، جابت شوارع المدينة وتحولت إلى مهرجان خطابي تحدث فيه السيد الشهيد عباس الموسوي، واعتبر أن المجزرة تهدف إلى شق وحدة الصف الإسلامي كما وتحدث الشيخ خليل الصيفي...

المقاومة الإسلامية دعت في ذكرى أسبوع المجزرة إلى حفل تأبيني في مسجد بئر العبد تكلم فيه كل من العلامة المرجع السيد

محمد حسين فضل الله والعلامة الشيخ محمد مهدي شمس الدين.

جبهة المقاومة الوطنية اللبنانية حملت إسرائيل المسؤولية المباشرة والكاملة عن المجزرة وتوعدت إسرائيل بالرد العاجل على كل المجازر التي ترتكبها.

في بيان صادر عن المشايخ والأهالي في راشيا جاء فيه أن مشايخ وأهالي راشيا آلمهم ما حصل أشد الألم، وهم يستنكرون أشد الاستنكار المجزرة البشعة التي ارتكبت ضد الأبرياء العزل ورفض البيان زج اسم الدروز في المجزرة.

في ٢٥/٩/ ١٩٨٤ نفذت منطقة راشيا بدعوى من مشايخ الطائفة الدرزية إضرابا عاما استنكارا للمجزرة.

في ٤/ ١٠/ ٨٤نفذ اللقاء الوطني الدوري والجبهة الموحدة لرأس بيروت، وتجمع أهالي سحمر اعتصاما لمدة ساعتين أمام مقر اليونيسف، احتجاجا على المجزرة، حضر الاعتصام الدكتور علي الخطيب عن حركة أمل، عضو المكتب السياسي لمنظمة العمل الشيوعي أحمد الديراني، والسيد توفيق مهنا عن الحزب القومي السوري، والسيد خليل نعوس عن الحزب الشيوعي اللبناني و ورئيس النادي الثقافي العربي المهندس محمد قباني والأمين العام لتجمع الشبيبة الديموقراطي السيد مختار حيدر ووفد من المجلس الثقافي للبقاع الغربي وراشيا ضم السيد صالح الدسوقي والمحامي نظمي عزقول وعضو تجمع اللجان والرابطات الشعبية السيد بشارة مرهج والأمين العام للاتحاد الاشتراكي العربي السيد منير الصياد، وعدد من ممثلي الهيئات النسائية و الاجتماعية والطلابية والثقافية، وتلا أحد المعتصمين مذكرة مقدمة إلى الأمم المتحدة، وكان سلمها إلى وزير الدولة لشؤون الجنوب السيد نبيه بري، لتسليمها إلى المسؤولين في

الأمم المتحدة ثم سلمت نسخة من المذكرة إلى ممثل الأمين العام للأمم المتحدة إقبال أخوند.

في ١٩٨٤/٩/٢٤ زار وفد من أهالي سحمر المتواجدين في بيروت السفارة الإيرانية، فاستقبلهم السفير الإيراني واستمع إلى شرح منهم عن ظروف المجزرة ومعاناة البلدة، وسلم الوفد السفير المذكور برقية موجهة إلى الإمام الخميني جاء فيها: «نبارك لكم ونعزيكم باستشهاد كوكبة من أبناء الإسلام في بلدة سحمر المظلومة، التي تعرضت لمجزرة وحشية نفذتها العصابات اليهودية الصليبية وان سحمر تعاهدكم على مواصلة طريق الشوكة طريق أبي عبد الله الحسين عليه السلام». ثم تكلم السفير الإيراني محمود نوراني فاستنكر المجزرة وقال: نحن نفتخر بالشهادة في سبيل الله لأن الموت شهادة أفضل من الموت على الفراش. وصدر أيضا عن السفارة الإيرانية بيان بهذا الصدد أدان المجزرة وقدم التعازي إلى ذوي الشهداء، ودعا العالم أجمع إلى استنكار هذه الأعمال الوحشية التي تقوم بها إسرائيل.

ج - مجزرة ١٩٩٦:

خلال العدوان الإسرائيلي على لبنان في نيسان ١٩٩٦، قامت المدفعية الإسرائيلية بقصف البلدة قصفا عنيفا، فأصابت سيارة مدنية كان بداخلها مجموعة من المدنيين، مما أدى إلى استشهاد سبعة منهم على الفور وغالبيتهم من الأطفال والنساء، وفي نفس الوقت وفي المكان ذاته، أصابت قذيفة أخرى إحدى النساء مما أدى إلى استشهادها، ووقع عدد من الجرحى الآخرين في صفوف الأهالي

حصلت المجزرة بتاريخ ١٢/ ١٩٩٦/٤م.

ويأتي ذكر أسماء هؤلاء الشهداء مع سائر شهداء سحمر.

٢ ـ انتهاك المقدسات:

إن المعتقدات الصهيونية لا تقيم وزنا لمقدسات الآخرين، ولا ترى حرمة لها، بل إنها لا تعترف بمقدسات غير يهودية، ولهذا فانهم لا يجدون حرجا في قتل الآخر غير اليهودي والاستيلاء على أمواله وأرضه والاعتداء على شخصه وكرامته، وهتك حرمته ومقدساته، لأن ذلك لا يعتبر جريمة في القاموس اليهودي كما أخبر العليم الخبير في قوله عز من قائل: ﴿وَمِنْ أَهْلِ ٱلْكِتَٰبِ مَنْ إِن تَأْمَنْهُ بِقِنطَارٍ يُؤَدِّهِۦٓ إِلَيْكَ وَمِنْهُم مَّنْ إِن تَأْمَنْهُ بِدِينَارٍ لَّا يُؤَدِّهِۦٓ إِلَيْكَ إِلَّا مَا دُمْتَ عَلَيْهِ قَآئِمًا ۗ ذَٰلِكَ بِأَنَّهُمْ قَالُوا۟ لَيْسَ عَلَيْنَا فِى ٱلْأُمِّيِّـۧنَ سَبِيلٌ﴾[1]، وهذا ما أكده تاريخ اليهود مع الأنبياء والرسل لا سيما النبي الخاتم صلى الله عليه وآله وسلم، كما أن تاريخهم الحديث في هذه المنطقة قائم على انتهاك حقوق الإنسان وإهانة المقدسات وعدم مراعاة الحرمات بدون أي تحفظ أو خجل، ولا أظن أن الإنسان العربي والمسلم الذي يرى بأم عينه ما فعله ويفعله الصهاينة كل يوم من جرائم واعتداءات، بحاجة إلى شواهد لتقنعه بهذا الأمر. نعم هو بحاجة لحفر هذه الشواهد في ذاكرته لتبقى حية تعمق شعوره بالعداء وتستفزه في سبيل مواجهته ومقاومته.

ولأجل ذلك نسجل للتاريخ بعض الجرائم الفظيعة التي يهتز لها عرش الرحمن مما ارتكبه الصهاينة في سحمر:

١ ـ تمزيق المصحف الشريف وتلويثه بالعذرة:

دخل الصهاينة وجلاوزتهم أحد منازل البلدة، الذي كان حينها مركزا للحوزة الدينية، وقام بعضهم بتمزيق نسخة من القرآن ومن ثم

(١) سورة آل عمران، الآية: ٧٥.

اجترأ على تلويثها بالعذرة. وقد رأيت ذلك بأم عيني ولا تزال صورة هذا العمل الفظيع تهز كياني كلما ذكرتها.

٢ ـ انتهاك حرمة المساجد:

دخل الصهاينة مرارا عديدة إلى مسجد البلدة بأحذيتهم وكل قذارتهم النفسية والمادية، منتهكين بذلك حرمة المسجد الذي أمر الله بتعظيمه واحترامه، كما حث الإسلام على احترام أهل الكتاب ومقدساته، وهذا ليس أمرا مستغربا صدوره عن الصهاينة،الذين انتهكوا حرمة المسجد الأقصى أولى القبلتين وثاني الحرمين الشريفين وأحرقوه أكثر من مرة بل انتهكوا حرمة الإنسان وهي عند الله أعظم من كل الحرمات

٣ ـ انتهاك حرمة البيوت:

كان اليهود ـ أثناء الاحتلال ـ يدخلون المنازل عنوة من دون أن يراعوا حرمة الأطفال والنساء وشيبة الشيوخ والكهول، فكم من امرأة روعوها وكم من شيخ طاعن في السن أهانوه وضربوه وطفل صغير أخافوه، وكم من منزل دخلوه وساقوا شبانه وانهالوا عليهم بالضرب والركل أمام ناظري الأطفال والأمهات والأباء.

٤ ـ القصف و التدمير:

منذ السبعينات وحتى تاريخ إعداد هذا الكتاب لا تزال الآلة العسكرية الصهيونية تمطر «سحمر» كغيرها من البلدان اللبنانية بقذائفها الصاروخية على اختلافها، من العنقودية إلى المسمارية والدخانية والانشطارية وغير ذلك من أنواع القذائف، التي أنتجتها المصانع الأميركية والصهيونية، وجربتها في القرى والبلدات اللبنانية.

وللقصف مرارته وآلامه و ويلاته: قتل وترويع وذعر وتشريد

وتدمير للبيوت وتخريب للبنى التحتية وانقطاع للماء والكهرباء و... وكم استفاق الأهالي مرعوبين على أصوات القذائف والصواريخ، التي كانت تصب على رؤوسهم دون رحمة أو تمييز، فالصغار والكبار والنساء والرجال مجرمون في القاموس الإسرائيلي ويستحقون الموت والتهجير والترويع. وكم هرع الناس العزل إلا من الإيمان في منتصف الليالي يحملون أطفالهم ويفتشون عن مكان آمن يحميهم من عناقيد الغضب والحمم النازية المتساقطة على بلدتهم، ولكن أين يفرون وأين يحتمون في «أرضية» هنا أو مغارة هناك، لأن الملاجئ قليلة بل شبه معدومة، لأن الموجود منها مبني من خلال مبادرات شخصية وهو يفتقد لأقل شروط الأمان والسلامة والدولة لم تقدم على بناء ولو ملجأ واحد، ثم ماذا تفعل الملاجئ أمام صواريخ الطائرات التي تزن بالأطنان وتدمر البنايات الضخمة فضلا عن البيوت الصغيرة، ولهذا لم يكن أمام الأهالي عند كل اعتداء إلا أحد خيارين أحلاهما مر: إما البقاء في منازلهم تحت وطأة القذائف والصواريخ وتسليم أمرهم لله سبحانه، وإما الفرار من البلدة بأطفالهم ونسائهم ولكن إلى أين ؟ ليبتعدوا قليلا عن البلدة ويجلسوا على الطرقات العامة أو تحت الأشجار وهم يحدقون صوب بلدتهم علهم يتحسسون أي بيت قد أصابته القذائف، نعم يجلسون هناك دون مأوى أو خيمة أو غطاء لطفل أو شيخ أو امرأة يقيهم برد الشتاء أو يدفع عنهم حر الصيف، إن قصة القصف قصة مرعبة لا يعرف مرارتها إلا من اكتوى بنارها. و حالات القصف التي تعرضت لها سحمر كثيرة جدا لدرجة أن أهلها اعتادوا القصف وأدمنوه، حتى صار صوت القذائف مأنوسا عندهم ومألوفا لهم وربما استوحشوا واستغربوا إن غاب عنهم وأول مرة قصفت فيها البلدة كانت في الساعة الثامنة من صباح يوم الأربعاء ٢٢ آب سنة ١٩٧٩م

فقد أمطرت المدفعية الإسرائيلية البعيدة المدى بلدة سحمر بوابل من القذائف من عيار ١٧٥ ملم، واستمر القصف مدة ساعة مما أوقع عددا من الجرحى منهم السيد دانيال وهبي، والأطفال عباس وهبي وعلي منعم وعلي وهبي، وتضرر جامع البلدة وعشرات البيوت، وأصيبت الطرق بحفر عميقة ودمرت شبكة الكهرباء الداخلية وتضررت بعض السيارات وهكذا استمر قصف البلدة لمدة ثلاثين عاما أي إلى العام ٢٠٠٠م وهو عام الانسحاب الإسرائيلي الذليل ففي كل عام من هذه الأعوام كانت تقصف مرات عديدة.تدمر فيها البيوت والمحلات وتتلف الأشجار والمزروعات والحيوانات كما حصل في اجتياح العام ١٩٨٢م حيث تضررت معظم بيوت البلدة وأصيبت إصابات مباشرة، وهكذا كان القصف يحصد البشر فيسقط القتلى والجرحى ويصاب الأطفال والنساء بالرعب والذعر وفي كل مرة كان القصف يضطرهم إلى هجرة البلدة فتتعطل أعمالهم عدة أيام وأسابيع ولم تكن تسلم من القصف حتى مراكز العبادة فقد أصيب مسجد البلدة وحسينيتها عدة مرات فسقطت مئذنة المسجد كليا ولم يقتصر قصفها على المدافع بل قصفت أكثر من مرة بواسطة الطائرات الحربية والنفاثة كما حصل في الأعوام ١٩٨٨/ ١٩٩٣/١٩٩٦ حيث دمرت منازل بعض المجاهدين كمنزل الحاج غسان منعم وسقط نتيجة ذلك بعض الشهداء كالشهيدة زنوبيا منعم ولا تزال ذاكرة أهالي سحمر مشحونة بقصص القهر وذكريات القصف المرعب يتسامرون بها في مجالسهم ويحدثون أطفالهم عن ذعر الليالي وصراخ الرضع الذين يستيقظون على صوت المدافع يحدثونهم عن البيوت التي نجا أهلها بأعجوبة وعن مرارات التهجير القسري وعن المبيت في حظائر الحيوانات للإحتماء من القصف وويلاته

الوضع الديني

سحمر بلدة إسلامية ينتمي سكانها جميعا لمذهب آل البيت عليهم السلام، وكانت ولا تزال بلدة محافظة ـ إلى حد كبير ـ من الناحية الدينية كما هو الحال في سائر القرى الشيعية في لبنان، حتى أنه إلى منتصف السبعينات كنا لا نرى فيها مظاهر السفور، وكانت بعض النسوة إذا خرجن من البلدة يسفرن ويكشفن شعورهن، ولكن الحس الديني العام يضطرهن إلى التحجب عند العودة إلى البلدة، والآن ورغم بعض النشوز المحدود إلا أن الجو العام لا يزال محافظا، بل ربما أصبح الالتزام الديني أكثر تأصلا وعمقا وأبعد عن حالة التقليد للآباء والأمهات.

واليك بعض المشاهد عن الحالة الدينية التاريخية في البلدة:

١ ـ **وفود العلماء إليها**: كان بعض رجال الدين والشيوخ يقومون بالواجبات الدينية من صلاة الجماعة والوعظ، وتولي أمور الموتى وتغسيلهم وتكفينهم ودفنهم والصلاة عليهم، وبيان بعض الأحكام الشرعية الابتلائية وغير ذلك من الاهتمامات الدينية، وكان على رأس هؤلاء الذين تصدوا لذلك السيد التقي الورع محمد وهبي (قده)، وبين الفينة والأخرى كان يزور البلدة بعض العلماء ورجال الدين المعروفين أمثال العلامة الشيخ حبيب آل ابراهيم والشيخ محمد العاقل من لبايا والسيد محمد الحسيني والشيخ ابراهيم فخر الدين من مشغرة والشيخ عبد الحسين صادق والشيخ محمد التقي صادق من الخيام والشيخ

محمد فرحات من عربصاليم، وكان هؤلاء الأعلام يقومون بإرشاد الناس إلى شؤون دينهم ويعظونهم في المساجد والحسينيات، ويتجمع الناس حولهم يسألونهم عن أحكامهم الشرعية ومن الأعلام الذين زاروا القرية الإمام السيد موسى الصدر وخطب فيها، وقد مر فيها العلامة المجتهد السيد محسن الأمين العاملي وأشار إلى ذلك في رحلته المنظومة فقال وهو يتحدث عن قرى المنطقة التي مر بها ويصف ما رأت عيناه:

حينما جئنا إلى (دبين)	نلنا بها من عنب وتين
ثم سرينا نطلب (البقاعا)	ونقطع السهول والتلاعا
وفي الطريق قرية درزية	على شفير نهرها مبنية
صغيرة ب(برغز) تسمى	وعندها جسر إليها ينمى
ثم إلى (قليا) إلى (قلايا)	سرنا حثيثا والى (زلايا)
و عندها مغارة مبنية	في شاهق مشرفة عليه
قيل وفيها بركة بناؤها	بالكلس والآجر عذب ماؤها
وبارد برودة شديده	فلم يطق من شدة البرودة
ليس بناقص ولو منه نقل	ولا بزائد على عنق الرجل
والناس تستشفي به والمسلك	إليه صعب لا يكاد يسلك
ثم أتينا (يحمر و سحمرا)	كما قضى الله لنا وقدرا
(بسحمر) بتنا ولما أن بدا	**صباحنا سرنا نجوب الفرقدا**
فكان في طريقنا (القرعون)	والله للإنسان نعم العون
وعندها جسر إليها نسبا	في أرضها ما ذقت إلا تعبا[1]

٢ ـ **قراءة العزاء:** كانت قراءة مجالس العزاء الحسيني محظورة في العهد التركي، ولهذا كان المؤمنون يؤدونها بسرية تامة، وربما

---

(١) ـ رحلات السيد محسن الأمين: ٢٤٢ ط، دار الغدير بيروت.

أقاموها في المغاور والكهوف كما أشرنا سابقا، ومع تفكك السلطة العثمانية وأفول نجمها، شعر أهالي سحمر كغيرها من قرى الشيعة في لبنان بشيء من الحرية في ممارسة شعائرهم الدينية، ولم يعودوا يتسترون على مذهبهم ومعتقداتهم، وصاروا يقيمون مجالس العزاء داخل حسينية البلدة، وينقل لنا الثقاة أنه في يوم العاشر من محرم الحرام كان يجتمع قسم من الناس عند السيد محمد وهبي، وقسم آخر عند الشيخ محمد قمر ثم يسيرون إلى الحسينية وهم يلطمون ويبكون، ويرددون الندبيات واللطميات الحسينية حتى يلتقي الجميع في مبنى الحسينية ويقرأون المصرع الحسيني سوية، ومن العادات التي كانت منتشرة في عاشوراء، عادة تقديم الطعام للفقراء والمحتاجين وغيرهم، والطعام الذي كان يقدم هو الهريسة = قمحية، ولا يزال بعض الخيرين يقدم الطعام يوم العاشر من محرم بعد قراءة المصرع ومن الأشخاص الذين كانوا يقدمون الطعام في العاشر من محرم المرحوم محمد سعيد الخشن ولا يزال ابنه محافظاً على هذه السُّنة الحسنة.

٣ ـ **تعليم القرآن**: كان تعليم القرآن أمرا شائعا ومنتشرا، وأكثر الرجال المسنين في البلدة، إنما عرفوا القراءة أو الكتابة من خلال تعلمهم لقراءة القرآن الكريم عند بعض المعلمين الذين سنأتي على ذكر أسماءهم في ما بعد. ومن ثم بعد الفراغ من قراءة القرآن، كان المعلم يعلم تلاميذه أحكام التجويد والترتيل.

٤ ـ **الاحتفال بالأعياد**: كان أهالي البلدة يعتنون بالأعياد الإسلامية، ويظهرون فيها معالم البهجة والفرح، وكان بعضهم يذهب أحيانا إلى مشهد النبي نون في مشغرة في هذه الأعياد لا سيما عيد الغدير ليحتفلوا هناك بعد قراءة زيارة أمير المؤمنين (ع) بحضور السيد العالم محمد الحسيني (قده). وأما في البلدة فكان إحياء هذا العيد يتم

بطريقة ظريفة، حيث يجتمع الناس في ساحة البلدة ليشاهدوا بعض الأفعال التمثيلية المضحكة، حيث يقوم بعض الرجال بأداء أدوار الحيوانات، فبعضهم يقلد القرد في حركاته ومشيه وبعضهم يقلد الدب ويلبسون لذلك بعض الألبسة المناسبة. ثم تقام شبه هيئة محكمة على منصة خاصة أعدت لذلك، ويكون القاضي فيها الحاج حسن الشاعر، أو المرحوم مسلم علاء الدين فيأمر القاضي بجلد شخص من الحضور يسميه فيذهب الرجال لإحضاره ويجلدونه في وسط الجموع، ثم يأمر بإحضار شخص ثاني وثالث... ليجلد في جو من الفرح والسرور، حيث تتعالى أصوات المشاهدين بالضحك ويبدو عليهم الانشراح.

٥ ـ **أداء الحقوق الشرعية**: رغم الفقر المدقع الذي كان يعانيه معظم أهالي سحمر، إلا أن ذلك لم يمنعهم من القيام بأداء الحقوق الشرعية من الأخماس والزكوات التي كانت تطال بعض مواشيهم ومحاصيلهم الزراعية كالقمح والشعير، وكانوا يؤدون هذه الحقوق إلى رجال الدين الذين يثقون بهم حتى ينفقونها في مصارفها الشرعية المقررة.

المراكز الدينية:

١ ـ يوجد في البلدة مسجدان مع منارة لكل مسجد، وكلا المسجدين لا يكفيان في هذه الأيام لاستيعاب المصلين لا سيما في المواسم الدينية والمناسبات الإسلامية العامرة كصلاة العيد أو صلاة يوم الجمعة أو غير ذلك.

٢ ـ وفيها حسينية بنيت من الحقوق الشرعية وتبرعات الخيرين من أبناء البلدة، وهي حسينية كبيرة وجيدة وكافية إلى حد كبير لإقامة الشعائر والاحتفالات الدينية فيها، سواء مجالس العزاء الحسيني أو غيره من مناسبات وذكريات.

٣ ـ وفي البلدة حسينية قديمة وصغيرة وهي الآن ملحقة بمسجد البلدة الرئيسي، بنيت أولا ثم بني المسجد إلى جنبها وفتح أحدهما على الآخر.

٤ ـ وفيها مصلى لابأس بمساحته بناه بعض الخيرين من أبناء البلدة (نجيب الخشن) وهو بجانب المقبرة، تقام فيه صلاة الميت ويستفاد منه أحيانا في المناسبات الدينية ويوجد إلى جانبه غرفة مخصصة لتغسيل الأموات.

٥ ـ أسس فضيلة الشيخ أسد الله الحرشي في سحمر حوزة علمية دينية ومعها مكتبة علمية سنة ١٩٨٢م وقد زاد عدد طلابها على العشرة كلهم من أبناء المنطقة، وأكمل بعضهم دراسته العلمية وبعضهم لا يزال في سلك الدرس والتدريس، بينما انصرف آخرون إلى العمل الإسلامي والتبليغي.

الوضع العلمي والتربوي

الطريقة القديمة في التعليم

كانت طريقة التعليم القديمة في البلدة عبارة عن تعليم القراءة والكتابة ومادة الحساب أحيانا، والمادة التعليمية هي القرآن الكريم الذي يسبقه أولا تعلم الحروف الأبجدية ثم تهجية الكلمات بطريقة أبجد هوز حطي... وإذا أتقن الطالب التهجية ينتقل إلى القرآن فيبدأ من آخره أي من السور الصغيرة في جزء عم ثم جزء تبارك وهكذا سائر الأجزاء وصولا إلى سورة البقرة فالفاتحة. بعد ذلك إن أراد الطالب أو ذووه الاستمرار فيعلم أحكام التجويد ومادة الحساب، وعند ختم القرآن من قبل الطالب يُحتفى به بطريقة رائعة حيث يذهب الطلاب برفقة معلمهم وأمامهم التلميذ المتخرج ويسيرون صفا واحدا برفقة معلمهم باتجاه بيت الطالب، وهناك يقف المتخرج على مكان مرتفع متوجها إلى القبلة ثم يقرأ دعاء ختم القرآن بصوت مرتفع ويهلل له سائر رفاقه كما هللوا أثناء مسيرهم في الطريق ومن ثم يوزع ذووه الحلوى على الطلاب وجميع الحاضرين.

وكانت أجرة الأستاذ الذي يتولى التعليم تؤخذ من أهل الطالب وهي عبارة عن بعض الغلات أو الدواجن أو النقود أحيانا وتعطى له شهريا. والطريقة المذكورة في التعليم كانت بدائية وقاسية،يذهب الطلاب إلى منزل معلمهم وكل منهم يحمل كرسيه معه ويتركه هناك ليجلس عليه،وبيده مصحف شريف، ويجلس الطلاب والمعلم أمامهم

والى جانبه عصا غليظة يستعملها في أكثر الأحيان لضرب تلميذ غير مهتم بدرسه أو متكاسل أو مشاغب، وأذكر أن أحد الأساتذة الذين تعلمنا عندهم القرآن ـ وهو المرحوم مسلم علاء الدين ـ في بعض السنوات التي توقفت فيها المدرسة الرسمية بسبب الحرب اللبنانية، كان يقول لنا إن الضرب الذي أستعمله معكم ليس بشيء بالقياس إلى ما كنا نعانيه ـ والكلام له ـ من أساتذتنا وكان يرينا أثر العصا والملزمة الحديدية البادي على ظهر كفه ولم يغيره مرور السنين المديدة.

وبقيت هذه الطريقة في التعليم مستمرة ومرغوبة عند قسم من الناس إلى أواخر السبعينات رغم ابتداء التعليم الرسمي في البلدة سنة ١٩٣٥م، وكان آخر معلم للقرآن هو المرحوم مسلم علاء الدين وبموته توقفت هذه الطريقة نهائيا.

التعليم الرسمي الحديث

بدا التعليم الرسمي الحديث في سحمر سنة ١٩٣٥م من خلال أستاذ كانت ترسله وزارة التربية الوطنية، وكان التدريس يتم في الحسينية القديمة في البلدة التي أصبحت الآن ملحقة بالمسجد، وكان جميع الطلاب وعلى اختلاف مستوياتهم يجلسون جميعا أمام الأستاذ الذي يعطي كلا منهم حسب مرحلته ومستواه، وقد استمر التعليم على هذه الطريقة وفي المكان المذكور حتى عام ١٩٦٧م عندما افتتح مبنى المدرسة الرسمية، وخلال هذه المدة قام بالتعليم مجموعة من الأساتذة واليك أسماءهم:

١ ـ أول أستاذ هو بهيج شعبان من شحيم جاء في سنة ١٩٣٥م ودرس عامين.

٢ ـ الأستاذ حسين المذبوح من علي النهري.

٣ ـ الأستاذ عادل زرين من المعلقة ودرّس عامين.

٤ ـ فايز فرحة من مرجعيون.

٥ ـ ناصر شهال من طرابلس.

٦ ـ د. حسن عواضة من مشغرة.

٧ ـ السيد شريف الأمين من الصوانة، تزوج من سحمر وسكنها.

ثم أن المدرسة الرسمية التي فتحت أبوابها سنة ١٩٦٧، لم يكد يمضي عليها عشر سنوات حتى ضاقت بطلاب البلدة مما اضطر إدارتها إلى استئجار بعض المنازل القريبة منها عدة سنوات من أجل مواصلة رحلة التعليم، إلى أن تم وبجهود الأهالي وتبرعاتهم تشييد مبنى جديد في بعض الأوقاف العامة في البلدة في مطلع الثمانينات، مما خفف كثيرا من المشكلة لكنه لم يحلها إذ بقي ما يزيد على مائتي تلميذ يخرجون يوميا من سحمر باتجاه مدارس القرعون ومشغرة وصغبين وعيتنيت، ولم يكن السبب الوحيد في خروج هذا العدد الكبير من أبناء البلدة إلى مدارس القرى المجاورة هو انعدام المكان والمدرسة فحسب، بل يضاف إليه هناك تدني المستوى التعليمي في مدرسة البلدة الذي سيأتي الحديث عن أسبابه.

تاخر البلدة علميا

لا تزال بلدة سحمر تعيش فقرا علميا تربويا، فنسبة الأمية وشبه الأمية فيها ليست بالقليلة، والتخصصات العلمية في أدنى مستوياتها وتعود أسباب ذلك إلى:

انعدام الوعي العام، وشيوع روح العشائرية التي تركز على التكاثر الكمي بدل النوعي، ثم الفقر المدقع الذي رمى بعشرات الشباب والفتيان في حقل العمل بعيدا عن المدرسة لتأمين لقمة العيش لذويهم، وانخراط الكثيرين في الأحزاب والتنظيمات السياسية والتي لم

تكن تهتم إلا بكثرة عناصرها المسلحين بالبندقية بدل أن تسلحهم بالعلم والمعرفة، ويضاف إلى ذلك رأس المصائب أعني إهمال الدولة بل غيابها الكلي عن البلدة كما سائر البلدات، فهذه الأسباب مجتمعة أدت إلى تفشي الأمية وانصراف الشباب بل والأولاد إلى سوق المهن والحرف الصغيرة.

المراكز العلمية والتربوية:

تضم البلدة عدة مراكز علمية تربوية وهي:

١ ـ المدرسة الرسمية بنتها الدولة سنة ١٩٦٧.

٢ ـ المبنى الثاني للمدرسة الرسمية، بناه الأهالي بعد أن ضاق المبنى الأول ولم يكف لاستيعاب الطلاب، وقد أضاف مؤخرا مجلس الجنوب إلى جواره مبنى جديد، فتح فيه فرع إنكليزي لينضم إلى فرع اللغة الفرنسية التي كانت ولا تزال هي اللغة الثانية في لبنان بعد العربية.

٣ ـ الثانوية الرسمية: صدر مرسوم تأسيسها سنة ١٩٩٥، وهي ثانوية قوية وناشطة وتضم طلابا من كل بلدات المنطقة،

٤ ـ مدرسة الإمام الحسين (ع) ومبرة وثانوية السيدة زينب (ع): وهي مدرسة خاصة نصف مجانية تابعة لجمعية المبرات الخيرية، التي تتحرك برعاية آية الله العظمى السيد محمد حسين فضل الله ومساندته. وهي تقع على طريق عام سحمر يحمر.

الوضع الاقتصادي

منذ تكون البلدة وهي تعتمد في اقتصادها على الزراعة وتربية المواشي، واستمرت على هذا المنوال فترة مديدة عاشت خلالها بكفاف وان تخلل ذلك بعض سنوات عجاف ذاق الناس فيها الأمرين، ومروا بفقر مدقع لا سيما في فترة الحرب العالمية الأولى التي اضطرت العشرات من شباب البلدة أن يهاجروا إلى الأرجنتين سعيا وراء لقمة العيش، وكذلك في الأربعينات وفترة الحرب العالمية الثانية وما أعقبها، حيث هاجر الكثير من الأهالي هذه المرة إلى حوران للهدف ذاته، كما أن الجراد الذي دهم البلاد في أواسط الثلاثينات ترك تأثيرا سلبيا على أوضاع الناس في تلك المرحلة حيث قضى على المواسم بأكملها، حتى أن الرجال كانوا وبسبب عدم توفر المبيدات المناسبة، يعملون بأيديهم للقضاء على الجراد، حيث يحفرون الحفر ويدفنون الجراد فيها لإنقاذ ما أمكن إنقاذه من المواسم.

الزراعة:

اعتمد أجدادنا في سحمر على الأرض ففلحوها وزرعوها وتعبوا في تسهيل وعورتها واستصلاحها، فأعطتهم ثمارا وغلالا كانت كافية لمواصلة رحلة الحياة الكريمة في هذه الدنيا بما يناسب مرحلتهم وزمانهم، وعمدة ما كانوا يهتمون به من الأشجار والحبوب ما يلي:

١ ـ **شجر العنب والتين:** كان عنب سحمر من أجود أنواع العنب

في لبنان، ويذكر المسنون ان اباءهم واجدادهم كانوا يحملون هذا العنب إلى صيدا وصور والنبطية ومرجعيون ويبيعونه هناك، بل إن تجار العنب كانوا يأتون من بلدان جبل عامل كقبريخا وغيرها ليضمنوا شجرة العنب من أهالي البلدة، وان عائلة حدرج الموجودة في سحمر كان سبب سكناهم فيها أن جدهم الأكبر ويدعى الشيخ علي حدرج كان يعمل في نقل العنب إلى الجنوب فتعرف على إحدى نساء البلدة فتزوجها وقطن سحمر. ثم إن ما تبقى من العنب كان بعضه يجفف ويحوّل إلى زبيب، والقسم الأكبر منه يعصر ويحول إلى دبس، ونتيجة لذلك فقد كثرت معاصر العنب في سحمر ومن هذه المعاصر

معصرة أبي يوسف.

معصرة آل الخشن.



معصرة آل منعم.

معصرة النهر، كانت لرجل من مشغرة من بيت مرعي ثم اشتراها منه الحاج أبو كمال منعم من سحمر.

ولا تزال آثار هذه المعاصر والجران الصخرية والجوابي المنحوتة في الصخر بادية إلى الوقت الحاضر.

٢ ـ **الحبوب**: على أنواعها من القمح والشعير والحمص والعدس والكرسنة وغيرها، وقد كانت أرض سحمر ورغم وعورتها وكونها صخرية، مزروعة فلا تكاد تجد قطعة أرض واحدة بل شبرا واحدا متروكا غير مزروع، حيث كانوا يحرثون الأرض بواسطة الأبقار والحمير، وما لا يتيسر حراثته بواسطة الدواب يحرثونه بواسطة المعاول والأيدي.

ومن أهم الحبوب التي اشتهرت بها سحمر «العدس» الذي اقترن اسم البلدة به ولا يزال الكثير من اللبنانيين إذا حدثتهم عن سحمر يحدثونك عن عدسها.وقد حدثني بعض المسنين في بيروت أنه كان يأتي إلى سحمر مشيا على الأقدام بهدف شراء العدس. وأما المحصول الزراعي التي كانت تنتجه أرض سحمر فقد كان مرتفعا جدا ويذكر لنا بعض العارفين أنه في سنة ١٩٣٥ كان المحصول الذي يقسم مع شركاء البلدة في الأرض يزيد على ٣٦ ألف مد (المد ٢٠ كلغ).

٣ ـ **التبغ**: انتشرت زراعة التبغ في سحمر منذ الثلاثينات وربما كان يزرع فيها حوالي ٥٠ دونما ولكن في الوقت الحاضر لم يبق لهذه الزراعة عين ولا أثر.

تربية المواشي:

اهتم أهالي البلدة بتربية المواشي والدواجن، ولم يكن بيت من بيوتها يخلو من الأبقار والأغنام والماعز والدجاج، وكان البقر أكثر

الحيوانات انتشارا في البلدة وربما وصل عددها في بعض البيوت إلى ٢٠ رأس ولأن أشغال الكثيرين كانت تمنعهم من رعي أبقارهم فكان الأهالي يستأجرون أحد الأشخاص لرعيها ويسمى «راعي العجال»، حيث كان يصل عدد الأبقار التي يرعاها إلى ١٥٠ رأس أو يزيد. ويأتي في الاهتمام بعد الأبقار، الماعز حيث كانت كثير من البيوتات تقتنيه ويرعونه في أرض البلدة وما جاورها من الحقول والمراعي الغنية بالأشجار والكلأ، وأما سقي المواشي فكان من مياه النهر، ثم وبسبب قلة الكلأ وكثرة الثلوج في الشتاء والتي كانت تحاصرهم مع مواشيهم في البيوت ما قد يؤدي إلى موت كثير منها، كان الكثيرون يتجهون بمواشيهم إلى الساحل الجنوبي للبنان لرعيها هناك.

وكانت الاستفادة من الثروة الحيوانية من خلال بيعها مع كل منافعها من الألبان والأصواف والأرواث، وقليلا ما كانوا يستفيدوا من أكل لحومها، إذ قلما ما كانت تذبح الأبقار إلا إذا أصيبت بعارض أو مرضت وأشرفت على الموت، نعم كانوا يختارون بعض الخرفان ويعلفونها من أجل الاستفادة من لحمها في صنع «القاورما».

بالإضافة إلى الأبقار والماعز كانت بعض البيوت البارزة تقتني الخيل للاستفادة منها في تنقلاتهم وأسفارهم.

وأما الحليب ومشتقاته والبيض والدجاج فكانت تتولى النساء أخذها إلى مشغرة وبيعها هناك.

المحاور

من موارد الرزق المهمة لأهالي سحمر هي وجود نهر الليطاني إلى جانبهم حيث كانوا يستفيدون من مياهه في سقي حيواناتهم وتنظيف ثيابهم وأوانيهم وري أرضهم، وكانت الأشجار مكتظة على جانبي النهر لا سيما أشجار الدلب والصفصاف والحور، وكانوا يستفيدون من شجر

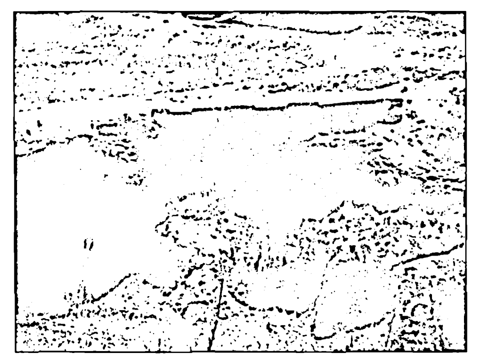
الحور في تسقيف بيوتهم ويبيعون ما زاد على حاجتهم، وأهم المحاور التي كانت موجودة على النهر: محورة الحاج محمد سليمان الحرشي، ومحورة الحاج نجيب الخشن، ومحورة الحاج هادي منعم.

الأسماك:

ويضاف إلى ذلك الثروة السمكية التي كانوا يستخرجونها من النهر، حيث يقتاتون ويبيعون منها إلى أهالي القرى المجاورة لا سيما بلدة مشغرة

المطاحن:

وهناك على ضفاف النهر أيضا المطاحن التي كانت تحركها المياه، ويأتي إليها الناس ليطحنوا غلالهم فيها من قرى راشيا ووادي



صورة إحدى المطاحن القديمة التي كانت على ضفة النهر

التيم، وهي أربع اثنان منها في أرض مجدل بلهيص وهما مطحنة الواسطة ومطحنة أخرى في «الشماسات» واثنتان في أرض سحمر وهما:

مطحنة «التامرية» وهي للحاج عبد الرحمن من القرعون وللحاج أبو كمال علي أحمد ابراهيم، حيث كان الثاني يملك فيها ٤ قراريط، ـ ومطحنة الجسر وهي ملك لأناس من أهل القرعون، وكان أهالي البلدة هم الذين يعملون في هذه المطاحن حيث يطرحها أصحابها بالمزاد العلني، فيستأجرها بعض أهالي البلدة، وكانت كل واحدة منها تستأجر ب١٢٥ مد، والذين كانوا يستأجرونها ويعملون فيها هم أسعد كريم ومحمد أسعد وعلي أمين الخشن، وحسين أحمد كريم وغيرهم.

تجارة الفخار:

في الأربعينات من القرن العشرين وبسبب الضائقة الاقتصادية، قصد الكثيرون من أهالي البلدة حوران للمتاجرة بالفخار، حيث يحملون معهم على الدواب الأواني الفخارية من راشيا الفخار ويبيعونها في حوران ثم يشترون القمح ويعودون به إلى البلدة، هذا إذا نجوا من قطاع الطرف الذين كانوا يتعقبونهم ويلاحقونهم، فيصادرون ما معهم من الدواب والمحاصيل ويفرضون عليهم الضرائب والخوات.

هذه صورة موجزة عن الحياة الاقتصادية لأهالي سحمر، وكيفية معيشتهم وحياتهم في العقود الماضية، وتبين لنا أنها حياة مليئة بالجهد والجد والسعي الحثيث وراء لقمة العيش من أجل العيش بكرامة و كف الوجه عن الابتذال.

الوضع الحاضر:

وأما في الوقت الراهن فقد انقلبت الصورة رأسا على عقب،

وتغيرت الأمور بشكل كلي، فقد ترك الناس الأرض وأعرضوا عن تربية المواشي وغدت أكثر أرضهم بنسبة ٩٥٪ بورا، وأندثرت الكروم إلا القليل من الزيتون الذي توجه إليه الأهالي مؤخرا، والعدس والعنب الذي كانت تشتهر به سحمر أصبح في خبر كان، وأما المواشي فلم يبق من الأبقار إلا القليل مما يعد بالأصابع، نعم بقي الماعز محافظا على وجوده وهو يسرح ويمرح في البرية ويأكل الأخضر واليابس قاضيا على المحميات التي كانت موجودة في أرض البلدة، وانصرف الأهالي إلى الهجرة والمدينة وأكثر شباب البلدة حالياً يعملون في المهن الحرفية الصغيرة. وقبل أن ندخل في بيان أسباب ذلك نذكر التوزيع الاقتصادي التقريبي الحالي للبلدة حسب ما أعدته البلدية الحالية:

فلاحون ٣٠٪.

عمال بناء ٢٣٪.

حرفيون ١٨٪.

صناعيون ١٠٪.

تجار ١٥٪.

موظفون ٣٪.

متمولون ١٪.

الأزمة الاقتصادية وأسبابها:

عاشت سحمر في كل تاريخها لا سيما في العقود الأخيرة أزمات اقتصادية خانقة ومرت عليها ظروف صعبة، وعانت من مشاكل عديدة أجبرت أهلها على التخلي عن أرضهم والاتجاه إلى الهجرة وسوق العمل في المدينة واختيار الحرف الصناعية. وبالتأمل في أسباب ذلك

نجد مشكلتين معضلتين رئيسيتين، وهما مشكلة ملكية الأرض ومشكلة المياه تضافان إلى المشاكل الكثيرة التي يشترك فيها عامة اللبنانيين.

١ ـ مشكلة ملكية الأرض:

هذه المشكلة مزدوجة فمن جهة فان معظم أراضي البلدة صخرية ووعرة جدا، تحتاج إلى استصلاح كبير ليتم استثمارها والاستفادة منها ويحتاج ذلك إلى أموال طائلة مما هو فوق طاقة الأهالي، أضف إلى ذلك أن وسائل الزراعة والحراثة الحديثة لا يمكن الاستفادة منها بسبب وعورة الأرض المذكورة، والعمل بالوسائل البدائية في الزراعة والحصاد قد تركه الناس ربما لأنه لم يعد مجد أقتصاديا.

ومن جهة أخرى فان أهالي سحمر لا يملكون كل الأراضي التابعة لبلدتهم بل هم شركاء فيها تصل حصتهم إلى الثلث تقريبا وقصة فقدانهم لهذه النسبة من أرضهم قديمة جدا تعود إلى العهد التركي، حيث تملك شخص حصة كبيرة من أرضهم يدعى «عبد المجيد الشمعة» الذي لا تزال عائلته إلى الآن في سوريا، ثم إن هذا باع حصته إلى أهالي «مجدل بلهيص» وبالتحديد إلى آل حمود الذين باعوها بدورهم لآل فارس من القرعون ويقال أنهم اشتروها ب٤٠٠ ليرة ذهبية، وهناك حصة أخرى يمتلكها بيت الطرابلسي من مشغرة. أما كيف فقد أهالي سحمر أرضهم ولأي الأسباب انتقلت إلى غيرهم ؟

الجواب: إن غالبية هذه الأراضي التي يمتلكها الشركاء بيعت من قبل أصحابها بأسعار زهيدة، أما مقابل أن يدفع لهم مشتروها ما يسد رمقهم ويقيتهم بسبب الفقر المدقع الذي كانوا يعيشونه، وأما مقابل البذار حتى يتمكنوا من زراعتها ومواصلة رحلة الحياة، وآما لفك أولادهم من الخدمة الإجبارية لأنهم لا يملكون ما يفدون به أولادهم وينقذونهم من رحلة الموت التي تنتظرهم في الجيش التركي، أضف

إلى ذلك أن السلطات ربما كانت تقتطع بعض الأراضي وتأخذها من أهاليها، لتسلمها إلى بعض أزلامها أو بعض أصحاب النفوذ التابعين لها وتكلفهم بجباية الضرائب وجمع الخراج والميرة من الناس. وهكذا كان فجاءت عمليات مسح الأراضي التي ابتدأت سنة ١٩٥٨م واستمرت إلى ١٩٦٢ وأقرت الأمر الواقع.

وقد تنبه أهالي سحمر منذ زمن بعيد بل انهم لم يكونوا غافلين من الأساس عن مدى أهمية هذه الأراضي بالنسبة لحاضر بلدتهم ومستقبلها، فأخذوا يعملون على تخليصها من أيدي الشركاء، وقد جرت محاولتان فاشلتان لشرائها، وكانت المحاولة الأخيرة في سنة ١٩٧٢ حيث تم الاتفاق على شراء حصة بيت فارس وهي الحصة الكبرى بمبلغ وقدره ١٣٥ألف ليرة لبنانية، والحق أن أهالي البلدة وبسبب عدم اجتماع كلمتهم على هذا المشروع قد أضاعوا فرصة نادرة.

ثم أنه وبجوار سحمر قطعتا أرض كبيرتان ينبغي بحسب طبيعة موقعهما أن تكونا لسحمر. وهما الشميسة والتل.

أما الشميسة: فهي مزرعة كبيرة وغنية بجميع أنواع الثمار كالزيتون والعنب والكرز والفستق وغيرها، تقع شرقي البلدة وتبلغ مساحتها ما بين ٣٥٠٠ دونم إلى ٤٠٠ دونم (الدونم١٠٠٠م) ويمتلكها ابراهيم القيم وأولاده أسعد وأميل نجم وكلهم من بلدة عيتنيت.

أما كيف وصلت هذه الأرض إليهم ؟

يقول بعض الحجاج المعمرين (الحاج عباس علي عباس عقل من بلدة لبايا) ـ والعهدة عليه ـ أن الشميسة كانت لبيت عقل وكانوا يقطنونها، وكان اسم جدهم الكبير «عقل» وله ثلاثة أولاد، وقد وجد قتيل في أرضهم فحملوا مسؤوليته، وخوفا على أنفسهم فر الأخوة

الثلاثة فذهب واحد منهم إلى لبايا وعائلة عقل الموجودة فيها ترجع إليه، وأما الثالث ففر إلى بلدة عيتنيت ولا زال أهالي لبايا إلى الآن يقولون لبيت عقل أنكم من عيتنيت ويقصدون الإشارة إلى أقربائهم الذين تكاثروا في عيتنيت والذين لا يعلم حالهم أصاروا مسيحيين أو أنهم تركوا عيتنيت مع من تركها من المسلمين، ويضيف هذا المعمر أنه لما عجز الأخوة الثلاث عن دفع دية القتيل الذي اتهموا بقتله، اضطروا أن يبيعوا أرضهم لبعض المسيحيين ليدفعوا الدية ويأمنوا على أنفسهم.

وأما التل: وهو مساحة شاسعة من الأراضي، يبلغ عشرات الآلاف من الأمتار وهو متصل بالبلدة من الناحية الشمالية ويملكه أهل المجدل حاليا، ويقال أنه كان لأهالي سحمر ودفعوه دية قتيل لأهل المجدل ولا تزال قطعة أرض فيه تعرف إلى الآن بسهلة القتيل.

٢ ـ مشكلة المياه:

﴿وَجَعَلْنَا مِنَ ٱلْمَآءِ كُلَّ شَىْءٍ حَىٍّ﴾ آية مقدسة لا يعرف معناها ولا يدرك مغزاها إلا من ابتلى بفقد الماء لأن النعم لا تعرف إلا عندما تفقد، وقد كانت سحمر تحيا بالمياه ولم يشعر أهلها بقيمة هذا النهر الكبير ـ نهر الليطاني ـ الذي يمر من تحت أرجلهم، إلا عندما تم استحداث بحيرة القرعون وانطلق مشروع الليطاني في سنة ١٩٦٣م، هذا المشروع الذي قضى بتحويل مياه النهر عن سحمر وتم تحويلها عبر نفق إلى الجبل المشرف على وادي مركبا، حيث تنحدر بشكل عامودي في نفق خاص إلى معمل توليد الطاقة في قعر الوادي، وقد عوضت سحمر عن هذا النهر الكبير بأنبوب من مياه بحيرة القرعون بحجم ٤انش، ولكن هذا التعويض كان ظالما ومجحفا للغاية، ويكفيك دليلا على ذلك أن تنظر إلى سحمر وترى كيف تصحرت وذبلت وفقدت الحياة وجمالها وزهرتها وأصابها العطش على مستوى الإنسان

والحيوان والبيئة، لا سيما أن هذا الأنبوب الذي عوضت به لا يكفي - كمياه استعمال فقط دون الري والشرب - لربع البلدة هذا لو كان صالحا وسليما، كيف وقد تعطل منذ فترة طويلة وأصابه الصدأ والاهتراء بحيث لم تعد الكمية التي يضخها تصل إلى ٣ انش. وان الدولة اللبنانية ومؤسسة الليطاني هي المسؤول الأول عن عطش الأهالي وعن كل المرارات التي ذاقتها سحمر، ولا زالت تعاني منها إلى الآن. وإني لا أنسى مشاهد المشادة والمنازعة التي كانت تحدث بين الأهالي عندما يزدحمون على مياه «العين الكبيرة» التي تجرها الأنابيب إلى وسط البلدة، لأن كمية هذه المياه قليلة لا تكفي لحي من أحياء البلدة.

إن سحمر التي حرمت من النهر لها حق مكتسب من مياه البحيرة، وهي لا تبعد عنها هذه الأيام سوى كيلومتر واحد تقريبا فلماذا تبقى عطشى وجرداء ومجدبة ؟

كالعيس في البيداء يقتلها الظما والماء فوق ظهورها محمول

الوضع الصحي

الحالة الصحية قديما وحديثا

عرفت سحمر كغيرها من البلدات والقرى أمراضا عديدة وأوبئة متنوعة مثل الهواء الأصفر(الكوليرا) والجدري والحصبة وبسبب انعدام المعرفة الصحية كان الناس يرجعون سبب الوفاة إلى ما يسمى عقدة المصران أو نحوه وإن لم يكن هو السبب.

و منذ حوالي ٨٠ سنة كان الأهالي يذهبون للمعالجة والطبابة إلى قرية القرعون عند الدكتور عبد القادر القادري، أو إلى مشغرة عند الدكتور نسيب غطاس، وإذا مرض شخص ما مرضا خطيرا فيحضرون له الطبيب إلى البلدة بواسطة الخيل، وبعد الخمسينات أصبح الدكتور عبد القادر يأتي إلى حسينية البلدة أو إلى بيت المختار كل فترة فينادي «الحواط» أن الطبيب قد وصل، فيتوجه المرضى إليه للمعالجة.

وأما التوليد فكانت تتولاه بعض النسوة من البلدة كالحاجة حنفية وهبي، وكذا قلع الأضراس والأسنان كان يتولاه الحاج علي رضا وغيره.

ثم انه ورغم اتساع البلدة وانتشار الأمراض والأوبئة فإنها بقيت كسائر قرى الحرمان في لبنان، مهملة إهمالا كليا من قبل الدولة على المستوى الصحي، فلم تنشئ الدولة فيها مركزا صحيا ولا زودتها بمستوصف صحي ولو نقال، ولا أرسلت إليها طبيبا أو سيارة إسعاف

لنقل الجرحى الذين كانوا يسقطون باستمرار نتيجة العدوان الإسرائيلي، وما قصرت به الدولة حاولت الأحزاب السياسية والمؤسسات الأهلية تداركه سواء قبل الإجتياح الإسرائيلي أو بعده، وحاليا يوجد في البلدة مركزان صحيان:

١ ـ مركز ومستوصف ترعاه الهيئة الصحية الإسلامية.

٢ ـ مركز ومستوصف ومختبر ترعاه الجمعية اللبنانية لرعاية المعاقين، وكلا المركزين يمتلك بعض سيارات الإسعاف وبعضها مجهز.

..وهناك مشروع بناء مستشفى لكنه لم ير النور إلى الآن.

المراكز الإدارية والخدماتية

البلدية

أنشأت في سحمر أول بلدية سنة ١٩٦٦، ترأسها قاسم محمد أسعد واستمرت حتى سنة ١٩٧٣. حين قدم بعض الأعضاء استقالتهم مما أوجب انحلالها من الناحية القانونية، وبقيت صلاحيات البلدية بيد قائمقام البقاع الغربي حتى انتخاب المجلس الحالي للبلدية بتاريخ ١٤/ ١٩٩٨/٦م، والمجلس البلدي الحالي يتكون من خمس عشرة عضوا ويرأسه غسان منعم، وهذا المجلس يعمل بجد ونشاط لخدمة البلدة وتحسين أوضاعها العامة.

المؤسسات الخدماتية:

١ ـ في سحمر مبنى ومركز لمؤسسة الإمداد الخيرية التي تقوم بمساعدة مجموعة من العوائل الفقيرة في منطقة البقاع الغربي، لا سيما بلدة سحمر التي هي أشد القرى فقرا ومعاناة.

٢ ـ وفيها أيضا مركز مؤسسة الخدمات الاجتماعية التابعة لسماحة آية الله العظمى السيد محمد حسين فضل الله والتي تقوم أيضا بمساعدة الفقراء في المنطقة بشكل عام وفي سحمر أيضا بشكل خاص للسبب الآنف الذكر.

٣ ـ مركز الدفاع المدني التابع لوزارة الداخلية والبلديات باشر عمله مع بداية عام ٢٠٠٢ ويشار إلى أنه مجهز بسيارة إسعاف وإطفائية.

مراكز الإتصالات:

قبل الحرب اللبنانية التي انطلقت شرارتها في عام ١٩٧٥م كان يوجد في البلدة ثلاثة خطوط هاتف أحدهما عند الحاج توفيق الخشن والثاني عند رئيس البلدية السابق قاسم أسعد والثالث لدى محمد هادي منعم، ولكن وبسبب الحرب توقفت عن العمل وتقطعت أسلاكها، وأما اليوم فيوجد فيها مركز رسمي للهاتف وقد بدأ العمل والتخابر من خلاله سنة ١٩٩٩م، وهو يوزع الخطوط على المنطقة، وفي سحمر وحدها يوجد مئات الهواتف والخطوط التي تعمل إلى جانب الخط الخلوي.

كما أنه يوجد في البلدة «سنترالان» محليان أحدهما في مبنى الحسينية وقد بدأ العمل به سنة ١٩٨٨، والآخر يملكه أحد أبناء البلدة.

أسماء لامعة في تاريخ سحمر

الأدباء:

١ ـ الشاعر والصحفي والأديب المهجري عبد اللطيف الخشن:

ولد عبد اللطيف الخشن في قرية سحمر ـ البقاع الغربي في بداية القرن المنصرم وعاش يتيما اذ أن الموت إختطف أباه وهو لا يزال طفلا صغيرا.

بعدها انتقل مع والدته إلى دمشق... وفي دمشق أودعته أمه يدي المجتهد الأكبر السيد محسن الأمين الذي رباه فأحسن تربيته ورعاه فأحسن رعايته وذلك في مدرسته الخاصة في دمشق (المحسنية)... وهكذا أمضى أيام شبابه في دمشق ثم تركها مهاجرا إلى الأرجنتين بعد أن مرت عليه أيام مريرة وقاسية. وهناك في بلاد المهجر في الأرجنتين تألق نجمه وبرزت مواهبه فأخذ يدافع عن قضايا المسلمين والعرب عبر جريدة «الفطرة» التي كان يرأسها ثم عبر جريدته «العلم العربي».

يقول العلامة السيد الشهيد محمد علي القاضي الطباطبائي رحمه الله... في مقدمة تعليقه على كتاب الفردوس الأعلى للإمام الشيخ محمد حسين كاشف الغطاء: «وحيث أن أحسن من كتب في هذا الموضوع (موضوع الإشادة والتنويه بالكتاب المذكور) وأدى بعض حقه أو كل ما هو أهل له عباقرة صحافيي المهجر وأدبائهم اللامعين والغيارى على الإسلام والعروبة والعلم والفضيلة في «بيونس أيريس»

من الأرجنتين (أميركا الجنوبية) كالأستاذ عبد اللطيف الخشن في صحيفته الغراء (العالم العربي)»[1].

ويقول الأستاذ جورج صيدح في كتابه «أدبنا وأدباؤنا في المهاجر الأميركية» من جملة تعريفه لعبد اللطيف الخشن: «انه إنسان جردته الصحافة في وجه الاستعمار والصهيونية والخيانات الوطنية... قلم عبد اللطيف الخشن هو القلم الظريف النظيف الذي يصول ويجول على صفحات جريدة العلم العربي في «بيونس أيريس»، قلم فتاك سفاح متى غضب، جذاب مطراب متى رضي، تحوطه لعنات المارقين وصلوات المخلصين».

ولد عبد اللطيف الخشن في قرية سحمر، وتعلم في دمشق برعاية المجتهد الأكبر محسن الأمين، وهاجر إلى «بيونس أيريس» عام ١٩٢٤م، وفيها انصرف إلى مزاولة الصحافة العربية، مجاريا طبعه معاكسا مجرى اليسار المادي في المهجر الأعجمي.

ترأس تحرير جريدة «الفطرة» عام ١٩٢٨م[2].

وفي عام ١٩٣٤م تركها وأسس جريدته «العلم العربي» وكانت تصدر باللغتين العربية والاسبانية، ووضع فيها كل جهده وكل فنه فعاشت وراجت وأحدثت دويا ترامى من المهاجر إلى الأوطان.

لأدبه طابع مستمد من اسمه «لطيف خشن» اجتمعت فيه خصائص الصحفي الحق ـ رشاقة الأسلوب وخفة الروح ودقة الملاحظة وسرعة الخاطر وبراعة الغمز وسهولة الكر والفر وبروز الشخصية.

---

(١) الصحيح أن اسم الصحيفة هو «العلم العربي» راجع الفردوس الأعلى طبع مكتبة الفيروز آبادي قم ـ ٢.٢٤ ـ ١٩٨٢، صفحة ٢ وقد ذكر نص كلمة العلم العربي في الإشادة بالكتاب في صفحة ٣

(٢) ـ جريدة «الفطرة» هي للأديب الكاتب سيف الدين رحال وعمل بها المترجم محررا.

ألف كتاب «عروة الاتحاد بين أهل الجهاد» وتناساه وأصدر ديوانا سماه «أصفار على اليسار» وإمعانا في التواضع ينظم تفكها لا يدعي منزلة بين الشعراء وفي ذلك يقول:

يطالبني بنظم الشعر صاحبي   كأني البحتري أو ابن هاني
إذا خطرت لنفسي خاطرات   تلجلج في اباحتها لساني
وكم شعر إذا أملاه قلبي   توقف عن كتابته بناني
حبست على الثمانية صغار[1]   شعوري والقريحة والمعاني

والحق أن في شعره عفوية تدل على أصالة ولكنها لا تلمع إلا في جو الفكاهة والسخرية كأن مسؤولية الثماني صغار جعلته يستخف بالمشكلات، وبالأخص مشكلة الشعر والشعراء فيقول:

فهذا شاعر من غير شعر   وذاك كاتب من غير نص
أيا شيخ الصحافة عش مريرا   فأنت منزه عن كل نقص

ويؤلمه استهتار المواطنين بالصحافة فيقول:

ما للجرائد أمست بيننا هدفا   للنقد حينا وللتجديف أحيانا
هذا يراها بلا نفع مبلبلة   وذاك يحسبها زورا وبهتانا
وغيره يحسب الآداب شعوذة   وقادة العلم والأقلام «زعرانا»
ويلي على أمة ضاع الأديب فيها   وحقه صار معروفا وإحسانا . . .[2]

«وحقا وكما قال صيدح لقد كان قلم عبد اللطيف الخشن «لطيفا خشنا» لطيفا مع مصالح القضية وأهلها وخشنا مع أعدائها وخصوصا الصهاينة. ولهذا نرى أن الصهاينة حكموا بوضع جريدته في القائمة

(١) - يقصد بهم أطفاله الثمانية.

(٢) - انتهى كلام الأستاذ صيدح وهو منقول عن دراسة أعدتها زينب الخشن عن الشاعر والصحفي الذي تترجم له وقد اعتمدنا على هذه الدراسة في بعض المعلومات التي ذكرناها عن عبد اللطيف الخشن.

السوداء وحجبوا عنها كل الإعلانات، ومنعوا المطابع من طبعها ولكن خاب سعيهم وفشلت كل جهودهم أمام شدة عزم عبد اللطيف الذي لا يغله الحديد وقوة إرادته التي لا تثنيها الصعاب... وهكذا اندهش البعض وانصدم آخرون عندما رأوا أن مجلة «العلم العربي»، ورغم تلك الحرب المسعورة التي شنها الصهاينة وأذنابهم ضدها ـ تنزل إلى الأسواق وهي مكتوبة هذه المرة بخط يد عبد اللطيف الخشن مصدرة بقوله:

أنا الجبل الذي لن تصدعوه ولو كنتم صواعق لا رياحا

فمن ألف الجهاد مشى إليه وعانق في معاركه الرماحا.

وفي سنة ١٩٥٨م وبعد أن وصل صدى العلم العربي إلى كل أنحاء العالم العربي، تلقى عبد اللطيف الخشن عدة دعوات من الحكومات العربية، فجاء أولا إلى القاهرة ونزل فيها ضيفا على حكومتها لمدة ٧٢ يوما، ثم انتقل إلى المملكة السعودية لينزل ضيفا على حكومتها لمدة ٤٢ يوما ثم استضافته الحكومة السورية مدة ٤٢ يوما أيضا، ثم حضر إلى لبنان ضيفا على حكومتها لمدة ٤٢ يوما، وأول ما جاء إلى لبنان ذهب إلى قريته سحمر وقد استضافته الحكومة العراقية أيضا مدة ٤٠ يوما وذلك في عهد الملك فيصل.

وقد كان في استقباله في رحلاته هذه الأدباء والسياسيين، وقد قلده وسام الاستحقاق اللبناني رئيس الوزراء اللبناني سامي الصلح، كما قلده رئيس وزراء سوريا صبري العسلي وسام «أمية» أعلى وسام في سوريا.

وفي عودته هذه إلى البلاد العربية وبعد هجرها ٣٤ سنة، شاهد وللمرة الأولى ولده كمال الذي كان قد تركه مع أمه في سوريا.

بعد هذه الرحلة عاد عبد اللطيف الخشن إلى منفاه الاختياري ليواصل مهمته وجهاده مدافعا عن قضايا المسلمين والعرب، وخصوصا فلسطين قبلة الأحرار و المجاهدين ولقد كانت فلسطين آخر كلمة تنطلق من فم عبد اللطيف اذ قال مخاطبا حفيده وهو على فراش الموت «إني أسمع ضجيجا يا «عصام» ولكن ليس في المشفى هنا بل في قلب العالم العربي في فلسطين في سحمر» وفي شهر أيار ١٩٨٦م أفل نجم عبد اللطيف الخشن وأسلم روحه إلى بارئها ودفن في المهجر بعد خمسين سنة قضاها وهو يدافع عن قضايا المسلمين والعرب، نعم لقد فاضت روحه إلى بارئها وهو يسمع طبيبه هذه الأبيات:

أمن مهدي أعيش إلى ضريحي	محاطا بالأفاعي كالمسيح
أرى الستين عاما في حياتي	فأحسبني ولدت في عصر نوح
إذا ضمدت جرحا سال جرح	أنام وأستفيق على جروحي
كأني للشفاء نذرت نفسي	وقلت لها على الداء استريحي

ويقول الشيخ تقي الدين الهلالي (دكتور في جامعة برلين)خلال حديثه عن الأمير شكيب ارسلان في مقدمة كتابه «عروة الاتحاد بين أهل الجهاد »: «وقد انتدب الأمير شكيب لهذه المقالات الأديب السيد عبد اللطيف الخشن، نزيل أمريكا الجنوبية وصاحب جريدة العلم العربي، فجمع شملها وعزم على طبعها مجتمعة في مجلدين لتبقى شهادة خالدة على انتصار الأمير... ولئن خص الله الأمير الجليل بفضيلة إمامة المجاهدين والصدع بالحق كله خالصا.. فقد وفق الله المجاهد السيد عبد اللطيف الخشن للمساهمة في هذه المزية العظيمة بجمعه هذه الدرر النفيسة وحفظها من الأفول والتلف... فأهل الحق في هذا الزمان وفي الآني، يشكرون لهذا السيد الجليل هذه المأثرة والله يجزيه عليها أحسن الجزاء

مؤلفات عبد اللطيف الخشن:

١ ـ الإسلام دين الوحدة باللغة الإسبانية.

٢ ـ كتاب عروة الاتحاد بين أهل الجهاد (باللغتين العربية والإسبانية) وهذا الكتاب هو مجموعة مقالات لأمير البيان شكيب ارسلان، كان يرسلها إلى عبد اللطيف الخشن، وقد قدم لهذا الكتاب الشيخ العلامة تقي الدين الهلالي..

٣ ـ رباعيات شعرية بعنوان «أسفار على اليسار».

٤ ـ كتاب «رصيد أربعين سنة في المهجر و١٤ شهرا في الوطن» من ألف صفحة باللغتين المذكورتين، هذا مضافا إلى خمسين وخمس مجلدات من جريدة العلم العربي، هذه الجريدة التي تحولت الآن وعلى يد حفيد المترجم إلى مجلة أسبوعية وهي محاربة من أكثر الأنظمة العربية، ومن كلمة له بعنوان «أيزنهاور» تفوح منها رائحة الإيمان والالتزام بتعاليم الإسلام يقول: قال لي زميل مرة على مائدة غنية بالمشروبات الروحية عند امتناعي عن الشراب «هات حصتك لأشربها، وقل لمولاك الذي لا أعرفه حتى الآن أهو في الأرض أم في السماء أن يعاقبني» فآلمني قوله ونظمت بمضاضة الأبيات التالية:

ليهجر فلان دينه و يقينه	ويفت بالحاد ويدع إلى الخنا
حرصت على ديني وخالفت جاهلا	يقول بخلع الدين شعب تمدينا
إذا كان ديني عفة وفضيلة	وتحريم قتل النفس والفسق والزنا
رضيت به طوعا ولست بمكره	وما همني إن كان زيد توثنا
جنينا على الأديان وهي بريئة	وقلنا أن الدين بحقنا جنى[1]

وقد كان يزعجه بل ويؤلمه أن يرى في بلاد المهجر تحلل بعض

---

(١) ـ العرفان المجلد الأربعون ـ الجزء السابع ـ أيار ١٩٥٣.

العرب وميوعتهم وتباهيهم بأن عندهم «مرقصا عربيا» وفي ذلك يقول:

مررت بمرقص باللهو يزهو ... خلا من كل ذي خلق أبي
فهذا لاصق خصرا بخصر ... وذلك غارق في بحر غيّ
وأنكى ما يكون بأن نباهي.. ... بني الدنيا بمجد يعربي
فلم أر فارقا ما بين (جاك) ... و(حاييم) وبين «ابي علي»[1]

حتى أنه راسل بعض العلماء كالعلامة الفقيه الشيخ يوسف الفقيه (١٢٩٧هج - ١٣٧٧هج) مرة أو أكثر باسم المغتربين، مستصرخا ضمائر العلماء الصالحين والمصلحين، طالبا منهم أن يمدوهم بعلماء دين لأن ذلك أمرا ضروريا لصون أبنائهم وأحفادهم من الضياع في متاهات بلاد المهجر[2].

٢ - الحاج أحمد حرب:

ولد سنة ١٨٩٨م، وتوفي سنة ١٩٨٥م، كان ينظم بالعامية معظم أشعاره وله بعض القصائد بالفصحى، وأصدر ديوانا صغيرا جمع فيه قصائده بالعامية.

ومن أشعاره بالفصحى قوله وهو يصف مراحل عمر الإنسان:

ابن عشر من السنين غلام ... مستبشر ضاحك بسام
عتل غافل سريع حراك ... دأبه الغيظ والرضا والخصام
وابن عشرين للصبا والتصابي ... ليس يثنيه عن هواه ملام
حبيب الأكل والشراب إليه ... وصنوف اللذات وهي حرام
والثلاثون همة وشباب ... وهيام وروعة وغرام
فإذا زاد بعد ذلك عشرة ... فكمال وهيبة واحترام

---

(١) - راجع ديوان«أصفار على اليسار».

(٢) - راجع «حجر وطني» للشيخ محمد تقي الفقيه: ٤/٢٦٩.

وابن خمسين مر عنه صباه فيراه كأنه أحلام
وابن ستين صيرته الليالي هدفا للمنون وهي سهام
وابن سبعين لا تسألني عنه فابن سبعين ما عليه كلام
فإذا زاد بعد ذلك عشرة يلقى الغاية التي لا ترام
وابن تسعين أقعدته الليالي واعترته وساوس وسقام
فإذا زاد بعد ذلك عشرة فهو حي كميت والسلام.

وقال في قصيدة يمدح بها بعض الزعماء العرب بمناسبة عيد الأضحى المبارك:

نشر الخزام أريجه والعنبر في الروض وانبعث العبير المسكر
والزنبق النامي ترنح غصنه وعلى ضفاف الخضر ماس العرعر
وأزاهر التاريخ أونق طلعها بكواكب مقل النواظر تبهر
يا ليلة القدر التي قد أنجبت عدلا وفخرا واعتزازا يندر
أفعاله العز العظام أمامها يتضاءل الكون الفسيح و يصغر
قد أورد التاريخ عنه عظائما أوفى من الزبد المفيض وأكثر
و أولو الضمائر يعلمون أنهم أصداف ياقوت وأنت الجوهر
وجلالة العلياء تجلى حسنها ووجود مشبهة لها تعذر
من نسل طوقان تسجل اسمها علياء من قلل الشوامخ أكبر
يا مالكا أفق الكمال فضائلا تعتز فيك الكائنات وتفخر
وبجيشك العز العظيم بأسره من بأسه جيش الأعادي يقهر
بالسلم عدل وبالحرب صواعق يدنو ويخترق الصفوف ويعبر
والشاهد العيان نور ساطع كالشمس في رأد الصحاء تبشر
يا نسل طه والنبي محمد ياسين والمزمل المدثر
البذل ينبع من كفوفك دفقة والجود بحر من نداك تفجر
لولاك ما كانت للحقيقة للورا حتى ولا اسم العدالة يذكر

والسمعة الشماء مسك عاطر فواحة التاريخ مسك عنبر

وبوصي العرش تكامل فخرنا صمصام أمضى من الشفار أبتر

للمكرمات أهلا وفي المعامع ضيغم من هوله تخشى الأسود وتدبر

والشاعر المعروف آتي زائرا كما يزور ركن المقام الزائر

والحمد لله الذي قد خصنا بسليلة الأطهار طهرا أطهر

العلماء وطلاب العلم:

١ ـ السيد محمد وهبي:

لاقى وجه ربه الكريم في أول محرم سنة ١٣٨٣هج الموافق ٢ نيسان ١٩٦٨م عن عمر ناهز التسعين عاما. درس في الخيام عند الشيخ حسين صادق مدة سنتين. كان رجلا تقيا ورعا زاهدا عابدا، وقد ابتنى لنفسه غرفة في إحدى البساتين التي يملكها خارج البلدة وكان يذهب إليها للتعبد والانقطاع إلى الله بعد الانتهاء من عمله في الكرم، ولكن ذلك لم يعزله عن الناس ولم يمنعه من ممارسة وظيفته الدينية من الصلاة إماما في الناس، وتعليم الجهال الأحكام الشرعية وحل الخصومات والأمر بالمعروف والنهي عن المنكر الذي كان شديدا فيه وغير ذلك من الشؤون الدينية.

ورغم عدم تبحره في العلوم الدينية، إلا أن تقواه العالية وطهارته النادرة وصلابته في ذات الله سبحانه وتعالى، جعلته مهاب الجانب مسموع الكلمة محترما عند العلماء والعوام معا.

قال فيه الشيخ محمد تقي الصادق (على ما نقل لنا بعض الثقات): أنه لا يوجد في لبنان من هو أتقى وأورع من هذا السيد، وكان يجله ويحترمه كثيرا بل ربما قبّل يديه.

وما زال أهالي سحمر والمنطقة كلها يذكرون مواعظه ويتحدثون عن أخلاقه وزهده.

٢ ـ السيد دانيال وهبي:

ولد في سحمر سنة ١٩٦٣م واستشهد أثناء الاجتياح الإسرائيلي للبنان سنة ١٩٨٢ على طريق بعلبك مع تسعة شهداء من بلدة سحمر، في مجزرة مروعة ارتكبها الكيان الغاصب عندما قصفت طائراته سيارتهم المتجهة شمالا نحو بعلبك.

كان السيد دانيال في بداية شبابه عندما التحق بالحوزة العلمية في بيروت ودرس فيها عدة سنوات، ثم ومع بداية انتصار الثورة الإسلامية في إيران، حمله شوقه الشديد وولعه الكبير بهذه الثورة وبقائدها الإمام الخميني (قده) إلى ترك بيروت والتوجه إلى قم المقدسة مركز الحوزة العلمية ومعقل الثورة ومنطلقها، والتي هي أم الحوزات الدينية الشيعية في الوقت الراهن. وفي قم أكب على الدرس والتحصيل ولم يمنعه ذلك من المشاركة في جبهات القتال مع جند الإسلام ضد العدوان الصدامي على إيران.

عرف عنه بأنه كان طالبا محصّلا وكان خطيبا جيدا وصاحب صوت ندي، ساعده على قراءة العزاء والأذان وقراءة القرآن في المناسبات الإسلامية.

رجع إلى لبنان سنة ١٩٨٢ لزيارة أهله وكان الاجتياح وكانت شهادته المباركة.

٣ ـ الشيخ محمد إسماعيل قمر:

أبصر النور في بلدته سحمر سنة ١٩٦٥م، وتربى في كنف أسرة مؤمنة ملتزمة بتعاليم الإسلام وأحكامه، فنشأ نشأة إيمانية وتربى على الأخلاق الفاضلة والقيم الرفيعة.

أدرك أهمية العلم الديني فالتحق بالحوزة العلمية في بلدته سحمر

سنة ١٩٨٢ فكان طالبا محصلا مكبا على درسه. وبموازاة ذلك كان يعمل مع بعض إخوانه على مقاومة العدو الإسرائيلي بما تيسر لهم من إمكانيات.

بعد أربع سنوات تقريبا من الدراسة في حوزة سحمر انتقل الشهيد مع بعض إخوانه للدراسة في حوزة بعلبك التي قضى فيها أقل من سنة، ثم تركها متوجها إلى قم المقدسة التي كان شغوفا بها ومندفعا للسفر إليها، وما إن أغلقت الحوزة العلمية أبوابها بسبب عطلة شهر رمضان المبارك حتى يمم وجهه شطر لبنان في رحلة تبليغية جهادية.

وفي جلسة جمعتنا وإياه مع بعض المسؤولين عن العمل الإسلامي في المنطقة للتداول في شؤون الأخوة المبلغين، كان رأيه لزوم أن يتوجه كل يوم أحد المبلغين إلى مواقع المجاهدين في ميدون وغيرها، ليكون معهم لمدة ٢٤ ساعة يصلي بهم ويعظهم ويشعرهم بأن العلماء وطلاب العلوم الدينية لا يجلسون آخر القافلة بل هم مع المجاهدين في كل المواقع، يشدون على أيديهم ويقفون إلى جانبهم بالفعل قبل القول. وهكذا حصل فكانت ليلته هي ليلة التاسع عشر من رمضان لعام ١٤٠٩هجري الموافق ١٩٨٨/٥/٤، وكانت تلك الليلة المباركة مشهودة حيث المجاهدين يعيشون أجواء الدعاء والمناجاة في ليلة القدر الأولى ولا يقطع مناجاتهم إلا صوت القذائف الإسرائيلية وهي تنهمر بشكل كثيف، فهب المجاهدون إلى متاريسهم المعهودة وأيديهم على الزناد، واستمر القصف العنيف لساعات طويلة، ومع بزوغ الفجر من اليوم التالي تقدم اليهود بدباباتهم والطائرات من فوقهم تمشط الأرض، وما أن وصلوا إلى ميدون حتى انقض عليهم المجاهدون واحتدمت المعارك، وامتدت من بيت إلى بيت ومن خندق إلى خندق، وانجلت المعركة عن ثمانية عشر شهيدا للمقاومة الإسلامية

على رأسهم الشهيد الشيخ محمد قمر بعد ساعات من الملاحم والبطولة التي أذهلت العدو نفسه وجعلته يعترف بهزيمته وعجزه أمام قدرة المجاهدين.

كان الشهيد الشيخ محمد قمر لا يتوانى عن إعطاء الدروس والمحاضرات للأخوة والأخوات واهتم كثيرا بالكشاف والأشبال، فكان يعطيهم الدروس الإسلامية ويربيهم على الأخلاق الفاضلة.

وصيته: جاء في وصيته إلى إخوانه:

انظروا إلى رضا الله ولا تنظروا إلى رضا الناس.

أوصيكم بالتقوى في أقوالكم وأفعالكم، وأن اثبتوا في الطريق الذي أضيء بفضل دماء الشهداء.

إن قطرة دم من مجاهد أفضل من عبادة الليل والنهار دون جهاد.

٣ ـ معلمو القرآن:

في الأزمنة السابقة كان الاهتمام بتعلم القرآن وتلاوته وتجويده ملفتا ومميزا، ولم تخل سحمر من معلم للقرآن في تاريخها، ولأن لمعلمي القرآن حقا على سحمر حيث علموا المئات من أبنائها القراءة والكتابة وتلاوة القرآن، فكان من الواجب علينا أن نذكرهم ونسجل أسماءهم تكريما لهم ولجهودهم التي بذلوها وخدماتهم التي قدموها واليك أسماء من نعرف منهم:

١ ـ الشيخ علي حدرج.

٢ ـ الشيخ محمد علي حدرج في سنة ١٩٧٢.

٣ ـ الشيخ محمد قمر ولد في سنة ١٨٨٥ وتوفي سنة ١٩٧٠م. وكان هذا الحاج يقيم صلاة الجماعة في منزله وفي أحد مساجد البلدة، ويأتم به بعض المؤمنين

٤ ـ المرحوم مسلم علاء الدين وهو آخرهم وبموته في الثمانينات توقف تعليم القرآن في البلدة على الطريقة القديمة.

٥ ـ السيدة رضية وهبي بنت السيد محمد وهبي وكانت تعلم النساء.

٦ ـ عبد الجليل الخشن على ما قيل لنا، وهو أخو الشاعر عبد اللطيف الخشن.

٤ ـ الشهداء والضحايا:

ليس مغالاة إذا قلنا بأن بلدة سحمر هي بلدة الشهداء والشهادة، بلدة التضحية والفداء بالنفس والنفيس، ولو تأملت وسرحت النظر في عائلاتها وبيوتها فانك لن تجد بيتا من بيوتها أو عائلة من عائلاتها إلا وقدمت شهيدا أو فجعت بعزيز أو قريب، سواء في الحرب الداخلية اللبنانية أو في مواجهة الاحتلال الإسرائيلي الغاشم وفيما يلي نستعرض أسماء شهداء البلدة وضحاياها جميعا:

١ ـ شهداء المقاومة

١ ـ الشهيد رضا الشاعر: وهو من قادة المقاومة الإسلامية ومن خيرة مجاهديها،و كان رجلا مؤمنا صلبا في ذات الله لا تأخذه لومة لائم، عشق الجهاد فاختار المقاومة وابتعد عن زخارف الدنيا وزبرجها.

ولد سنة ١٩٥٦م واستشهد بتاريخ ١٩٨٦/٢/٢١ في موقع كفرحونة بعد تطهيره من العملاء اللحديين.

٢ ـ الشهيد حسن صالح كريم: ولد في سنة ١٩٦٧ واستشهد بتاريخ ١٩٨٦/١٢/٢بالقرب من موقع لوسى بعد تحريره.

٣ ـ الشهيد علي أحمد الخشن ولد في سنة ١٩٦٤ واستشهد بتاريخ ١٩٨٥/١١/١٥ في الريحان.

٤ ـ الشهيد علي حسين كريم ولد سنة ١٩٧٠ واستشهد بتاريخ ١٦/ ١٢/ ١٩٨٧ في «بركة الجبور» بالقرب من ميدون.

٥ ـ الشيخ محمد إسماعيل قمر وقد تقدم الكلام عنه.

٦ ـ الشهيد علي نمر علاء الدين تولد سنة ١٩٦٨ واستشهد بتاريخ ٤/ ٥/ ١٩٨٨م في مركبه بالقرب من بلدة يحمر أثناء معركة ميدون الشهيرة.

٧ ـ الشهيد أحمد علي شهلا تولد سنة ١٩٦١ واستشهد في جبل الظهر بعد مواجهة عنيفة من القوات الإسرائيلية، أدت إلى استشهاده مع أربعة من إخوانه بتاريخ ٢٤آب ١٩٨٨م.

٨ ـ الشهيد علي حسن إسماعيل مواليد ١٩٧٧ استشهد بتاريخ ٢/ ٦/ ١٩٩٤ بسبب القصف الإسرائيلي على معسكر التدريب الذي كان يتدرب فيه.

٩ ـ الشهيد سميح حسين موسى استشهد مع رفاقه الثلاثة الآتية أسماءهم بالقرب من جزين في سنة ١٩٨٤.

١٠ ـ الشهيد مهنا علاء الدين.

١١ ـ الشهيد محمد فارس الخشن.

١٢ ـ الشهيد إسماعيل أحمد قمر.

٢ ـ شهداء المجازر والاعتداءات الإسرائيلية:

١ ـ شهداء مجزرة طريق بعلبك في حزيران ١٩٨٢:

١ ـ السيد دانيال وهبي (شاب أعزب).

٢ ـ غسان محمد موسى (شاب أعزب).

٣ ـ إسماعيل قمر (رب أسرة).

٤ ـ سامي صبح (شاب أعزب).

٥ ـ علي أحمد إسماعيل (طفل صغير).

٦ ـ سكينة قمر (زوجة المرحوم حيدر أسعد).

٧ ـ بديعة موسى (شابة عزباء).

٨ ـ زينب ظاهر (زوجة محمد موسى).

٩ ـ محترم الحرشي (زوجة أبو فهد أسعد).

١٠ ـ نجية قمر (زوجة علي الشيخ قمر).

٢ ـ شهداء مجزرة سحمر في ٢٠ أيلول ١٩٨٤:

١ ـ حسين علي قمر مواليد ١٩٥٥.

٢ ـ عصام علي قمر مواليد ١٩٦١.

٣ ـ حسن خليل قمر مواليد ١٩٤٧.

٤ ـ قاسم محمد أسعد مواليد ١٩٦١.

٥ ـ أحمد محمد أسعد مواليد ١٩٦٦.

٦ ـ جعفر محمد أسعد مواليد ١٩٦٩.

٧ ـ قاسم الحسيني مواليد ١٩٦٨.

٨ ـ حسين علاء الدين مواليد ١٩٦٤.

٩ ـ علي أحمد منعم مواليد ١٩٤٥.

١٠ ـ علي سالم الخشن مواليد ١٩٦١.

١١ ـ محمد أحمد صبح مواليد ١٩٥١.

١٢ ـ خليل الخشن مواليد ١٩٥٩.

٣ ـ شهداء مجزرة نيسان ١٩٩٦:

١ ـ لارا محمد اليوسف مواليد ١٦/ ١١/ ١٩٩٢.

٢ ـ ريما محمد اليوسف مواليد ١٦/ ٤/ ١٩٨٥.

٣ ـ رنا محمد اليوسف مواليد ٢٦/ ٥/ ١٩٨١.

٤ ـ ابتسام حسين اليوسف مواليد ١/ ٤/ ١٩٥٩.

٥ ـ واجب حسين منعم مواليد ١٥/ ٤/ ١٩٧٧.

٦ ـ عبسة أحمد شعشوع مواليد ١١/ ٦/ ١٩٤٩.

٧ ـ حسين علي منعم مواليد ١٧/ ٦/ ١٩٤٤.

٨ ـ غفران صالح كريم مواليد ١٩٧٣.

٤ ـ شهداء قصف الطائرات:

١ ـ حسن حسين رضا: وهو عنصر في الجيش اللبناني أطلقت عليه المروحيات الإسرائيلية صاروخا بينما كان في سيارته عند مدخل القرية الجنوبي فأردته قتيلا بتاريخ ١٩٨٨.

٢ ـ زنوبيا نعمة الله منعم: استشهدت في عدوان تموز ١٩٩٣ عند مدخل القرية من الجهة الشمالية بينما كانت بالقرب من منزل ذويها.

٣ ـ الطفل أحمد محمد منعم انفجرت به قنبلة من مخلفات العدو الإسرائيلي.

٥ ـ شهداء وضحايا الحرب الأهلية:

وهذه قائمة بأسماء الشهداء والمظلومين والضحايا الذين قدمتهم سحمر خلال الحرب اللبنانية في تل الزعتر والدكوانة وغيرها من الأماكن، وهؤلاء إما سقطوا في المواجهة مع «الكتائب اللبنانية» وإما

تمت تصفيتهم بطريقة بشعة، وأكثرهم دفنوا في مقابر جماعية ولم يحصل ذووهم على جثثهم، وبعضهم لم يعلم مصيرهم إلى الآن، وإن كان يعتقد أنهم قتلوا وقد أعلنت الدولة اللبنانية عن وفاتهم

واليك قائمة بأسمائهم:

١ ـ عبد الأمير الزين توفي سنة ١٩٧٥.

٢ ـ علي رامز شعشوع توفي سنة ١٩٧٥.

٣ ـ حسن أحمد حسن الخشن توفي سنة ١٩٧٥.

٤ ـ علي حسن الخشن توفي سنة ١٩٧٦.

٥ ـ مرسل وهبي توفي سنة ١٩٧٦.

٦ ـ محمد قاسم صبح اختفى سنة ١٩٧٦ في الدكوانة ويعتقد أنه قتل.

٧ ـ حسن جواد القزويني توفي سنة ١٩٧٦.

٨ ـ محمد علي القزويني توفي سنة ١٩٧٦.

٩ ـ حسين علي شهلا توفي سنة ١٩٧٦.

١٠ ـ علي محمد مكي توفي سنة ١٩٧٦.

١١ ـ جميل أمين الخشن سنة ٧٦.

١٢ ـ محمد أمين الخشن سنة ٧٦.

١٣ ـ محمد سليمان كريم سنة ٧٦.

١٤ ـ علي سليمان كريم سنة ٧٦.

١٥ ـ حسن محمد علاء الدين سنة ٧٦.

١٦ ـ قاسم علاء الدين سنة ٧٦.

١٧ ـ رابحة الخشن سنة ٧٦

١٨ ـ بهاء علاء الدين سنة ٧٦.

١٩ ـ فاطمة محمد الخشن سنة ٧٦.

٢٠ ـ حمودي الخشن قتل سنة ١٩٧٦ في عاليه على يد الكتائب أثناء المواجهة.

٢١ ـ رضوان الحسيني سنة ٧٦.

٢٢ ـ رمزي كريم (طفل) سنة ٧٦.

٢٣ ـ حسين حسن اليوسف سنة ٧٦.

٢٤ ـ لبنان نعمة الله منعم مواليد ١٩٦٥ت: في ١٩٨٦/١/١٥ ـ

٦ ـ شهداء وضحايا الفتن الداخلية:

وقدمت سحمر مجموعة من أبنائها في حروب داخلية وفتن عصفت بهذا البلد (لبنان) وشملت جميع مدنه وقراه ومن جملتها سحمر التي فقدت من أبنائها:

١ ـ حيدر أسعد (أبو عيسى) ت١٩٧٦/٨/٢٤ قتل في كرمه في سحمر.

٢ ـ أحمد جواد الحسيني ت:١٩٧٦ في سحمر.

٣ ـ جواد الحسيني ت:١٩٧٦ في سحمر.

٤ ـ محمد حسن الخشن ت: سنة ١٩٨١ في شتورة.

٥ ـ يوسف الخشن ت: ١٩٧٦في مشغرة.

٦ ـ مالك الحسيني ت: سنة ١٩٧٦ في مشغرة.

٧ ـ محمد محمود الموسى ت: سنة ١٩٧٦ في مشغرة.

٨ ـ حسين محمد سليمان الخشن مواليد ١٩٧٥ت: ١٣/٦/ ١٩٨٦.

٩ ـ فاطمة أحمد الخشن مواليد ١٩٦٣استشهدت بتاريخ ١٠/ ١٠/١٩٨٨ في سحمر.

١٠ ـ محمد حسين عباس ت: ١٩٨٩في سحمر.

١١ ـ علي محمد الخشن ت:٢٢ آب ١٩٧٩ في الجنوب قتلته قوات الطوارئ الدولية.

١٢ ـ طارق الخشن مواليد ١٩٦٥ ت: في طرابلس ١٩٨٥.

١٣ ـ مصطفى قمر مواليد ١٩٦٦ت: في ٢٦/٣/١٩٨٧.

١٤ ـ علي سليمان الحرشي مواليد ١٣/٨/ ١٩٧٤ت: ٤/٧/ ١٩٩٩.

٥ ـ المخاتير:

١ ـ أمين الخشن توفي سنة ١٩١٤.

٢ ـ محمد أمين الخشن توفي سنة ١٩٦٧في الأرجنتين.

٣ ـ السيد ابراهيم القزويني توفي سنة ١٩٦٣.

٤ ـ نجيب أمين الخشن كان مختارا من تاريخ ١٩٢٣الى ١٩٥٣ مواليد ١٨٧٥ وتوفي في سنة ١٩٧٥، وقال الشاعر الحاج محمود معتوق في رثائه ـ كما هو موجود على لوحة القبر ـ:

فؤاد المجد والعليا أصيبا ومن آلامه حزنا أذيبا

ضريح للنجيب به مقر — حوى في قلبه الحر الأديبا
توارى والنفوس مودعات — ولاقى البدر في القبر العزوبا
بيوم رحيله كرّر وأرخ — أقلب القبر غيّبت النجيبا

٥ ـ كمال علي ابراهيم.

٦ ـ حسين علي منعم.

٧ ـ خليل قمر.

٨ ـ صالح كريم.

والأخيران كانا عضوين اختيارين ولكنهما تسلما المختارية بسبب غيبة المختار المنتخب.

٩ ـ حصلنا على خاتم يحمل التوقيع التالي: مختار بلدة سحمر كريم شعشوع وفي أسفله يظهر الرقم (٣٠٦)، فان كان إشارة إلى سنة ١٣٠٦هجري، فيكون هذا الرجل أسبق المخاتير المعروفين في سحمر.

١٠ ـ علي محمد شعشوع.

١١ ـ محمد قمر.

١٢ ـ محمد علي الخشن ويقال أنه كان مختارا قبل أمين الخشن.

المخاتير الحاليون:

أحمد فارس الخشن.

محسن القزويني.

مهن وحرف:

الحلاقة: كان المرحوم يوسف سعد يمارس مهنة الحلاقة وكانت أجرته عبارة عن بيضتي دجاج أو نحو ذلك، ثم جاء بعده المرحوم علي رضا.

قلع الأضراس: أو الأسنان المتسوسة كان يتولاه علي رضا وأحمد مسعود الخشن، محمد سعيد الخشن، وذلك بواسطة آلة خاصة بذلك من دون استعمال البنج ولا التعقيم ولا نحو ذلك من الوسائل الحديثة في طب الأسنان.

التمريض والاسعافات الأولية: كان أهالي البلدة يسمون المرحومة سلمى علاء الدين بالدكتورة لأنها كانت تتولى تضميد الجراحات البسيطة بوسائل بدائية، مثل أن تضع على الجرح سلح الدجاج وكان المرحوم محمد علي الخشن (أبو شفيق) يقوم بتجبير من كسرت أطرافهم.

النجارة: تولى هذه المهنة أشخاص عديدون أشهرهم أحمد مسعود الخشن ومحمد أحمد كريم.

السكافة: تولى هذه الحرفة عدة أشخاص أشهرهم علي أحمد كريم ومحمد توفيق الخشن.

الخياطة: تولت هذه الحرفة عدة نسوة أشهرهن صفية أحمد علي الخشن وبدرية حرب.

صنع السلال: كان المرحوم قاسم بركات ماهرا بصنع السلال ونحوها من عيدان الصفصاف والرمان وكان لا يطلع أحدا على مهنته ولا يرضى بتعليم أحد.

البناؤون: البناؤون المعروفون في البلدة هم: محمود أحمد، سليمان الحرشي، محمد سليمان الحرشي، السيد محمود وهبي.أبو نمر علاء الدين.

المختار: «شخص ينتخبه أهل القرية أو حي من مدينة في بعض البلدان، ويكون مسؤولا لدى الحكومة عن بعض المعاملات القانونية»[1]، وتحتاج الكثير من المعاملات إلى إمضائه وموافقته. وقد ذكرنا أسماء المختارين في البلدة فراجع.

المؤذن: الحاج محمد سليمان الحرشي، الشيخ محمد قمر، حسن إبراهيم الشاعر.

الحواط: ساعي عند المختار، يرسله في المهمات ويكلفه بالكثير من القضايا داخل البلدة وخارجها، من تبليغ الناس بمسألة أو إيصال رسالة أو نحو ذلك، وأجرته تجبى من أهالي البلدة في موسم الحصاد، فيعطيه فلان«ربعية» وآخر «ثمنية» من الحنطة أو الشعير أو غيرهما من الحبوب.وكلمة «حواط» صيغة مبالغة من حاط الشيء، يحوطه حياطة إذا حفظه وتعهده ورعاه. والحواطين في سحمر هم: محمود القدسي رجل فلسطيني من القدس، سكن سحمر ومات فيها وليس له ذرية، مسلم علاء الدين، يوسف علاء الدين، وأحمد حسين أسعد.

---

(١) ـ معجم لاروس ص ١٠٨١.

راعي العجال: شخص ينتخبه الأهالي الذين يملكون أبقارا، ولا يستطيعون أو تمنعهم أشغالهم من رعيها فيضعونها عنده ليتولى هو رعيها وسقيها والحفاظ عليها طيلة النهار، ثم يعيدها لهم ليلا، وكانت أجرته على مالكي الأبقار وهي عبارة عن مد من القمح أو الشعير على كل رأس من البقر يوضع عنده، وهذه الأجرة سنوية سواء وضعت البقرة عنده يوما واحدا في السنة أو وضعت سنة كاملة و فلا بد أن يأخذ أجرته كاملة ومن هنا اشتهر المثل: «راعي العجال سنته بيوم ويومه بسنة».

والعامة يلفظون كلمة العجال بفتح العين ولكن في اللغة فان الكلمة هي بضم العين، و«العجال أو العتجول»: ولد البقرة وجمعها عجاجيل[١]. وكان يتولى هذه المهمة: حسن شهلا، وحسين الزين.

الناطور: وهو الذي(ينطر) أي يحرس ويحمي الكرم والزرع وغيرهما ويقال أنها كلمة سريانية[٢]، وأجرة الناطور على أصحاب الكروم والمزروعات. من النواطير في سحمر: علي محمد منعم، صالح كريم، زين العمار، محمد علي أمين الخشن، عبد العال الخشن، محمد علي حسين ابراهيم، علي الحاج قمر.

المحلات التجارية: أول دكان في سحمر هي للحاج نصرالله الحرشي ثم محمد حسين أسعد ثم كمال علي ابراهيم.

السيارات: أول من اقتنى سيارة في البلدة قاسم أسعد ثم أحمد فارس الخشن.

---

(١) ـ المنجد في اللغة ٤٨٩، معجم لاروس ٨١٥.

(٢) ـ المنجد ٨١٦، معجم لاروس ١١٨٤.

التنور: آلة كبيرة من الفخار، يحفر لها حفيرة في الأرض وتطمر بها، وكان الأهالي يهينون خبزهم بواسطتها، وفي كل حي من البلدة كان يوجد تنور وعلى سبيل المثال:

تنور بيت علي إبراهيم. وتنور عند بيت الزين. ـ وتنور عند سليمان الحرشي. وتنور عند نجيب الخشن. وتنور عند إبراهيم القز ويني.

من أواني الطعام القدور والزعنونة، والقصعة، والبرنية والخابية، وكلها أواني فخارية تستورد من راشيا الفخار.

المورج: «كلمة تستعملها العامة للنورج الذي تداس به أكداس البر (القمح) ونحوه فارسية

العود: آلة الفلاحة المعروفة.

النير: الخشبة المعترضة في عنقي الثورين وهذه الآلات ـ المورج والعود والنير ـ كان يعدها الأهالي بأيديهم، وأما آلات الحصاد الحديدية (الزوبر، القالوش) كان يصنعها لهم سمعان الحجار من القرعون، وكانوا يدفعون له الأجرة في موسم الحصاد.

القوت: كان القوت الرئيسي للناس هو الحبوب من البرغل والعدس والفول، والنباتات البرية (السليقة) والحليب واللبن والجبن والدبس والتين اليابس والزبيب، وأما اللحوم فنادرا ما كانوا يتناولونها، إلا في المواسم أو إذا أصيب حيوان بجرح أو عقر وخيف موته فيذبح ويؤكل، نعم كان البيض متوفرا في كل المنازل.

المياه: قبل انقطاع النهر عن سحمر كانت النساء ترده يوميا لتنظيف الأواني أو غسل الثياب، وحمل المياه على رؤوسهن بواسطة الجرار، كما وكانت تنقل المياه إلى البلدة بواسطة الدواب، وأما الحيوانات فكانت كلها تسقى من النهر.

اللباس: كان لباس الرجال هو القمصان والسراويل (شروال) ويعتمرون الكوفية والعقال وبعضهم ربما وضع الطربوش، وأما النساء فكن يغطين رؤوسهن بالمناديل وأجسامهن بالألبسة المتعارفة لهن إلى الآن.

البيوت: كانت منازل سحمر على ضفاف النهر متصلة السقوف كأنها بيت واحد و بحيث كانت تمر «المحدلة» عليها مرورا واحدا من بيت الشيخ محمد قمر إلى بيت حسن زين، وكانت البيوت تسقف بخشب الحور والقصب ومن فوقه الطين، وحيطانها من الأحجار وتطين من الداخل، وأفضل بيت كان في سحمر من حيث البناء

والموقع بيت أبو نمر الخشن، وعرف باسم القصر، بنى هذا القصر الحاج داوود من مليخ، بناه لآل الشمعة الذين كانوا يملكون حصة كبيرة من أرض سحمر، ثم باعوه مع حصتهم في الأرض لبيت فارس من القرعون ومنهم اشتراه الحاج أبو نمر.

الاحراج: يقال أنه قبل مائة عام كانت أرض سحمر وجبالها مليئة بأشجار السنديان والملول، وكانت المحميات فيها كثيرة، وأما الآن فمعظم أرضها جرداء قاحلة.

العونة: وهي عبارة عن مساعدة الأهالي بعضهم البعض على تتريب السطح أو الحصاد، وكان الشخص المعان يطعم الناس الذين يعينوه ويقدم لهم الحلوى، وهذه العادة من العادات الحسنة والتي تكشف عن مدى الحميمية في العلاقات الاجتماعية.

لا تزال النخوة و«العونة» تجد لها مصاديق أخرى إلى الآن على الأقل في مناسبات الموت، حيث ينبري بعض الرجال الخيرين في البلدة إلى المقبرة لحفر القبر بمجرد أن يسمعوا بموت إنسان ما، ولا يطلبون على عملهم جزاء ولا شكورا لأنهم يعملون لوجه الله سبحانه وتعالى بخلاف ما يجري في كثير من القرى والمدن، حيث أن حفر القبور لا يكون إلا بالأجرة.

العمدة: حمل «العمدة» وهي حجر المحدلة في مناسبات الزواج، كان أمرا معروفا حيث أن على العريس أو واحد من أقربائه أو أهل بلده أن يحمل العمدة قبل أن تزف إليه العروس.

الاسعار: في سنة ١٩٤١ كان سعر مد القمح ٣١ ليرة لبنانية بينما كانت أجرة العامل ٧٥ قرشا فيحتاج أن يعمل ما يزيد على الشهر ليتمكن من شراء مد من القمح.

الضرائب ـ

الكروسة: كلمة إيطالية بمعنى العربة والمركبة والعجلة[1] ويستعملها العامة بمعنى الطريق، وضريبة الكروسة كانت مفروضة على كل بيت في زمن تركيا.

الميرة: ميرة الأرض: مبلغ يدفعه أصحاب الأرض إلى السلطة بحسب مساحة أرضهم.

الأعشار: وهي ضريبة المحصول الزراعي وهناك ضريبة على الغنم والماعز، كانت تجبى في العهد التركي والظاهر أنهم كانوا يأخذونها بعنوان الزكاة.

العملات ـ

الليرة الإنكليزية تساوي ١٢ ليرة مجيدية.

المجيدية تساوي ٨ بشالك، وكل ٢ بشلك يساوي زهراوي.

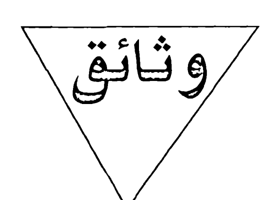
البشلك الواحد يساوي ١٠ متليك.

البرغوت يساوي ٥ قروش.

البارة: فارسي معرب: قطعة من المسكوكات القديمة وقيمتها واحد من أربعين من القرش، كانت متداولة في البلاد العثمانية جمعها بارات[2].

---

(١) (٢) ـ لاروس: ٢١١.

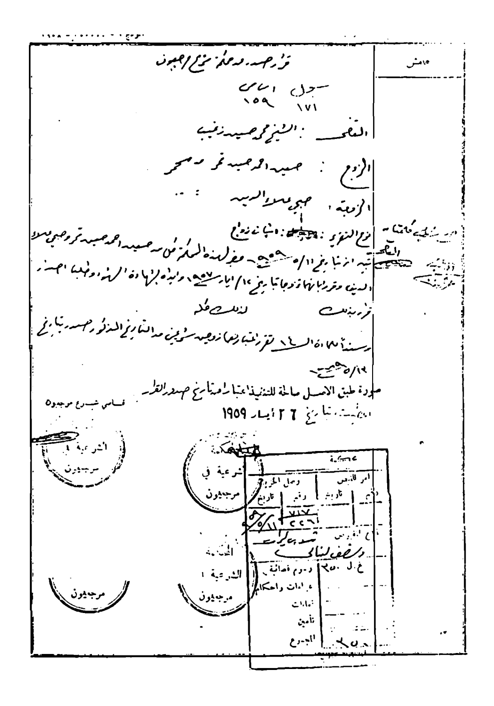

وثائق









هامش

قرار صادر عن محكمة مرجعيون

سجل اساس
١٥٩ ١٧١

القاضي : الشيخ محمد حسين زغيب

الزوج : حسين احمد حسين محمد صقر

الزوجة : صبحي مسعود الدبيه

نوع الدعوى : اثبات زواج

صورة طبق الاصل صالحة للتنفيذ اعتباراً من تاريخ صدور القرار
في تاريخ ٢٦ ايار ١٩٥٩

قاضي شرع مرجعيون

المحكمة الشرعية في مرجعيون

رسم الدفع		وصل الخروج	
تاريخ	رقم	تاريخ	رقم
	٧١٧	٥/١١	
	٢٢٦١		

رسوم اصلية ٢٥٠ غ.ل

اعلانات واحكام

اعلانات

تأمين

المجموع ٢٥٠

الجمهورية اللبنانية
وزارة السياحة
المدير العام

مذكرة إدارية ٥

إضافة مواقع أثرية إلى المنشورات السياحية

بمناسبة تحرير جنوب لبنان وبقاعه الغربي من الاحتلال الاسرائيلي ، ورغبة في شمول وسائل الترويج لا سيما في المنشورات وزارة السياحة لجميع المناطق السياحية والاثرية في هذه المناطق وسواها من المناطق اللبنانية لابرازها وتسويقها وادخالها في البرامج السياحية في لبنان، تلحظ في وسائل الترويج والمنشورات الصادرة عن الوزارة كل من المناطق السياحية والاثرية التالية :

أ) في الجنوب
١ ـ آثار قلعة أرنون
٢ ـ آثار قلعة الشقيف
٣ ـ قلعة دوبيه (Dubois)
٤ ـ كفرشوبا - معبد الهبارية -
٥ ـ مجرى الحاصباني ومجرى الليطاني -
٦ ـ أم العمد (معبد بعل حامود)
٧ ـ سهل الخيام - مرجعيون
٨ ـ حاصبيا - سرايا الشهابيين
٩ ـ جزين والشلالات وقصر سرحال
١٠ ـ دبل - عين ابل - رميش
١١ ـ المنطقة حول النبطية
١٢ ـ شبعا ومنطقة جبل حرمون
١٣ ـ راشيا الفخار وهبارية (حصن)
١٤ ـ راس البياضة (جنوب صور على الشاطىء)
١٥ ـ شاطىء راس الناقورة
١٦ ـ قلعة فخر الدين في نيحا
١٧ ـ بحيرة أنان (قرب جزين)
١٨ ـ حرش بكاسين (أهم حرش صنوبر في المنطقة)
١٩ ـ دير مشموشة

ب) في البقاع الغربي وراشيا
٢٠ ـ آثار المحيدثة ومجدل بلهيص ومعلول ولالا ولبايا وموقع كهف الحمام في سحمر والمغاور والبحرة في قليا وزلايا ٠

AM

٥٥٠ شارع مشرف لبنان . هاتف : ٧٧٣٣٨٥٩١،٠
٧٢٥٢٢٢٨،٠٧٣٤٣٩٩٧٠-٠/٧٣٤٣٩٩٧٠،٠٧٣٩٢٧٤٣٠-٠ . فاكس ٧٣٤٩٣٢٣،٠
برقياً : توريستان . ص . ب . ١١/٥٣٤٤ . بيروت . لبنان

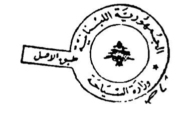
ج) في البقاع الشمالي
٢١ ـ عرسال - اللبوة - النبي عثمان - العين - الفاكهة - وراس بعلبك ٠
د) في عكار في المنية في جبل لبنان
٢٢ ـ عكار (القليعات - حلبا - عكار الضيعة - شلالاتها - القموعة - حي زبود - طبيو - منجز وأكروم السرايات (سرايا البرج - سرايا الكبيرة))
٢٣ ـ بحيرة عيون السمك في المنيه
٢٤ ـ مغارة كفرحيم

تكلف مصلحة الإنماء السياحي بتطبيق بنود المذكرة أعلاه ومتابعة التنفيذ و استدراك النقص اذا وجد ٠

بيروت ، في : ٦ تموز ٢٠٠٠



مدير عام السياحة
محمد الخطيب



AM ٢

٥٥ شارع مصرف لبنان - هاتف : ٠١/٣٤٣١٩٦ ... فاكس : ...
برقياً : توليسيان - ص.ب : ١١/٥٣٤٤ بيروت - لبنان

المعروف [illegible] الكرم تعرفه طلعت وتمت ماهو ملكا

بنا ربيع [illegible] جبر [illegible] عباس وباع ماهو ملكا [illegible] لا ربعا فيلي متاع [illegible] الشريف

بين خلة النحاس الى الخش الذي يعرف حدوده [illegible]

[illegible] شمالا مشاع [illegible] داود افندي [illegible] تحت حدوده لا ربع وينبع الكرم [illegible]

[illegible] الى سبات الذي يعرف حدهم خليل داود افندي شرق المذكور شمالا [illegible] فيد داود افندي

[illegible] مقبوض من يد المشتري ليد البايع قبله واحد [illegible] في مجلس واحد [illegible]

[illegible] وذلك لدى [illegible] معارضا واذا بانت [illegible] وقبضته [illegible]

على البايع دون المشتري بيع [illegible] وتقوسي حجت [illegible] بينهما [illegible] الايجاب والقبول

وتسلم وتسليم في حجت [illegible] [illegible] شرعي [illegible] الملك

[illegible] وارض [illegible] متعلق البيع في [illegible] المشترى وقد [illegible]

البايع في [illegible] كيف ما [illegible] واذا طلبه الى [illegible] يفرغ له [illegible]

قابل [illegible]
جبر [illegible] عباس

[illegible]

[illegible] [illegible] [illegible]

حضر

... الأشخاص البالغين ... العاقلين الفهم ... من كل مانع

شرعي وهم في صحة العقل والسلامة ... شرقي البلاد الوزير

... من اتباع الدولة ... وهم امين ابن علي الحسني و... محمد

... وزيارت المتزوجين في ... اولاد الحاج احمد اسماعيل ... و...

الثمانية ... من قسمة الاراضي الذي ... لهم بالشراء ... من ...

... في تربيع ... الى امين الحسني ... اربابه ...

... فالذي الى امين ... اربابه

... وادي مهران وادي ... وشعب ... والذي

... دائرة الجبل مكانهم ...

... وقطعة زينب ...

... وقبضهم قبضا واحدا في ...

... فضة وذهب ... من اذن الى ... في التصرف في الزرع

... اعني ... وتصرف فيه كما تتصرف اصحاب الاملاك

... في جهة ... الى ... الذي

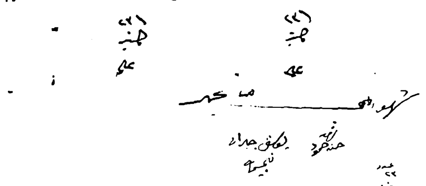
... فالفرز ... الحكم من السنة

... شرات ... الفصل ... ناصر

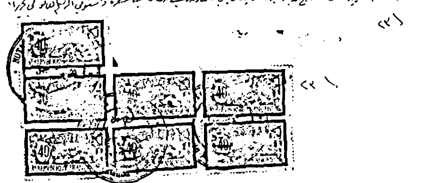
... كل من ... سوال ...

والله ... امنا الحي

بتاريخ أدناه انا الموقع بذيله قد بعت الى [illegible] وكونه لبنانية من قرية [illegible] سهم تلاتة قراريط بالمعصرة [illegible] الواقعة [illegible]
[illegible] بالبلوك [illegible] [illegible]
[illegible] [illegible] العائدة [illegible]
[illegible] تلاتة [illegible] انا البائع [illegible] الثمن [illegible]
[illegible] بالمعصرة [illegible]
المشتري [illegible] [illegible] تحريراً



[illegible] [illegible] لكتابة [illegible]
[illegible] [illegible] اللبناني [illegible]
[illegible]
[illegible] اللبناني [illegible]
[illegible] البيع [illegible] [illegible] تحريراً



الرسول ... قد اشترى الرجل البالغ الراشد ... الخالي من كل مانع شرعي وهو في صحة العقل والسلامة و...

حسن علي المتني من قرية ... التابعة ... الاسلامية من اتباع الدولة العثمانية

قد باع وافرغ ... في المراغ العقارات الى ... امين الحلبي عثماني وهو سهم في المراغ ...

قبلة ... شرقاً ... الحلبي ... المذكور ... قد صالح المذكور

... امين على الحلبي ... الاربعة ... وكذلك داره ... بثمن معلوم قدره

الف ومائتين ... غير مقبوضة من يد المشتري لبيد البايع قبضة واحدة في مجلس واحد بيع الاسلام ونفوذ

حيث الاحكام بيعاً باتاً صحيحاً شرعياً قطعياً مرعياً بريق الثمن واسقاط جميع الخيارات الشرعية ...

... [illegible] ... بوجه كان من الوجوه الشرعية وان بان

... [illegible] ... على البايع دون المشتري وان المشتري

... [illegible] ... الثمن من يده على جميع ... فضة وذهب

واذن البايع الى المشتري في التصرف بالارض كما تتصرف اصحاب الاملاك في املاكهم وذلك

الحقوق في حقوقها لا يد احد ... طلبه الفراغ القانوني بان يجري

... المشتري في قلم ... التحريرات ... لاجل تحريره على اسم المشتري

وقد اذن في كتبة هذه ... وتسليمها ليد المشتري واذن الى الشهود ليشهد على

صحة ... تحريراً ... في ... [illegible] ... بالله ... حسن ابن علي الحلبي

... [illegible] ...

يوسف عبدالله ... حسن ... الصغير ... احمد ...

... [illegible] ...

قطعة ارض ... نها
مراح الورد في قبلة ...
الحسنى تمارة الشارى
محدودا ... شرقا ... على الطرق

رمنة ١ | بذار | ثمنه ... ١٠٢٠ | فقط الف وعشرون فرنك لاغير

انه ساعة تاريخه قد حضرت الحرمة البالغة الرشيدة العاقلة نفسها الخالية من كل مانع شرعي
وهي في صحة العقل والسلامة وهي سلمى بنت محمد حسنه بركات قد اباعت وافرغت وتنزلت
عن القطعة الارض المحررة اعلاه الى الشيخ امين الحسنى تميم كما مشروح اعلاه بيعا صحيحا
شرعيا قطعيا برفع الفضولي واسقاط جميع الخيارات الشرعية بحيث لا يبقى لها ملك ولا يعارضه
معارض ولا ينازعه منازع في اي وجه كان من الوجوه الشرعية وان بان
من شفعه او تبعه او غبن او فساد فضمانه على البائعة دون الشاري والشاري ماله
دعوى ... اشترى المال لنفسه دون غيره وقبضت الثمن من يده ... واذنت الى
الشهود تشهد على صحة ذلك ... صفر ... ٧

قابلة بما فيه
سلمى بنت محمد
بركات

شهود الحال

حسنى ... | على ... | ... | ...

٦

نعم بيان مبلغ الذي ... فهمت ... ابنه
فنة فاطمة بنت ... حسنه ... داود
الطرابلسي ... فا مخايل شرهوب ...

طرقه

ان بتاريخه قد بعنا كامل القطعة الارض الموصوفة حدودها اعلا بنائها وتحت بحالته ... شرعا منه
الصحيح والعقل والاختيار الى ... علي ... بمبلغ ... خمسة ... حال مقبوض القبضه التام الناقل
للجهالة شرعا وجرى البيع صحيحا شرعيا ... بعد ... من ... الشرع والاختيار صحيحا جامعا
للشروط فاقدا للموانع مشتملا على الايجاب والقبول والتسلم والتسليم والتخلية الشرعية من الجانبين ... النظر والخبرة
والمعرفة والعقد الشرعي واستعمال ... الصيغة الخاصة وعليه فقد اصبح كامل الكرم المذكور ملكا الى ... المذكور ... منافع
ولا معارض له ولا مشاحة في هذا البيع من دولة او ... او شفيع او ... فعليه ... عينا ... البيعية ... وكيل
الصحة ... العادية ... اعطائه ... كما يجب شرعا ... عليه ... تحريرا في محرم ...
منه ... حسنه حسنه ... احد ... كما يجب شرعا لو بنا عليه جار اعطائنا المصطلح تحريرا في ...

شهود الحال

قابل لما فيه
احمد علي ...

قابل لما فيه
احمد ...
شهد ...
... احمد
...

محمد
امين
...

... حسن
البعلبكي

شهود
محمد
حسن
...
...

شهود
محمد
السيد
... رضى

